



التعلق التام برب الأنام
دراسة حديثة

الباحث

د/ محمد مأمون عبد الحي يوسف

مدرس الحديث وعلومه

بكلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة

جامعة الأزهر - مصر



التعلق التام برب الأنام دراسة حديثة

محمد مأمون عبد الحي يوسف

قسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، المنصورة، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: Mohammedleala316.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث

المقدمة: التعلق بالله - تعالى - هو سر الدين وقمته، والغاية من الخلق، وطريق السعادة والاتزان والكمال والإصلاح والتخلص من التعلقات والأمراض: النفسية، والاجتماعية، والأخلاقية. الهدف: جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على تفعيل التعلق بالله - تعالى - في حياتنا اليومية كبشر، بما يساهم في حسن فهم الدين والإنسانية، وتحقيق الغاية من الخلق، والتخلص من الأمراض النفسية والتعلقات المرضية، والترقي في مدارج الكمال الإنساني، بما يساهم في تحقيق الأمن والسلام والرخاء والعلم والتعاون والتعارف الإنساني.

وقد تكوّن البحث من مقدمةٍ، وثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول: (مفهوم التعلق، وما يتعلق به)، والمبحث الثاني: (قطع العلائق)، والمبحث الثالث: (السييل إلى التعلق بالله تعالى). وخاتمة: تحتوي على أهم نتائج البحث، وبعض المقترحات، وأهم المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات. المنهج: اتبع في هذا البحث المنهج التكاملي (الاستقرائي - التحليلي - الوصفي - الاستنباطي-التوثيقي- التاريخي).

النتائج: تحقيق التعلق بالله تعالى، ورسم الطريق الموصل إلى المعرفة الإلهية التي تحقق له ذلك، وتقديم الدين بصورة مبتكرة شاملة تخاطب الخلق جميعاً، وتفعيل منهج الأزهر الشريف السلوكي الروحي.

التوصيات: التوسع في تأليف البحوث المتخصصة التي تتعلق بالحديث عن الله تعالى، وتقديم القيم النبوية الشريفة، كالتعلق - الذي هو اتباع من النبي ﷺ لأخلاق الله تعالى - بشكل جديد يناسب رسالة الإسلام العالمية، وإيجاد صيغة حوار مع غير المسلمين، والعناية بالأطروحات التي تجمع بين علم الحديث الشريف، وعلوم: التصوف، والنفس، والشخصيات، والتنمية البشرية، والبرمجة العصبية.

الكلمات المفتاحية: التعلق، المرضي، الأنام، العلائق، العوائق.

Complete attachment to the Lord of humanity, a modern study
Muhammad Mamoun Abdel-Hay Yusuf.

Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion and
Da'wah, Al-Azhar University, Mansoura, Arab Republic of Egypt.

Email: Mohammedleala316.el@azhar.edu.eg

Abstract

Introduction: Attachment to God - the Almighty - is the secret and summit of religion, the purpose of creation, and the path to happiness, balance, perfection, reform, and getting rid of attachments and diseases: psychological, social, and moral.

Objective: This study came to shed light on activating attachment to God Almighty in our daily lives as human beings, which contributes to a better understanding of religion and humanity, achieving the purpose of creation, getting rid of psychological diseases and pathological attachments, and advancing on the levels of human perfection, which contributes to achieving security. Peace, prosperity, knowledge, cooperation and human acquaintance.

The research consisted of an introduction and three sections. The first section dealt with: (the concept of attachment and what is related to it), the second section: (severing ties), and the third section: (the path to attachment to God Almighty). A conclusion: It contains the most important results of the research, some suggestions, the most important sources and references, and an index of topics.

Method: In this research, I followed the integrative approach (inductive - analytical - descriptive - deductive - documentary - historical).

Results: achieving attachment to God Almighty, charting the path to the divine knowledge that achieves this, presenting religion in an innovative, comprehensive way that addresses all of creation, and activating Al-Azhar Al-Sharif's spiritual behavioral approach.

Recommendations: Expanding the writing of specialized research related to talking about God Almighty, presenting the noble prophetic values, such as attachment - which is the Prophet, peace and blessings of God be upon him, following the morals of God Almighty - in a new way that suits the global message of Islam, finding a formula for dialogue with non-Muslims, and paying attention to theses that combine Science of the Noble Hadith, and sciences: Sufism, psychology, personalities, human development, and neuroprogramming.

Keywords: Attachment, Pathology, Dreams, Relationships, Obstacles.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

{الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ} (١)، لاسيما عبده المصطفى، الخاضع لله - تعالى - في جميع الأوقات، الراضي بما قسم له في جميع الأحوال والأزمات، صَلَّى اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ، وَأَهْلِهِ وَأَحْبَابِهِ وَذُرِّيَّتِهِ الْفَخَامِ.

أما بعد... فإن "التوكل على غير الله قصير العمر، أو عديم الجدوى، أما التعلق بالله فهو ارتباط بالمصدر الدائم للخير، ولذلك قال تعالى: {وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ}" (٢) (٣)، وهو سر الخلق والسعادات الكبرى، وطريق الحصول على السعادة الدنيوية والأخروية، وسبيل نيل الفهم والفتح في العلوم والحياة، ف"ليس الفقيه من فقأ الحجاب عن عيني قلبه، وإنما الفقيه من فهم سر الإيجاد، وأنه ما أوجده إلا لطاعته، ولا خلقه إلا لخدمته، فإذا فهم هذا كان الفقه منه سبباً لزهده في الدنيا، وإقباله على الآخرة، وإهماله لحظوظ نفسه، واشتغاله بحقوق سيده، مفكراً في الميعاد، قائماً بالاستعداد" (٤).

١ - [النمل: جزء من الآية رقم ٥٩].

٢ - [الفرقان: جزء من الآية رقم ٥٨].

٣ - الجانب العاطفي من الإسلام (ص: ٢٠٥).

٤ - تاج العروس في تهذيب النفوس لابن عطاء الله السكندري (ص: ٤٧)، والمنقول كلام الشيخ أبي الحسن الشاذلي - رحمه الله تعالى عنه -.

فكرة البحث^(١):-

تتلخص فكرة أو قصة موضوع هذا البحث، والأسباب الداعية إليه، وما دار داخلي من تساؤلات وقت البدء فيه في النقاط التالية:-

١- حين أنهيت بحث "الخاطر الجليّ في تحقيق معنى الاتباع الخيالي" وقدمته للتحكيم - والذي خاطبت به المسلم وغيره-، وقع في قلبي أهمية الحديث عن الله - تعالى- فيما يشبه الخطاب العالمي الذي يقدم لمخاطبة الخلق كلهم كما فعلت في البحث السابق، وأن تكون فكرته مختصرة جامعة واضحة سهلة الفهم والتطبيق والتصور، أو بمعنى آخر: تدور فكرته على تلخيص الدين كله في معنى واحد تدور كل معانيه الأخرى وتشريعاته عليه، وهذا المعنى لا بد أن يكون مشتركاً عند جميع الخلق: مسلمهم، وغير مسلمهم، يرون آثاره وتجلياته في حياتهم العملية في كل وقت وحين، وفي ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم، وفي حياتهم وحياة غيرهم، وفي الكون من حولهم... ومن هنا أتت هذه الفكرة البحثية.

٢- تقوم فكرة هذا البحث على التعلق بالله تعالى، التعلق بالخالق الواهب الرزاق الغفور الرحمن الرحيم سبحانه... الذي له الأسماء الحسنی والصفات العلی. وهذا التعلق - في الحقيقة- هو سر الدين وقمته، تدور حول مركزه كل المعاني الشرعية، والسلوكية، والأخلاقية، والاجتماعية، والنفسية، والعلمية، والتربوية... وتتحل بحسن تطبيقه جميع المشاكل والأمراض الإنسانية: النفسية،

١ - ضمنت في طيات هذا العنصر "فكرة البحث" - ويمكن تسميتها ب "قصة البحث"- أسباب اختيار موضوع البحث، وتساؤلاته. فقد شملها وجمعها. ورأيت أن هذا هو الأنسب للواقع الحقيقي لمنشأه، وحتى لا يتكرر الكلام، فتضخم البحث دون فائدة علمية كبيرة، وهذا اجتهادي، والله المستعان.

والشخصية، والأخلاقية، والدينية، والاجتماعية... ويرتقي بفهمه فكر الإنسان، ويرتقي في مدارج النضج العقلي والكمال الإنساني، ويعرج المسلم من خلاله في معراج القرب والعناية إلى الله تعالى، فما دُخل على الله تعالى إلا من باب الافتقار والانكسار والتعلق؛ لأنه لا يدخل الحضرة الإلهية متكبر، وهذا بالنسبة للمسلم.

٣- وأما غير المسلم: فالبحث يخاطب الناس جميعًا، ويعتمد على تفعيل التأمل والخيال في حياتهم، فيقال لغير المسلم - مثلاً -: تذكر جميع المواقف التي مررت بها في حياتك موقفًا موقفًا، ألسنت ترى في كل منها لطفًا خارجيًا إلهيًا يحيط بك؟ ألم يرزقك الله تعالى؟ ألم يسترك؟ ألم ينجيك؟ ألم يكرمك؟ ألم يشفيك؟ ألسنت ترى آثار صنعة عليا تتدخل في حياتك وحياة من حولك، بل والكون كله يلاحظ آثارها وتجلياتها؟ وهكذا. فيقول المنصف: نعم.

وهكذا؛ ننزل له كل معاني الأسماء الحسنى والصفات الإلهية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية في مواقف - من الحياة نحكيها له، أو هو يحكيها من حياته وملاحظاته- يطابقها في حياته وحياة غيره، فننزل له كل الأسماء الحسنى الواردة فيهما، ومعاني الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تتحدث عن الله تعالى والتعلق به دون أن نذكر له نصوصها، أو أنها من القرآن الكريم والسنة الشريفة، كقولنا لهم: الله رزاق، الله له جميع أنواع القوة، وهو المتين؛ أخذًا من قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} (١)، فيقر ويسلم بهذه المعاني من خلال ما مر به من مواقف حياتية، فهو يراها في حياته، وعمله، ومرضه... وفي حياة من حوله، وفي الظواهر الكونية مثل: الصواعق، والأمطار، والفيضانات، والزلازل... كما نلفت انتباهه الى الكون ليتأمله، ويفكر

في كل ما حوله؛ ليخرج من ذلك بالإيمان بكل المعاني القرآنية والنبوية والدينية، قبل أن يعرف أن هذه المعاني هي التي حث عليها الإسلام، فهو لم يكن يدري أنك تنقل منهما وتنزل معانيهما على أرض الواقع وتخطبه بهما، وحين يوافق على كل ما تطرحه، يقال له: هذا هو الدين الإسلامي الذي أقررت بصحة وصدق ما جاء فيه، وهذه معانيه وما يدعو إليه، وقد سلمت بها عن قناعة، فإما أن يقتنع ويسلم، أو يظل - في أضعف الأحوال - على ما هو عليه لكن مع احترامه الكامل للإسلام، وعلى كل حال فقد أزلنا عنه الحجب، ورفعنا عنه الأعدار.

٤- كما أنني جئت بالخيال في بحث الاتباع الخيالي، وهو أمر مشترك بين الخلق؛ لأحقق به معنى الاتباع للمسلمين، وتقريب غير المسلمين وإطلاعهم على صورة مصغرة من أخلاق وحياتة سيدي رسول الله ﷺ؛ لتكون المحصلة النهائية من ذلك تقديم الدين الإسلامي للعالم كله - بصورة مختلفة، وإظهار شخصية سيدي رسول الله ﷺ بصورة تدعو إلى توقيره وتبجيله في قلوب الخلق - على الأقل-، وذلك من خلال مخاطبة المخالف والموافق بالخيال الذي أودعه الله تعالى فيهم، فنقديم تلك المواقف النبوية الشريفة المتعددة، وحث كل إنسان على البحث عن أفضل الطرق لمعالجتها، ثم إجراء مقارنة بين التصرف النبوي الشريف وتصرفنا في هذه المواقف وغيرها؛ تجعلهم يذهلون من رقي الشخصية المحمدية الشريفة، وتغير من نظرات غير المسلمين إليه عليه وسلم، وتستميل قلوبهم إليه، ويحترمونه ويعظمونه على أقل تقدير إن لم يسلموا به عليه وسلم. فهذا البحث يلفت انتباهنا إلى تقديم معنى مشترك نتحدث به مع العالم بطريقة مقاربة، حيث نتكلم عن الله - تبارك وتعالى - الذي يؤمن به معظم الناس في العالم على اختلاف معتقداتهم، ونخاطبهم بما في ديننا

الإسلامي من قيم ويقينيات، وتنزل كل ما في القرآن الكريم والسنة النبوية من معان وحكم؛ فنخاطب خيال كل منهم، وندعوه إلى التأمل في الكون وفي نفسه، وننزل المعاني الشرعية له ونخاطبه بها بما يدعو إلى التعلق بالله تعالى - وكلها كذلك حتى التشريعات والقضايا: العقدية، والفقهية، والأخلاقية، والاجتماعية، والتربوية، والقصص...- وبهذا نقدم المعاني الشرعية في ثوب جديد تحت هذا التأمل والخيال للمسلم، فندله بها على طريقه إلى الله تعالى، وكيفية الوصول إليه جل جلاله، بقطع العلائق والعوائق، ونبين له طرق التعلق بالله تعالى وسبلها، ونخاطب بها غير المسلم، فنقدم له صورة صحيحة لمحاسن هذا الدين العظيم، فيصل في النهاية إلى الاقتناع بالإسلام دون توجيه مباشر منا كمسلمين، أو على الأقل تعظيمه وعدم معاداته.

٥- بحسن تطبيق هذه الفكرة البحثية يصبح المسلم ذا أدب عال، وأخلاق رفيعة، وعقيدة متينة، وسلوك منضبط، وحب لسنة النبي ﷺ والتأدب معها، وتعلق عظيم بالله تعالى، والانكسار والافتقار والاعتماد عليه في كل أموره، وتقويضها إليه، والتوكل عليه، واليقين به، والرجاء في كرمه، والخوف من عقابه، وهذا التعلق هو طريق المعرفة الإلهية والاتزان والسعادة، كما أنه طريق الأنبياء وأهل الصلاح والولاية والحب. ومن خلاله يستطيع المسلم التخلص من أمراضه النفسية ومشاكله، كبيرها وصغيرها، مثل: الندم، والقلق، والخوف، والاكتئاب... ومشاكله الحياتية: كالتعلق المرضي بالحب، أو الخوف من فقده، والتعلق المرضي بالمال والولد والأهل والصاحب والمنصب والشهرة... ومثله التعلق بالعلائق الخارجية، كالجن، والأكوان بشكل عام، كما يستطيع أن يضبط به هواه، ويتخلص من المعاصي، ويبتعد عما لا يحسن من التقاليد والأعراف الباطلة البالية، فبحسن تطبيق طرق التعلق بالله تعالى، والتخلص من العوائق

والعلائق؛ يكون إنساناً متفرداً، يقترب شيئاً فشيئاً من الكمال الإنساني.

٦- فكرة هذا البحث تتداخل مع جميع العلوم الدينية، والدنيوية، والنفسية، والاجتماعية، والتربوية، والتعليمية، والبرمجة العصبية، والتنمية البشرية... وتعالجها وتطورها وتجدها بقوليتها وإعادة تشكيلها بفهم راق لهذا المعنى الجليل، فيتحصل المتعلق بالله - تعالى - على ثواب كبير بحسن تعلقه، وينضم إلى سفينة أهل الله تعالى، التي ينجو من ركبها، ويفوز ويسعد بالقرب والعناية والولاية والمحبة الإلهية، بالإضافة إلى تخلصه من جميع مشاكله وأمراضه، والفوز بالسعادة والاتزان النفسي والروحي، ويسيطر به على عقله فيقتنعه، وعلى نفسه فيهبذها.


٧- إبراز أوجه الخلل والقصور عند كثير من المسلمين في فهم معان تتعلق بعدة قضايا مهمة، كخطورة التعلق بالأغيار، وأهمية التعلق بالله تعالى، وبيان العلائق والحجب المانعة من التعلق بالله تعالى الحسية والمعنوية، فالحسية، كالتعلق المرضي بالحب أيًا كان منشأه أشخاصاً، مناصب، أموالاً، عوالم محيطة... أو التعلق المرضي بفقدهم والخوف الشديد عليهم، والمعنوية، كاتباع الهوى، والتقاليد والقوانين الباطلة، والمعاصي الظاهرة والباطنة. ينشأ على أثرها أمراض مجتمعية خطيرة، ومعاص باطنية وظاهرية مريرة، وقصور في الأفهام، وخلط بين الحقائق، واختلاف وتخوين وغيبة وتبديع...

٨- تقديم منهج سلوكي صوفي روحي علمي - وهو منهج الأزهر الشريف - منضبط على الكتاب الكريم والسنة الشريفة، لا مجال فيه للشطط ولا الخرافات، ولا للكذب على الله تعالى أو على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وفي نفس الوقت لا يعادي العقل، ولا يخالف سعة الفكر، ولا يهدر جهود وعلوم وتجارب المحدثين أو الصوفية أو غيرهم من العلماء والصالحين رحمهم الله

تعالى، فهو يجمع ولا يفرق، ويبني ولا يهدم، ويسوق الجميع إلى التعلق بالله - تعالى - بطريق تتكامل فيه علوم الشريعة والحقيقة جنباً إلى جنب، وتحرر به الروح، ويستيقظ به القلب، وترقى به النفس.

٩- كما أنه يتداخل مع ما طرحه علماء النفس والشخصيات والطب النفسي والبرمجة العصبية، وغيرهم، مسلمهم وغير مسلمهم، ويستفيد منهم، فيطبق الباحث - بذلك - منهج الاستعمال الذي طرحه في بعض بحوثه السابقة، والذي يعني في جملته الاستفادة من الخبرات البشرية أيًا كانت، مع نسبة الكلام إلى أهله، والتفريق بين الاحتجاج والاستعمال، بما يجنبنا الكذب على الله تعالى، أو على رسوله الشريف - صلى الله عليه وسلم -.

وقد قمت - بفضل الله تعالى - بتقديم هذه الفكرة في سلسلة خطب ومحاضرات دعوية في بعض المساجد، وناقشتها نقاشاً مجتمعياً في مجالسي مع الناس على اختلاف عقولهم ومستوياتهم، فتلقاها الجميع بالقبول والتفاعل والرضى، والحمد لله رب العالمين. ولما كنت بصدد عمل بحوث الترقية، فقد يسر الله تعالى لإعداد بحث أسميته: "التعلق التام برب الأنام"^(١)، والله المستعان.

 الدراسات السابقة حول الموضوع: - لم أقف على بحث متخصص أو كتاب يناقش دراسة ظاهرة التعلق بالله - تعالى - من خلال هذه المنهجية الفكرية التي أسير عليها في هذا البحث؛ لأنها مبنية على تجربة خاصة، وقرأة عميقة لما طرح في الكتب الحديثية والصوفية من نقولات وتجارب: خاصة، وعمامة، ولما تناوله علماء المسلمين - على اختلاف تخصصاتهم - في كتبهم؛

١ - الأنام: "الإنس والجن، أو ما على وجه الأرض من الخلق". التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٦٤).

لفهم الظواهر الحياتية ومحاولة تفسيرها، ولما طرحه علماء النفس والشخصيات والطب النفسي والبرمجة العصبية، مسلمهم وغير مسلمهم، مما أوصلني في النهاية إلى أن خلاصة كل هذه العلوم والتجارب لحل المشكلات يكمن في التعلق بالله تعالى، فكانت هذه المنهجية التي رسمتها في بحثي، تتناول هذه القضية المهمة بهذا الجمع الشامل لهذا الخليط من الفهوم والتصورات المختلفة ودمجها في نسق واحد - بفضل الله تعالى-.

منهج البحث: - يقوم هذا البحث على عدة مناهج بحثية منها: المنهج التحليلي الاستقرائي، والمنهج الوصفي الاستنباطي، والمنهج التوثيقي التاريخي^(١).

الصعوبات التي واجهت الباحث: -

١- كثرة مصادر البحث المتعددة والمختلفة التي رجع إليها الباحث للوقوف على أكبر قدر من المعلومات الدقيقة حول الموضوع، والتي كُتبت كثير منها بصورة فلسفية عميقة، أو بناء على اصطلاحات خاصة وتجارب وأحوال ومقامات تخص أصحابها، ومثل هذه الأمور تتبني على مفاهيم وأحوال تتسع وتضيق، وتتفق وتختلف، مما يتطلب تركيزاً عميقاً، ودقة في قراءة هذه المعلومات، ثم تحليلها، ومقارنتها بغيرها، ومراعاة اختلاف العقول والتجارب والمقامات والأحوال، والجمع بين ما يمكن جمعه منها، وفي النهاية كتابتها بصورة ميسرة موجزة، واختصارها - بقدر الإمكان- حتى لا يطول البحث.

(١) وقد ذكرت حدود هذه المصطلحات ومفاهيمها في بحوث محكمة منشورة سبقت هذا البحث، فمنعاً للتكرار ينظر في بيان مفهومها: مقال منهج البحث في الدراسات الشرعية، للأستاذ الدكتور/ رشيد كهوس على موقعه <https://www.aboulyossr.com/news185.html> ، والفصل الثاني ص ٥٧ من كتاب "منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً" لفاروق حمادة.

٢- الخلط والشغب - المتعمد وغير المتعمد- في بعض القضايا المتعلقة بالبحث، خاصة تلك التي تتعلق بالجانب القلبي والسلوكي، أو بعض القضايا الاجتماعية كعلائق الحب، والفرق... مما حمل الباحث ضرورة الهدوء والدقة والتتبع والنظر، وأن يساهم بتجربته المتواضعة في فهم هذه الأمور، والبناء عليها، والاستفادة منها، ورسم نسق واحد يجمع بين هذه الأقوال والخبرات والتجارب المختلفة على مرّ العصور، وهذا أمر مرهق، ومسؤولية عظيمة، خاصة والبحث عن الله تعالى، والخطأ فيه قد يدخل تحت الكذب عليه جل جلاله، فاللهم سلّم سلم.

٣- اختصار البحث^(١)، وتقديمه بصورة جامعة موجزة، فاختيار الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأقوال العلماء المناسبة لهذا الموضوع الدقيق يتطلب جهداً كبيراً، وهي - وإن كانت كثيرة- إلا أنها في حاجة إلى اختيار أهم ما يتسق مع الموضوع منها، مع فهم كبير لها، والتركيز على الأصول منها حتى لا يطول البحث.

📖 **خطة البحث:** - اقتضت طبيعة الموضوع ومنهج الدراسة أن يأتي البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ويأتيها فيما يلي: المقدمة: وتشتمل على النقاط التالية:

- ١ - أهمية التعلق بالله تعالى باعتباره الدائم الباقي جل جلاله.
- ٢ - فكرة البحث، والدراسات السابقة حوله، ومنهج البحث، والصعوبات التي واجهت الباحث.

١ - اضطر الباحث في مراجعته الأخيرة للبحث أن يحذف كثيراً من النقول والمعلومات، فيذكر الأصول منها، ويبقى ما يمكن إبقاؤه بطرق متعددة؛ لأن البحث قد طال، وكثرت فيه المعلومات والنقول، والله المستعان.

- قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، وهي:
المبحث الأول: التعلق بالله تعالى، وفيه تمهيد وأربعة مطالب، وهذه
المطالب هي:

- المطلب الأول: مفهوم التعلق.
- المطلب الثاني: حكم التعلق بالله تعالى.
- المطلب الثالث: أهمية التعلق بالله تعالى.
- المطلب الرابع: فضائل التعلق بالله تعالى.
- المبحث الثاني: قطع العلائق، وفيه تمهيد وأربعة مطالب، وهي:
- المطلب الأول: مفهوم العلائق، والمصطلحات المتعلقة بها، وفيه فرعان،
وهما:-

- الفرع الأول: مفهوم العلائق.
- الفرع الثاني: مفهوم العوائق.
- المطلب الثاني: أهمية قطع العلائق.
- المطلب الثالث: نتائج قطع العلائق.
- المطلب الرابع: أنواع العلائق، وفيه ثلاثة فروع، وهي: -
- الفرع الأول: العلائق الداخلية (النفسية).
- الفرع الثاني: العلائق الخارجية.
- الفرع الثالث: العلائق المشتركة.
- المبحث الثالث: السبيل إلى التعلق بالله تعالى.

٤- الخاتمة:- وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها، وما اقترحتة
فيما يخص جوانب البحث، ثم ألحقت في آخر البحث فهرسًا لأهم المصادر

والمراجع، وآخر للموضوعات؛ لتيسير الوصول إلى ما في البحث من معلومات على الباحثين والدارسين.

📖 طريقة الباحث في البحث: - طريقتي في هذا البحث تتمثل فيما يلي:

- ١- أكتب النص حسب القواعد الإملائية المتعارف عليها.
- ٢- أعزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة - دون الحاجة إلى ذكر كلمة (سورة) غالبًا لوضوحها-، ورقم الآية، وإذا كانت جزءًا من آية؛ بينت ذلك.
- ٣- أخرج الأحاديث التي يتطلب البحث تخريجها من مظانها، مكتفيًا في الغالب بالأحاديث التي في الصحيحين أو أحدهما، وأختار اللفظ المناسب للبحث فأخرجه من أحد الصحيحين تفصيليًا - وأشير (غالبًا) إلى أن الحديث مروى في نفس الكتاب في مواطن (أو مواضع) متعددة-، كما أشير - إجمالاً- إلى أن أصل الحديث في الصحيحين، ولم أخرجه منهما معًا؛ لاعتبارات تخص طبيعة البحث.

- ٤- أكتفي بذكر أسماء الكتب وتفاصيلها كاملة في فهرس المصادر والمراجع التي رجعت إليها، ولا أذكر تفاصيلها أول مرة أو في أول صفحة؛ منعًا للتكرار. والله الموفق والمستعان، وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحابه وأحبابه.

المبحث الأول: التعلق بالله تعالى

وفيه تمهيد، وأربعة مطالب، وهي:

﴿ حين يستطيع المسلم أن يسلم أمره لله تعالى، ويغيب عما سواه، كما يسلم له حين يذهب إلى النوم، أو عندما يغيب عن الوعي، أو كما يتعلق الطفل بوالديه - والله المثل الأعلى-؛ فهذه خطوة مهمة لتحقيق معنى التعلق المنشود بالله تعالى، والذي يربط قلب صاحبه وحياته كلها به جل جلاله. روى البراء بن عازب τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا فُلَانُ إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ أَجْرًا"^(١).

﴿ وقلب الإنسان كمنطاد (وهو البالون كبير الحجم، المتصل بأسفله سلة؛ لنقل الناس أو البضائع) مليء بالهيليوم يريد الطيران في الهواء، لكنه متعلق ومربوط من أسفل بحبال وأشياء كثيرة ثقيلة تمنعه من الطيران، فالخطوة الأولى لتحريره تتمثل في قطع هذه العلائق المتعددة - من حبال ونحوها- التي تثقله (أي: تثقل القلب) وإخلائه منها، ثم تأتي الخطوة الثانية وهي: مراقبته في الهواء وتوجيهه الوجهة الصحيحة المقصودة بأسس وقواعد (علمية، وسلوكية)، وتمثل هذه الخطوة التعلق بالله تعالى، بطرق محددة مجربة.

١ - أخرجه الشيخان في صحيحهما من حديث البراء بن عازب -رضي الله عنه-، وهذا لفظ البخاري في صحيحه، أخرجه في كتاب التوحيد، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ [النساء: ١٦٦] (٩/ ١٤٢) رقم ٧٤٨٨.

المطلب الأول: مفهوم التعلق.

﴿التعلق﴾: تعلق به، وتعلقه: إذا لزمه. وتعلق: إذا تبلى باليسير، يقال: ليس المتعلق كالمأنق: أي ليس من يتبلى بالشيء اليسير كالمأنق. ويقال: تعلقه، بمعنى علقه^(١). و: "ع ل ق: تعلق بـ يتعلق، تعلقاً، فهو مُتعلق، والمفعول مُتعلقٌ به. - تعلق بالحياة: علق بها، استمسك بها، تعلق الصغير بأمه... التعلق بقشة: التمسك بأي شيء مهما كان تافهاً إنقاذاً لموقف. - تعلق بحبها/ تعلق بها: أحبها، مال قلبه إليها. - مُتعلق بـ: خاص بـ. - تعلقت الفكرة بالموضوع: كان بينهما رابطة تربطهما... - فيما يتعلق بكذا: فيما يخصّ كذا، ما له علاقة بكذا"^(٢).

ومن الألفاظ اللغوية التي يرتبط معناها بالتعلق:

- ١- التثبيت: "شَبَّ الشَّيْءَ: عَلَّقَهُ، وَأَخَذَهُ... والتَّشَبُّتُ: التَّعَلُّقُ بِالشَّيْءِ، وَلُزُومُهُ، وَشِدَّةُ الْأَخْذِ بِهِ"^(٣). و "التثبيت بأستار الكعبة: هو التعلق بها"^(٤).
- ٢- التعصب: "تعصَّبَ مَعَ صَدِيقِهِ/ تعصَّبَ لصديقه: مال إليه وغالى في التعلق به"^(٥).
- ٣- العوذ: اللجأ من متخوف لكاف يقيه... وقال الراغب: الالتجاء إلى الغير والتعلق به^(٦)(١).
- ٤- التمسك: وهو "الأخذ بالشيء والتعلق والاعتصام به"^(٢).
- ٥- الالتزام: وهو "الارتباط، والتعلق بشيء في غير انفكاك عنه"^(٣).

١ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٧ / ٤٧٤٦).

٢ - معجم اللغة العربية المعاصرة (٢ / ١٥٣٨).

٣ - المحكم والمحيط الأعظم (٨ / ٤٠).

٤ - التعريفات الفقهية (ص: ٥٧).

٥ - معجم اللغة العربية المعاصرة (٢ / ١٥٠٥).

٦ - التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٢٤٨).

﴿والتَّعْلِيقُ: جعل الشَّيْءِ مُعْلَقًا بِشَيْءٍ آخَرَ، وَمِنْهُ تَعْلِيقُ الطَّلَاقِ...
التَّعْلُقُ: ربط شَيْءٍ بِشَيْءٍ﴾^(٤). "وعند المحدثين حذف راو واحد أو أكثر من أوائل
إسناد الحديث، فالحديث الذي حذف من أوائل إسناده راو واحد فأكثر يسمّى
معلّقاً"^(٥). والتعلق "عند أهل العربية نسبة الفعل إلى غير الفاعل، ويجيء في
تعريف المتعدّي. وعند المتكلمين هو: الإضافة بين العالم والمعلوم"^(٦).

﴿والحاصل: إن هذا اللفظة تدور معانيها على: التمسك وشدة اللزوم التي
لا يستطيع التخلص منها، والارتباط، والحب، والخصوصية، واللجوء،
والاعتصام... وكلها معان تعبر عن جانب كبير من معنى التعلق بالله تعالى -
الذي هو مدار البحث وأساسه-.

﴿ويتحقق التعلق بالافتقار إلى الله - تعالى - حين يجلس المتعلق فقيراً
ذليلاً بين يدي سيده تبارك وتعالى، لا حول له ولا قوة، ولا تعلق له بسبب،
فتتجلى آثار المعية الإلهية، والقدرة الربانية، ويتحقق الهدوء والخشوع والأمن...
للمتعلق بربه.

١ - ومن المعاني اللغوية كذلك: الحجز، أي: "الاعتصام والألتجاء والتمسك بالشَّيْءِ والتَّعْلُقُ بِهِ"،
ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٤٤). والغرام، وهو: "التعلق بالشَّيْءِ تعلقاً لا
يستطاع التخلص منه"، القاموس الفقهي (ص: ٢٧٣). والمناط، وهو: "التَّعْلُقُ والإلصاق"، ينظر:
الكليات (ص: ٨٧٣). و (الولع)، وهو: "الشَّدِيدُ التَّعْلُقُ"، المعجم الوسيط (٢/ ١٠٥٦).

٢ - التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ١٠٩).

٣ - معجم لغة الفقهاء (ص: ٨٦).

٤ - دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (١/ ٢٢٣).

٥ - كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٤٨٨). وينظر: مقدمة ابن الصلاح = معرفة
أنواع علوم الحديث - ت عتر (ص: ٢٤).

٦ - كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، بتصريف بسيط (١/ ٤٨٨).

المطلب الثاني: - حكم التعلق بالله تعالى.

التعلق بالله - تعالى - والالتزام بأوامره ونواهيه، والسير على منهج رسوله - عليه الصلاة والسلام- الذي سنه له، فرض على مسلم ومسلمة؛ لأنه يمثل المعنى الحقيقي لكل تعاليم الدين وتشريعاته وما يدعو إليه، وجميع الشرائع تحت وتحرض عليه بطرق متعددة، ففي القرآن الكريم آيات كثيرة تحت عليه، منها قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١). فليس للإنسان في جميع أطواره ومراحلها إلا ربه تعالى: قال الله جل جلاله: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)﴾^(٢). قال الرازي رحمه الله: "المراد أن الذين كان المرء في دار الدنيا يفر إليهم ويستجير بهم، فإنه يفر منهم في دار الآخرة"^(٣). فليس للإنسان - في الحقيقة- إلا التعلق بربه تعالى، ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾^(٤). وهو أرحم به من أمه، ففي الحديث الشريف: «لَلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِدِهَا»^(٥).

١ - [آل عمران: جزء من الآية رقم ١٠١].

٢ - [عبس: ٣٤ - ٣٧].

٣ - تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣١ / ٦١).

٤ - [النجم: ٤٢].

٥ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رَحْمَةِ الْوَالِدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ (٨ / ٨) رقم ٥٩٩٩، ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب فِي سِعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهَا سَبَقَتْ غَضَبَهُ (٤ / ٢١٠٩) رقم ٢٧٥٤.

المطلب الثالث: أهمية التعلق بالله تعالى:-

للتعلق بالله - تعالى - أهمية كبيرة، ودوافع قوية متينة، كما أنه يتداخل مع جميع العلوم النافعة بما يصلحها ويهذبها ويربطها بهدف واضح؛ لأنها جميعاً - مع اختلاف موضوعاتها - منبعها إلهي لدني، والله يفتح إذا شاء لمن شاء من عبده، ومن هذه النقاط التي تبرز أهمية التعلق بالله - تعالى - ما يلي:

التعلق بالله - في الحقيقة - يشمل الدين كله، فهو الوجه الحقيقي الباطني له؛ لجمعه لأصول معانيه الروحية والسلوكية والعملية الكبرى، كالنقويص، والاستسلام، والخضوع، والإذعان، والافتقار... والإسلام، والإيمان، والإحسان، والتوكل، واليقين، والزهد، والثقة بالله تعالى، ومحاسبة النفس، والإخلاص، والاستعانة بالله تعالى، والاستعاذة به، والاستقامة... كما أنه الهدف الأكبر من الموضوعات والمسائل العقدية، والعبادات، والتشريعات، والأخلاق، وغير ذلك.

ومن صور هذا الارتباط بين التعلق بالله تعالى وهذه المعاني ما يلي:

- ارتباطه بالعبادة: "كل ما عسر عليك فراقه فأنت عبده، حتى عمك وعلمك ومعرفتك؛ لأن هذه الأمور إنما جعلها الحق تعالى وسائل لا مقاصد" (١). ويُنظر في دلالات شعائر الحج عند الصوفية وعلاقتها بالتعلق بالله تعالى: كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي رحمه الله تعالى (٢).

- ارتباطه بأسماء الله الحسنى: وسيأتي بالتفصيل في المبحث الثالث - إن شاء الله تعالى -.

١ - البحر المورود في الموثيق والعهود لعبد الوهاب الشعراني (ص: ٣٩).

٢ - (١/٢٦٥ - ٢٧٢).

- ارتباطه بالتقوى: ف «التقوى على وجوه: تقوى العامة: ترك الشرك بالخالق. وتقوى الخاصة: ترك الهوى بترك المعاصي، ومخالفة النفس في سائر الأحوال. وتقوى خاص الخاص من الأولياء: ترك الإرادة في الأشياء، والتجرد في النوافل من العبادات، والتعلق بالأسباب، والركون إلى ما سوى المولى، ولزوم الحال والمقام، وامتنال الأمر في جميع ذلك مع إحكام الفرائض»^(١).

- ارتباطه بالدعاء: كان ابن عطاء - رحمه الله - يقول: "للدعاء أركان، وأجنحة، وأسباب، وأوقات. فإن وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار في الهواء، وإن وافق أسبابه أنجح، وإن وافق أوقاته فاز. فأركانه: حضور القلب، والرقّة، والخشوع، والاستكانة، مع تعلق القلب وقطعه عن الأسباب كلها. وأجنحته: الصدق. وأسبابه: الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأوقاته: الأسحار"^(٢).

﴿حسن اتباع الكتب الإلهية، وعلى رأسها القرآن الكريم: قال تعالى: {اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مَن دُونِهِ أُولِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} (٣)، وقد أنزل الله - تعالى - كتبه؛ ليدفع الناس إلى التعلق به، من خلال ما فيها من القصص، والأدعية، والمواعظ، وأسمائه - تعالى - الحسنی، والتشريعات، والغيبات، وما فيها من الدعوة إلى النظر والتدبر، والحث على اتباع ما يقرب من الله تعالى، والبعد عن شياطين الإنس والجن، وما يشين ويعيب... فهي في حقيقتها تدفع العبد إلى التعلق بالله تعالى، والعلم به، والتعلق به في كل شئونه،

١ - الغنية لطالبي طريق الحق، للشيخ عبد القادر الكيلاني (١/ ٢٧٤).

٢ - المنن الكبرى (٢/ ١٣٠، بتقييم الشاملة آليا).

٣ - [الأعراف: ٣].

والم تأمل لجميع السور القرآنية، مثل: الفاتحة، والفيل، والمسد، والإخلاص، والمعوذتين... يرى ذلك واضحاً جلياً.

﴿ تقديم الدين بصورة عالمية مبتكرة؛ لأن الإيمان بالله - تعالى - مشترك عند العالم المؤمن به كله (مسلمهم، وغير مسلمهم)، فالتعلق الصحيح به من مستلزمات الإيمان، واتباع تعليماته وتشريعاته - تعالى - أمر لا مناص منه، ومخاطبة العالم بذلك لتصحيح فكرهم فيما يعتقدون به، وإحياء لتعاليم الدين العالمي الحنيف، أمر مهم.

﴿ الرجوع بالنفس إلى حقيقة وجودها: قال الشيخ محمد وفا - رحمه الله تعالى - في بيان حقيقة الفقر: "وحقيقته: قطع أسباب العلائق، وحسم مادة تصور الملك، وغايته: رجوع الحقيقة الإنسانية إلى مفهومها الذاتي لها، وهو السلوك الذي لا يصدق عليه مرتبة حقيقة لذاته، فهي حقيقة وجودها وجود ما حصل فيها^(١). قال الله تعالى: {إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ}^(٢)، فالرجوع إليه - تعالى - بالتعلق؛ يعرف الإنسان حقيقته.

﴿ أنه من أجل أحوال المسلم المتعبد: ف "أجل أحوال الصوفية: الثقة بالمضمون، والقيام بالأمر، والمراعاة للسر، والتخلي من الكونين، والتعلق بالحق تعالى"^(٣). وذلك لأنه يحقق صاحبه بأجمل الصفات التي توصله إلى السعادة الدنيوية والأخروية، كالشجاعة، والكرم، والثبات، والهدوء، والحكمة... ويعينه على التخلص من الأمراض النفسية، والمشاكل الاجتماعية، ويحققه بالغاية من الحياة والخلق، ويفهمه الدين فهماً جيداً، ويجعله نافعا للعالم من

١ - الميزان الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية (ص: ١٣٥).

٢ - [العلق: ٨].

٣ - الطبقات الكبرى = لوفاح الأنوار في طبقات الأخيار (١/ ٨٤).

حوله، فيتأهل بذلك ليكون خليفة يصلح ويعمر، كما أراد الله له.
 ترابط علوم النفس، والشخصيات، والبرمجة العصبية، والثقة بالذات،
 والتنمية البشرية، ارتباطاً وثيقاً بالتعلق بالله تعالى؛ لأنها تنطرق إلى موضوعات
 وطرق للتخلص من التعلق البشري المرضي، وإقناع العقول بما يزيل عنها
 أمراضها ووساوسها، ويحقق لها الاتزان النفسي، ويكسبها الثقة، ويعيدها إلى
 وضع الصلاحية والسعادة، وهذه الأهداف وأكثر يحققها التعلق بالله تعالى.
 وخطورة التعلق بغير الله تعالى أنه قد يؤدي بصاحبه إلى الاستدراج،
 وهو «نسيان الحق، والاستغناء بمن دونه، والتعلق بما سواه، والاتفات منه إلى
 غيره»^(١).

١ - حالة أهل الحقيقة مع الله، للشيخ أحمد الرفاعي ص ١٥١.

المطلب الرابع: فضائل التعلق بالله تعالى^(١): -

للتعلق بالله - تعالى - فضائل كثيرة، وفوائد وثمرات ونتائج عديدة، يترقى فيها المتعلق في معراج القرب الإلهي، حتى يصل به - إذا شاء الله تعالى - إلى أكمل الدرجات وأعظمها وأرفعها، ومن هذه الفضائل التي يحققها التعلق بالله تعالى:

﴿عدم يأس المتعلق من رحمة الله تعالى مهما ضاقت عليه السبل، وتقطعت به الأسباب: فيتحقق له الأمل والرجاء واتزان النفس، قال الله تعالى: {وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} (٢). وهذا يعقوب تحمل هذا الفرق الطويل بينه وبين ابنه يوسف - عليهما السلام، وظل متعلقاً بالله - تعالى - حتى جمعه به، وكان حاله كما حكي الله تعالى قوله: {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} (٣)، و {إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} (٤).

﴿عزة النفس: حدّث عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ -رضي الله عنه-، قال: "كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، تِسْعَةَ أَوْ ثَمَانِيَةَ أَوْ سَبْعَةَ، فَقَالَ: "أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟" وتمت المبايعة على قوله -صلى الله عليه وسلم-: "عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَاةَ الْخَمْسَ، وَتُطِيعُوا - وَأَسْرَ كَلِمَةً خَفِيَّةً - وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا" فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيَاكَ النَّفْرِ يَسْفُطُ سَوْطَ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ" (٥).

١ - "فضيلة الشيء: مزيته أو وظيفته التي قصدت منه"، المعجم الوسيط (٢/ ٦٩٣).

٢ - [سورة يوسف: جزء من الآية رقم ٨٧].

٣ - [سورة يوسف: ١٨].

٤ - [المصدر السابق: جزء من الآية رقم ٨٦].

٥ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس (٢/ ٧٢١) رقم (١٠٤٣).

﴿ ثبات القلوب على الإيمان عند اشتداد الأزمات، ووجود الفتن والاختلافات: فقد خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه - بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - إلى الرفيق الأعلى، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه - يكلم الناس، فقال: «اجلس»، فأبى، فقال: «اجلس»، فأبى، فتنهده أبو بكر رضي الله عنه -، فمال إليه الناس، وتركوا عمر، فقال: "أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمدًا صلى الله عليه وسلم -، فإن محمدًا صلى الله عليه وسلم - قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى {الشَّاكِرِينَ} ^(١)، والله لكان الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزلها حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه -، فتلقاها منه الناس، فما يسمع بشر إلا ينلونها ^(٢). وهذا من أبي بكر رضي الله عنه - ليس نهيًا عن التعلق بسيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم -، فهذا أمر لا بد منه لتحقيق معنى الاتباع، ولكن المقصود تحذير المسلمين من الارتداد عن الدين بسبب انتقاله صلى الله عليه وسلم -، يوضح هذا رواية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: "شخص بصر النبي صلى الله عليه وسلم -، ثم قال: في الرفيق الأعلى ثلاثًا، وقص الحديث، قالت: فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس، وإن فيهم لنفاقًا فردهم الله بذلك، ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى، وعرفهم الحق الذي عليهم، وخرجوا به ينلون: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ، قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى {الشَّاكِرِينَ} ^(٣) ^(١).

١ - [آل عمران: ١٤٤].

٢ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفائه (٧٢ / ٢) أرقام: ١٢٤١، ١٢٤٢، واللفظ للأول.

٣ - [آل عمران: ١٤٤].

﴿ تحدي الأعداء وعدم المبالاة بهم: فحين قال قوم هود - عليه السلام - له: ﴿مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (٥٣)﴾ إِنَّ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾^(١)، تحداهم بقوله: ﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤)﴾ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ (٥٥)﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٣). قال أبو الحسن الخازن: "﴿فَكَيْدُونِي جَمِيعًا﴾، يعني: احتالوا في كيدي وضري أنتم وأصنامكم التي تعتقدون أنها تضر وتنفع، فإنها لا تضر ولا تنفع، (ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ) يعني: ثم لا تمهلون. وهذا فيه معجزة عظيمة لهود - عليه السلام -، وذلك أنه كان وحيداً في قومه، فما قال لهم هذه المقالة ولم يهبهم ولم يخف منهم مع ما هم فيه من الكفر والجبروت إلا لتقته بالله عز وجل وتوكله عليه، وهو قوله تعالى: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ يعني: أنه فوض أمره إلى الله واعتمد عليه^(٤). ولما "جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيِّفٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُعَلَّقٌ بِشَجَرَةٍ، فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخْتَرَطَهُ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - أَتَخَافُنِي؟ قَالَ: "لَا"، قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: "اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ"، قَالَ: فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَعْمَدَ السَّيْفَ، وَعَلَّقَهُ"^(٥).

١ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» (٥ / ٧) أرقام: ٣٦٦٩، ٣٦٧٠.

٢ - [هود: ٥٣ - ٥٤].

٣ - [المصدر السابق: ٥٤ - ٥٦].

٤ - تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (٢ / ٤٨٩ - ٤٩٠).

٥ - أصل الحديث في الصحيحين، واللفظ المذكور لفظ مسلم أخرجه في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الخوف (١ / ٥٧٦) رقم (٨٤٣).

﴿ النجاة من مكر الماكرين الحاقدين: فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، «قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ قَالُوا: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا، وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» (١)(٢). ويصور لنا أبو بكر الصديق موقف وصول المشركين إلى فم الغار وقت الهجرة، فيقول: نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُءُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمِيهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمِيهِ، فَقَالَ: "يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنَّاكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِيَهُمَا" (٣). وفي غزوة الخندق حين اجتمع المشركون على المسلمين في هذه الصورة المفزعة، {وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا} (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا} (٤). فكانت نتيجة تعلقهم بالله: {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا} (٢٥) وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِبِهِمْ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا} (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا} (٥).

﴿ الثبات في الحروب: فحين فر من فر من الجيش الإسلامي يوم حنين، ثبت النبي صلى الله عليه وسلم - "عَلَى بَعْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَابْنِ عَمِّهِ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ

١ - [آل عمران: جزء من الآية رقم ١٧٣].

٢ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ} [آل عمران: ١٧٣] الآية (٦/ ٣٩) رقم ٤٥٦٣، وينظر: ٤٥٦٤.

٣ - أخرجه الشيخان في صحيحهما، واللفظ المذكور أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق (٤/ ١٨٥٤) رقم ٢٣٨١.

٤ - [الأحزاب: ١٠ - ١١].

٥ - [المصدر السابق: ٢٥ - ٢٨].

الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ، فَتَزَلَّ وَاسْتَنْصَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»، ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ^(١).

☞ أنه سبيل النصر والعزة، وتدارك ما يحدث من الأخطاء البشرية، قال الله تعالى: "لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (٢٥) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَدَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦) لَكُمْ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٧)"^(٢). قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: هَذِهِ أَوَّلُ آيَةٍ تَزَلَّتْ مِنْ بَرَاءَةِ يَذْكُرُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ فَضْلَهُ عَلَيْهِمْ وَإِحْسَانَهُ لَدَيْهِمْ فِي نَصْرِهِ إِيَّاهُمْ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ غَرَوَاتِهِمْ مَعَ رَسُولِهِ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِهِ تَعَالَى وَبِتَأْيِيدِهِ وَتَقْدِيرِهِ، لَا بَعْدَهُمْ وَلَا بَعْدَهُمْ، وَنَبَّهَهُمْ عَلَى أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِهِ سِوَاءَ قَلِّ الْجَمْعِ أَوْ كَثْرٍ، فَإِنَّ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَعْجَبَتْهُمْ كَثْرَتُهُمْ وَمَعَ هَذَا مَا أَجْدَى ذَلِكَ عَنْهُمْ شَيْئًا فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَنْزَلَ نَصْرَهُ وَتَأْيِيدَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ مَعَهُ... لِيُعْلِمَهُمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِهِ تَعَالَى وَحْدَهُ وَبِإِمْدَادِهِ وَإِنَّ قَلَّ الْجَمْعُ، فَ (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)"^(٣)^(٤).

١ - أخرجه الشيخان في عدة مواضع من صحيحهما، وهذا اللفظ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب مَنْ صَفَّ أَصْحَابَهُ عِنْدَ الْهَزِيمَةِ، وَتَزَلَّ عَنْ دَابَّتِهِ وَاسْتَنْصَرَ (٤/ ٤٣) رقم ٢٩٣٠.

٢ - [التوبة: ٢٥ - ٢٧].

٣ - [البقرة: جزء من الآية رقم ٢٤٩].

٤ - تفسير ابن كثير ط العلمية (٤/ ١١٠). ويهود بنو النضير لما تعلقوا بقوتهم وعزتهم؛ سلب الله تعالى عليهم جنده من حيث لم يحتسبوا، قال الواحدي رحمه الله تعالى: "قوله: لَمَّا ظَنَنْتُمْ أَنْ =

﴿ انتقام الله للمتعلقين به، فهذا الرجل الذي جاء {من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين (٢٠) اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون... إلى قوله: "إني آمنت بربكم فاسمعون" (١)، فقتلوه، ف قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون (٢٦) بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين} (٢). فكانت النتيجة: {وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين (٢٨) إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون} (٣).

﴿ الوصول إلى مقامات الأكابر في التعبد: قال الشيخ علي الخواص رحمه الله تعالى: "إنما كان الأكابر لا يحتاجون إلى تحصيل استعداد لكل صلاة كغيرهم؛ لانفكاك قلوبهم عن التعلق بالأكوان، فهم دائماً حاضرون مع الله تعالى وراثة محمدية في حال مزحهم ولغوهم. فلكل مقام رجال" (٤).

﴿ وقوع الكرامات، وتحقيق البشريات: فقد استجاب الله - تعالى - لذكريا - عليه السلام - حين تعلق به وناداه، وحقق له ما يتمناه وزيادة، قال الله تعالى: لَوْزَكَّرِيَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ

=يُخْرِجُوا} [الحشر: ٢]. قال ابن عباس: كان أمرهم في صدور المسلمين عظيماً، والمعنى أن المسلمين ظنوا أنهم لعزتهم ومنعتهم لا يحتاجون إلى أن يخرجوا من ديارهم، وظن بنو النضير أن حصونهم تمنعهم من الله، وهو قوله: {وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ} التفسير البسيط (٢١ / ٣٦٥). فلما تعلق بنو النضير بالعلائق - وهي الحصون - فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب، وتمت هزيمتهم.

١ - [يس: ٢٠ - ٢٥].

٢ - [المصدر السابق: ٢٦ - ٢٧].

٣ - [المصدر السابق: ٢٨ - ٢٩].

٤ - لواقع الأنوار القدسية في العهود المحمدية (١ / ١٠٧، بترقيم الشاملة آليا).

وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠){^(١).

﴿ إخضاع النظام الكوني لخدمة المتعلق: فأصحاب الكهف - عليهم السلام - لما آووا إلى الكهف وقالوا: رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠). فكانت نتيجة هذا التعلق: لَقَضَرْنَا عَلَىٰ آدَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا{^(٢)، وقال تعالى: "وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (١٤). وسخر لهم الشمس وغيرها: لَوْتَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (١٧) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ زِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ رُعْبًا{^(٣). "وكذلك أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا"^(٤).

﴿ الحفظ الإلهي، وعدم تضييع المتعلق: فقد حفظ الله تعالى هاجر وإسماعيل - عليهما السلام - وسلمهما في وادي مكة المكرمة حين تركهما إبراهيم - عليه السلام - ومضى تنفيذًا لأمر الله تعالى، وأرسل الله لهما جبريل - عليه السلام - ففجر لهماجر - عليها السلام - بئر زمزم حين تعلقت به، وقال

١ - [الأنبياء: ٨٩، ٩٠].

٢ - [الكهف: ١٠ - ١٢].

٣ - [الكهف: ١٧ - ١٨].

٤ - [المصدر السابق: جزء من الآية رقم ٢١].

لها الملك: "لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ، يَبْنِي هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ"^(١).

﴿ النجاة من المهالك المحققة، ورزق المتعلق من حيث لا يحتسب: كما في قصة دخول إبراهيم بزوجه سارة- عليهما السلام- قرية فيها ملك من الملوك، أو جبار من الجبابرة، وحين ذهبت إليه "فَقَامَتْ تَوَضُّاً وَتُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ أَمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي، إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلَا تَسْلُطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ، فَغَطُّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ"، عدة مرات "فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أُرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شَيْطَانًا، ارْجِعُوها إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَعْطُوها أَجْرَ فَرْجَعْتِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: أَشَعَرْتُ أَنْ اللَّهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَهُ"^(٢). وهذا سيدنا يونس -عليه السلام- حين تعلق بربه تعالى - وهو في بطن الحوت في ظلمات شديدة-؛ كان الفرج، قال الله تعالى: {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ}{^(٣).

﴿ الشفاء من الأمراض المستعصية: فحين تعلق أيوب - عليه السلام- بربه كان الشفاء، قال الله تعالى: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ}{^(٤). وقد شكَا عُمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ

١ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء (٤/ ١٤٢) رقم ٣٣٦٤، ورقم ٣٣٦٥، واللفظ للأول.

٢ - أخرجه الشيخان في صحيحهما، والمذكور لفظ البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب شراء المملوك من الحرِّي وهبته وعتقه (٣/ ٨٠) رقم ٢٢١٧.

٣ - [الأنبياء: ٨٧، ٨٨].

٤ - [المصدر السابق: ٨٣ - ٨٥].

التَّقْفِيَّ رضي الله عنه- إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ"^(١). فقولُه: «أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ»، أي: أتعلق وألتجئ وأعتصم وأتحصن بالله وقدرته «مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ» مِنَ الْوَجَعِ مِنَ الْأَلَمِ «وَأُحَاذِرُ» مِمَّا يُتَوَقَّعُ حُصُولُهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْحُزَنِ وَالْخَوْفِ، أَوْ مِنْ أَنْ يَسْتَمِرَّ هَذَا الْمَرَضُ وَيَنْتَشِرَ بِالْجَسَدِ.

﴿ تَأدية الله تعالى الديون عن المتعلق به: كما في قصة الخشبة والرجل الذي كان من بني إسرائيل^(٢)، وفيها "فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشْبَةِ، فَأَنْصَرِفْ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا"^(٣).

﴿ المتعلق في ظل العرش يوم القيامة: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبْتُهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ

١ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب استحبابٍ وَضَعِ يَدِهِ عَلَى مَوْضِعِ الْأَلَمِ مَعَ الدُّعَاءِ (٤/ ١٧٢٨) رقم (٢٢٠٢).

٢ - أخرج البخاري في صحيحه هذه القصة، كتاب الزكاة، باب ما يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ (١٢٩/٢) رقم ١٤٩٨ بهذا اللفظ، وفي ٢٠٦٣، ٢٢٩١، ٢٤٠٤، ٢٤٣٠، ٢٧٣٤، ٦٢٦١.

٣ - أخرجها البخاري في صحيحه، كتاب الكفالة (٣/ ٩٥) رقم (٢٢٩١).

اللَّهُ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ^(١). وهؤلاء كلهم متعلقون بربهم سبحانه، وعملوا له وفيه.

﴿ دخول الجنة بغير حساب: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»^(٢). فهؤلاء القوم في كلِّ أحوالهم يَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، وَيُفَوِّضُونَ أُمُورَهُمْ إِلَيْهِ - تعالى - في ترتيبِ المُسَبِّبَاتِ عَلَى الْأَسْبَابِ مع تهيئتها^(٣).

١ - أخرج الشيخان في عدة مواضع من صحيحهما، وهذا اللفظ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ وَقَضَى الْمَسَاجِدَ (١٣٣/١) رقم ٦٦٠.

٢ - أخرج البخاري بهذا اللفظ في صحيحه، كتاب الرقاق، باب: «مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» [الطلاق: جزء من الآية رقم ٣] (١٠٠ / ٨) رقم ٦٤٧٢، وأصل الحديث في الصحيحين.

٣ - سأذكر بعض الفضائل - هنا - بصورة مختصرة حتى لا يطول المبحث أكثر من هذا، فمنها: أنه طريق الغنى القلبي والنفسي، قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - «وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ» أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع، منها: كتاب الزكاة، باب لَا صَدَقَةَ إِلَّا عَنِ ظَهْرِ غِنَى، (١١٢ / ٢) أرقام: ١٤٢٧، ١٤٢٨، وأصل الحديث في الصحيحين. ومنها: الدخول في المعية الإلهية، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: «كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمًا، فَقَالَ: يَا عَلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظُ اللَّهُ تَجِدُهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ». أخرجه الترمذي في جامعه ت شاكراً، أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٦٦٧ / ٤) رقم ٢٥١٦، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. ومنها: إجابة دعاء المضطر، وقد أجاب الله تعالى أدعية المضطرين من عباده، كأدم، وأيوب، ويونس، عليهم السلام جميعاً. ومنها: ستر المتعلق يوم القيامة من الفضيحة والذلة والمهانة، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ =

المبحث الثاني: قطع العلائق

وفيه تمهيد، وأربعة مطالب، هي:

إني بليت بأربع لم يخلقوا إلا لشدة شقوتي وعنائِي

إبليس والدنيا ونفسي والهوى كيف الخلاص وكلهم أعدائي^(١)

"لا عبة على طريق الله تعالى إلا صفات القلب التي سببها الالتفات إلى الدنيا، وبعض تلك العقبات أعظم من بعض، والترتيب في قطعها أن يشتغل بالأسهل فالأسهل، وهي تلك الصفات، أعني أسرار العلائق التي قطعها في أول الإرادة، وآثارها، أعني: المال، والجاه، وحب الدنيا، والالتفات إلى الخلق، والتشوف إلى المعاصي، فلا بد أن يخلي الباطن عن آثارها كما أخلي الظاهر عن أسبابها الظاهرة، وفيه تطول المجاهدة، ويختلف ذلك باختلاف الأحوال، فرب شخص قد كفى أكثر الصفات فلا تطول عليه المجاهدة"^(٢). و "يُومر

=النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مَرْعَةٌ لَحْمٌ». أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، بَابُ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكْتُرًا (٢/ ١٢٣) رقم (١٤٧٤)، وأصل الحديث في الصحيحين. ومنها: نفس ثمرات وفضائل وفوائد المعاني السلوكية، مثل: التوكل، والإيثار، والبر، والتضحية، والجديّة، والحزم، والحلم، والرحمة، والزهد، والستر، والسماحة، والكرم، والشجاعة، والصبر، والصدق، والصمت، والعدل، والقناعة، والقوة، والمواساة، والورع، والوفاء، والنصيحة... ونفس آثار ونتائج: الأحكام العقديّة، والعبادات، والتشريعات، والأحكام، مثل: الصلاة، والزكاة، والحج، وأبواب الفقه... وتعليق العباد بالله تعالى، وما يتطلبه ذلك من: الخشوع، والتذلل، والعبودية، وتهذيب وتطهير النفوس، والمساواة، ووحدة الأمة، والتعليم، والتربية، ومحو الذنوب، وتحقيق المصالح الخاصة والعامة، وإعمار الكون، وتحقيق العدالة، والنماء، والتيسير، والفهم العميق للأمر، والأمان للعالم، وإعطاء كل ذي حق حقه، وإحياء القيم الحضارية الإنسانية، ومحاربة الإلحاد...

١ - ينظر: مجاني الأدب في حدائق العرب (٣/ ١٨٩).

٢ - إحياء علوم الدين (٣/ ٧٧).

المريد بجهد القواطع والعلائق والخواطر، حتى لا يبقى في قلبه فتنة بشيء من الحس، ويكون القلب كله لله، فإن انتهت القواطع فإن الله بصير به، يجازيه على جهاده، ومجازاته: إدخال الحضرة المقدسة مع المقربين، وإن لم ينته فليستمر على مجاهداته وانقطاعه إلى ربه، وليستصر به في مجاهدته، فإن الله مولاه وناصره، وهو نعم المولى ونعم النصير"^(١).

١ - البحر المديد للشيخ أحمد ابن عجيبة (١٢٢٤) (٢/ ٣٥٨، بترقيم الشاملة آليا).

المطلب الأول: مفهوم العلائق، والمصطلحات المتعلقة بها، وفيه فرعان: -

الفرع الأول: مفهوم العلائق.

تعريف العلائق لغة واصطلاحًا: -

تعريف العلائق لغة: العَلَائِقُ: "الْحُبُّ اللَّازِمُ لِلْقَلْبِ. وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْعُلُوقَ مِنَ النِّسَاءِ: الْمَحَبَّةَ لِرُؤُوسِهِنَّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ} (١)، هِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ أَيْمًا وَلَا ذَاتَ بَعْلِ، كَأَنَّ أَمْرَهَا لَيْسَ بِمُسْتَقَرٍّ... وَالْعَلَائِقُ: الْبَضَائِعُ" (٢).
"والعليقة: البعير أو الناقة يوجهه الرجل مع القوم إذا خرجوا ممارين، ويدفع إليهم ذراهم يمتارون له عليه" (٣)، و "العلائق: المهور... وفيه «فعلقت منه كل معلق»، أي أحبها وشغف بها. يقال: علق بقلبه علاقة، بالفتح، وكل شيء وقع موقعه فقد علق معلقه" (٤)، و "العلائق: جمع عليقة، وهي كل ما تعلق بالإنسان فعله" (٥).

تعريف العلائق اصطلاحًا: قال الإمام القشيري رحمه الله تعالى:

«العلائق: هي الأسباب التي علفت على العبد، فشغله ذلك عن الله - عز وجل - حتى قطعه عن الله تعالى» (٦). وقال الدكتور عبد المنعم الحفني: «هي الأسباب التي يتعلق بها الطالبون، ويفوتهم بسببها المراد» (٧). وقال أيضًا:

١ - [النساء: جزء من الآية رقم ١٢٩]

٢ - مقاييس اللغة (٤/ ١٢٩).

٣ - المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٢١٥).

٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٨٩).

٥ - التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٢٤٦).

٦ - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري ص ٥٢.

٧ - معجم مصطلحات الصوفية ص ١٨٦.

«قطع العلائق: هو انشغال العبد بها حتى تقطعه عن الله تعالى»(١).
«وهكذا نرى أن العلائق هي كل ما سوى الله تعالى، ولا يمكن قطعها إلا بتوفيق الله وإعانتة، ف "مع كثرة هذه العوائق والعلائق أنه لا خلاص للقلب من هذه الظلمات إلا بإعانة الله تعالى وإغاثنه(٢)، ويتدرج الإنسان في قطعها تدريجياً بهذا التوفيق الإلهي حتى يتحقق بالتعلق الكامل به.

«وسر العلق والتعلق بالطباع كما يقول الشيخ الأكبر ابن العربي قدس الله روحه: «العبد ما دام فيه سر العلق يعلق بطبعه بأمر يتعذر عليه مفارقتها ويصعب عليه تركها؛ لأن العلق دم جامد فيه سر الجمود، فصار بسر علقه يعلق بشيء ويجمد عليه، وإنه يمنع عن الطاعة ... وإذا انفصل عنه سر العلق انهدمت حصون العدو ... وصار الرجل مطيعاً» (٣).

الفرع الثاني: مفهوم العوائق.

"العائق: المانع، وجمعه العوائق، أي: الموانع"^(٤)، "عائقٌ وعقاني عائقٌ. لوعوقٌ، بالفتح، والضّم، وككثف بمعنى واحد، أي: صارِفٌ ومُنَبِّطٌ وشاغِلٌ ... لوعوائقُ الدَّهر: الشَّواغِلُ من أحداثه يكون جمعُ... قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الهُدَلِي: (ألا هل أتى أمَّ الحُوَيْرِثِ مُرْسَلٌ نَعَمْ خَالِدٌ إِنْ لَمْ تَعْفَهُ العَوَائِقُ)"^(٥).

١ - المصدر السابق نفس الجزء والصفحة.

٢ - تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١/ ٧٣).

٣ - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة لابن العربي ورقة ١٢٧ أ، نقلاً عن: موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان (ص: ٧١).

٤ - دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٢/ ٢١١).

٥ - تاج العروس (٢٦/ ٢٢٥).

المطلب الثاني: أهمية قطع العلائق:-

لقطع العلائق أهمية كبرى في الحصول على أعلى المراتب العلية في الدنيا والآخرة؛ لأنها منشأ الاشتغال عن الخالق؛ حيث تتعلق بالقلب كالخطاطيف، فيحبها ويلزمها وتلازمه، وتصرفه وتشغله عن الله تعالى، فعلى القلب أن ينزه نفسه عنها وينفضها ويحذفها، ويقطعها عن التعلق به، لتتم له العبودية الحقة، وما أحسن ما قاله أبو عبد الرحمن السلمي - رحمه الله - في تفسير قول الله تعالى: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ } (١) حيث قال: "يقطع العلائق" (٢). والحق - تعالى - يأبى أن يتجلى لقلب متعلق بشيء، ومبنى السلوك الحقيقي على فراغ القلب، قال الرازي - رحمه الله - في بيان الطريق الى معرفة الله تعالى: "هُوَ التصفية والتجرد من العلائق البدنية، وَهَذَا طَرِيقٌ حَسَنٌ" (٣)، وهذا القطع للعلائق له أكبر الأثر في تزكية النفس وتطهيرها بالانقطاع عن العلائق البدنية، والانضمام في سلك السابقين الصالحين، الذين قاموا بما لله عليهم بلا علة، والتحقق بالمعارف والعلوم الإلهية اللدنية، ف «لولا العلائق لانكشفت الحقائق» (٤). وطريق الصالحين أهل الله تعالى «لا تتال بكثرة صلاة ولا صيام، وإنما تتال بالفناء التام، وقطع العلائق عن الخلائق» (٥)، و «إذا اشتغل المرید بالله وحده سار كما يسير الطائر، وإذا اشتغل بالله وبغيره زحف كما يزحف الزّمن مع ضعف عزيمته طالباً وصوله الى البلاد البعيدة» (٦).

١ - [الفاحة: جزء من الآية رقم ٥].

٢ - تفسير السلمي = حقائق التفسير (١ / ٣٦).

٣ - اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازي (ص: ٧٢).

٤ - محاسن المجالس للشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي (ص ٧٦).

٥ - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود للشيخ محمد بهاء الدين النقشبندی (ص ٣٠).

٦ - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية (٢ / ٥٩ - ٦٠).

المطلب الثالث: نتائج قطع العلائق :-

لقطع العلائق نتائج وثمرات، منها:

﴿التحقق بالمحبة الإلهية: "فإن محبة الله مقرونة بالبلاء، والطريق الموصلة إليها محفوفة بالمكاره، مشروطة بقتل النفوس، وحط الرؤوس، ودفع العلائق، والفرار من العوائق" (١).﴾

﴿نيل العناية الإلهية: (قيل: "أخلع نعليك" (٢) فإنك بعين موجودك، وقال جعفر: "اقطع عنك العلائق فإنك بأعيننا" (٣).﴾

﴿الحصول على الرحمة الإلهية: "ففيضان هذه الرحمة من الله - عز وجل - على النفس غاية المطلوب، وهو عين السعادة التي للنفس بعد الموت، ولكنها مشروطة بإزالة العلائق، ومحو الصفات الردية التي تأكدت للنفس باتباع الشهوات (٤).﴾

﴿الشعور بلذة المعاملة مع الله تعالى: قال جَعْفَرُ بن مُحَمَّدِ الخُلْدِيِّ: "لَا يجد العَبْدُ لَذَّةَ الْمُعَامَلَةِ مَعَ لَذَّةِ النَّفْسِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الحَقَائِقِ قَطَعُوا العَلَائِقَ الَّتِي تَقْطَعُهُم عَنِ الحَقِّ قَبْلَ أَنْ تَقْطَعَهُم العَلَائِقُ" (٥).﴾

﴿التحقق بحقيقة العبودية: قال الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري: «حقيقة العبودية: قطع العلائق والشركاء عن الشرك» (٦).﴾

١ - البحر المديد للشيخ أحمد ابن عجيبة (١ / ٣٦١، بترقيم الشاملة آليا).

٢ - يعني قول الله تعالى: {فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ} [طه: جزء من الآية رقم ١٢]. أي اقطع متعلقاتك وعلائقك.

٣ - تفسير السلمي وهو حقائق التفسير (١ / ٣٦٤).

٤ - ميزان العمل لأبي حامد الغزالي (ص: ٢١٩).

٥ - طبقات الصوفية للسلمي (ص: ٣٢٧).

٦ - حقائق التفسير (ص ٢٤٨).

﴿الوفاء بعهد الله المأخوذ على الخلق في عالم الأرواح: قال الله جل جلاله: "وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ" (١) المأخوذ عليكم في عالم الأرواح بالبقاء على حكمه، وهو الإعراض عن الغير، والتجرد عن العلائق والعوائق في التوجه إليه تعالى" (٢).﴾

﴿تحقيق الافتقار إلى الله تعالى، والتحقق بمعنى شهادة الإسلام: "الفقير هو المتجرد عن العلائق، المعرض عن العوائق، لم يبق له قبلة ولا مقصد إلا الله تعالى، وقد أعرض عن كل شيء سواه، وتحقق بحقيقة لا إله إلا الله محمد رسول الله" (٣). ف "التخلي من الأملاك أحد أوصاف الفقر؛ لأنها شواغل وقواطع لكل عبد سكن بقلبه إليها" (٤).﴾

﴿اجتماع القلب على الله تعالى: "إِنَّ الْعَلَائِقَ شَاغِلَةٌ وَصَارِفَةٌ، لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ" (٥)، ومهما توزعت الفكرة قصرت عن درك الحقائق، وجواذب التعلق بغير الله تمنع صاحبها من السبق إليه، "فكلما همت قلوبهم أن ترحل إلى الله، جذبها ذلك التعلق إلى ما به تعلقت، فكرت راجعة إليه، ومقبلة عليه، فالحضرة محرمة على من هذا وصفه، وممنوعة ممن هذا نعته" (٦).﴾

﴿التحقق ببداية السير في طريق الله تعالى، ودخول الحضرة الإلهية: "والسير هنا إلى الله تعالى مجازي، عبارة عن قطع العلائق والعوائق، وإلا

١ - [النحل: جزء من الآية رقم ٩١].

٢ - تفسير الألوسي = روح المعاني (٧/ ٤٩٣).

٣ - البرهان المؤيد للإمام الرفاعي (ص: ٢٠٥).

٤ - الطبقات الكبرى = لوائح الأنوار في طبقات الأخيار (١/ ١٢٥).

٥ - [الأحزاب: جزء من الآية رقم ٤].

٦ - التنوير في إسقاط التدبير (ص: ١١٧، بترقيم الشاملة آليا).

فالأمر كما قال الشيخ: (يعني: ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى) لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك، ولا قطعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك... (يعني) لا مسافة بينك وبينه إلا حجاب النفس الكثيفة، وعلائق القلب الكونية، فخرق عوائدها وقطع شهواتها وقطع العلائق والعوائق، هو السير إلى الله" (١).

﴿ يمثل نوعاً من الأوراد العملية التي يلتزم بها السالك في طريق الله تعالى: "وأما ورد السائرين، فهو الخروج من الشواغل والشواغب، وترك العلائق والعوائق، وتطهير القلوب من المساوي والعيوب، وتحليلتها بالفصائل بعد تخليتها من الرذائل، وعبادتهم ذكر واحد، وهو ما يعينه له الشيخ، لا يزيد عليه، مع جمع القلب وحضوره مع الرب" (٢).

﴿ تصفية الخواطر: "أصل وجود الخواطر وتشعبها: تفرق الهم، وكثرة العلائق" (٣).

﴿ النجاح في الابتلاء بها: "إذا عقد المرید مع الله عقدة السير والمجاهدة، قد يختبره الله تعالى في سيره بتيسير الشهوات، وتسليط العلائق والعوائق؛ ليعلم الكاذب من الصادق، فإن كف عنها وأعرض، هيئاً لدخول الحضرة، وإن انهمك فيها، واقتنص فيه شبكتها، بقي مرهوناً في يدها، أسيراً في قبضة قهرها" (٤).

﴿ أنه يمثل حقيقة التصوف: سُئلت أم الفضل الوهيطة عن التصوف،

١ - إيقاظ الهمم شرح متن الحكم (ص: ٢٤٥، بترقيم الشاملة آليا).

٢ - المصدر السابق (ص: ١٢٦، بترقيم الشاملة آليا).

٣ - النفائس العلوية في المسائل الصوفية (ص: ١٢).

٤ - البحر المديد للشيخ أحمد ابن عجيبة (٢/ ١٠٥، بترقيم الشاملة آليا).

فَقَالَتْ: "نقص الأسباب، وقطع العلائق" (١). وقال الغزالي رحمه الله تعالى: "بل قالوا (يقصد الصوفية): الطريق تقديم المجاهدة بمحو الصفات المذمومة، وقطع العلائق كلها، والإقبال بكل الهمة على الله تعالى" (٢)، وقال الجنيد في تعريف التصوف وبيان حده: "أن يكون مع الله بلا علاقة" (٣).

﴿ دليل الفتوة والقوة: قال ابن عطاء: سماهم الله فتية (أي أصحاب الكهف)؛ لأنهم آمنوا بالله بلا وساطة، وقاموا إلى الله بإسقاط العلائق عنهم (٤). وقصة تعلقهم بالله معروفة في سورة الكهف.

﴿ تقليل الخوف من الخلق، وإبعاد صاحبه عن المداهنة: قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: "من الآداب تقليل العلائق حتى لا يكثر خوفه، وقطع الطمع عن الخلائق حتى تزول عنه المداهنة" (٥).

﴿ التحقق بالمعاني السلوكية، مثل: -

﴿ التحقق بالإخلاص: "قد قيل: الإخلاص ما استتر عن الخلق، وصفا عن العلائق، وهذا أجمع للمقاصد" (٦).

﴿ التحقق بحقيقة التبتل: وهو «هو قطع العلائق الظاهرة والباطنة. فأما الظاهرة: فهو الانقطاع إلى الله تعالى عن الخلق والدنيا وأمورها... وأما

١ - طبقات الصوفية للسلمي (ص: ٤١٩).

٢ - ميزان العمل (ص: ٢٢٢).

٣ - إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة (ص: ٢).

٤ - تفسير السلمي وهو حقائق التفسير (١/ ٤٠٣) بتصرف بسيط. يشير إلى قوله تعالى: {إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ} [الكهف: جزء من الآية رقم ١٣].

٥ - إحياء علوم الدين (٢/ ٣٣٤).

٦ - المصدر السابق (٤/ ٣٨٢).

الباطنة: فهو الانقطاع عما سوى الله تعالى، والتوجه إليه، والمراقبة والحضور معه في كل حال، وقطع كل قاطع ومنع كل مانع حتى تصل إليه»^(١)(٢).
﴿النجاة من الخواطر الشيطانية: " كَثِيرًا مَا يَعْسُرُ تَمَيُّزُ إِلَهَامِ الْمَلِكِ وَوَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ؛ إِذِ الشَّيْطَانُ يَعْضُ الشَّرَّ فِي مَعْضِ الْخَيْرِ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِمْعَانِ النَّظَرِ، وَلَا يَطَّلِعُ إِلَّا بِنُورِ التَّقْوَى، وَلَا يَنْجُو مِنْ تِلْكَ الْخَوَاطِرِ إِلَّا مَنْ سَدَّ أَبْوَابَ الْخَوَاطِرِ، وَاخْتَارَ الْعُزْلَةَ وَقَطَعَ الْعَلَائِقَ وَدَاوَمَ الذِّكْرَ" (٣).

﴿النجاة من الاستدراج: ف «الاستدراج: هو نسيان الحق، والاستغناء بمن دونه، والتعلق بما سواه، والالتفات منه إلى غيره»^(٤).

﴿الشعور بالحرية: فالحرية "هِيَ الْخُرُوجُ عَنِ الرَّقِّ. وَعِنْدَ أَرِيَابِ الْحَقِيقَةِ هِيَ الْخُرُوجُ عَنِ رِقِّ الْكَائِنَاتِ، وَقَطْعُ جَمِيعِ الْعَلَائِقِ وَالْأَغْيَارِ، وَهِيَ أَعْلَى مَرَاتِبِ الْقُرْبِ" (٥).

﴿تجلى التهيؤ، وسطوع الأنوار الروحانية: "إلا أن العلائق الجسدانية الظلمانية تكدر تلك الأنوار الروحانية، فإذا زالت هذه العلائق؛ أشرقت تلك الأنوار، وتلألأت تلك الأضواء، وتوالت موجبات السعادات" (٦). وقال الشيخ

١ - جامع الأصول في الأولياء للشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي (٣٠/٢).

٢ - ومن ذلك: التحقق بمعنى التوكل: سئل ذو النون "مَا التَّوَكُّلُ؟ قَالَ: خُلْعُ الْأَرِيَابِ، وَقَطْعُ الْأَسْبَابِ. شعب الإيمان، باب التوكل بالله عز وجل والتسليم لأمره تعالى في كل شيء (٢/ ٤٦٤) رقم ١٢٣٣. ومنه: التحقق بمعنى الزهد: ف"الزهد هرب من العلائق الشاغلة عن الله تعالى. الأربعين في أصول الدين ط العلمية (ص: ١٣٢).

٣ - بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية، وشريعة نبوية في سيرة أحمدية (٤/ ٢٣٥).

٤ - حالة أهل الحقيقة مع الله، للشيخ أحمد الرفاعي (ص: ١٥١).

٥ - دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٢/ ٢٤).

٦ - تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٧/ ٣١٦).

الأكبر ابن العربي - قدس الله روحه - في تعريفه: "هو التجلي الذي يحصل بعد تهيب القلوب وصفائها بالأذكار، وانقطاع العلائق عنها، وتقابل الحضرتان، وسطوع أنوار الحضرة الإلهية، والتفاف القلب بأنوار عبوديته"^(١).

تحقق صاحبها بالعلوم اللدنية، والفتوحات الربانية: قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: "فاعلم أن ميل أهل التصوف إلى العلوم الإلهامية دون التعليمية؛ فلذلك لم يحرصوا على دراسة العلم وتحصيل ما صنفه المصنفون والبحث عن الأقاويل والأدلة المذكورة، بل قالوا: الطريق تقديم المجاهدة، ومحو الصفات المذمومة، وقطع العلائق كلها، والإقبال بكنه الهمة على الله تعالى. ومهما حصل ذلك كان الله هو المتولي لقلب عبده والمتكفل له بتنويره بأنوار العلم، وإذا تولى الله أمر القلب فاضت عليه الرحمة، وأشرق النور في القلب، وانشرح الصدر، وانكشف له سر الملكوت، وانقشع عن وجه القلب حجاب الغرة بلطف الرحمة، وتلألأت فيه حقائق الأمور الإلهية"^(٢).

المشاهدات العلوية والكشف^(٣): فإن "النفوس القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملا الأعلى ولم يبق لها حجاب، فتزى الكل كالمشاهد بنفسها، أو بإخبار الملك لها"^(٤). فالعلم ببواطن الأشياء "إنما يمكن

١ - مخطوطة رسالة التجليات للشيخ ابن العربي، ورقة ٦٠ ب (بتصرف) نقلاً عن: موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان (ص: ٢١٣).

٢ - إحياء علوم الدين (٣/ ١٩-٢٠).

٣ - "الكشف: رفع الساتر. وقال بعضهم: لغة، رفع الحجاب، واصطلاحاً: الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الخفية الحقيقية وجوداً أو شهوداً". التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٢٨٢).

٤ - الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية (٣/ ٣١٤-٣١٥). وينظر تفصيل هذه النقطة في تفسير الآلوسي = روح المعاني (١١/ ٢١٨).

تحصيله بناء على تصفية الباطن، وتجريد النفس، وتطهير القلب عن العلائق الجسدانية، ولهذا قال تعالى في صفة علم ذلك العالم: {وَعَلَّمَآهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا} ^(١)، وهذا يستلزم العلم بالشرعية.

﴿ الوصول إلى الكمال البشري: قال القشيري رحمه الله: «وقد أعجز الشيوخ عن أن يسيروا بمريد ومعه علاقة، فسيروهم به ضعيف، ربما يفني العمر ولم يصلوا به إلى مقام الكمال الذي يريده» ^(٢).

﴿ ولاية الله تعالى: "الولي معناه الأصلي في اللغة: هو القريب... فقوله: {قُلْ أَعْيُرُ اللَّهَ أَنْتَخِذُ وَلِيًّا} ^(٣) يمنع من القرب من غير الله تعالى. فهذا يقتضي تنزيه القلب عن الالتفات إلى غير الله تعالى، وقطع العلائق عن كل ما سوى الله تعالى" ^(٤).

﴿ الحصول على سعادة الآخرة: قال الغزالي رحمه الله تعالى: "وكان قد ظهر عندي أنه لا مطمع لي في سعادة الآخرة إلا بالتقوى، وكف النفس عن الهوى، وأن رأس ذلك كله: قطع علاقة القلب عن الدنيا، بالتجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والإقبال بكنه الهمة على الله تعالى. وأن ذلك لا يتم إلا بالإعراض عن الجاه والمال، والهرب من الشواغل والعلائق" ^(٥).

﴿ أنه سر مباهاة الله تعالى بالجالسين في مجالس الذكر: "إذ الطاعة وإن وقعت من الملك، إلا أنها لكونها له كالنفس للإنسان يرتاح بها، إذ لا تعب

١ - [الكهف: جزء من الآية رقم ٦٥].

٢ - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية (١ / ٤١).

٣ - [الأنعام: جزء من الآية رقم ١٤].

٤ - تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٢ / ٤٩٢).

٥ - المنقذ من الضلال (ص: ١٧٣).

عليه ولا مشقة فيها أصلاً، بخلاف النوع الإنساني، فإنه لما سلط عليه من العلائق والعوائق المذكورة، يشق عليه مشقة شديدة؛ فلذا باهى بعمل الإنسان الملائكة (١).

📖 المطلب الرابع: أنواع العلائق، وفيه ثلاثة فروع: -

🔍 الفرع الأول: العلائق الداخلية (النفسية) (١):-

إن العلائق النفسية والبدنية متعددة ومتنوعة، تمثل جميع متعلقات النفس من الحياة الفانية من متع وشهوات، والتي تُخرج الإنسان عن التعلق المحمود إلى المذموم والمرضي، بالانشغال المفرط بها، حتى تصرفه عما خلق لأجله، ومن هذه المتعلقات: الأكل والشرب، والمال، والوظائف، والمناصب والجاه، والعلم... وكذلك التعلق المرضي بحب أو فراق الأشخاص: أبناء، وأقارب، وأصدقاء، وقدوات، وزوجات، وغير زوجات... وأيضًا التعلق بالأفكار النفسية الدنيوية والخواطر والانشغال بها... قال الله جل جلاله: ﴿زَيَّنَ لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاَبِ﴾ (٢). وهذه الأمور لا نهاية لها، ولا ثبات لها، فمصيرها إلى زوال، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (٣). وأنواع الاشتغال بها لا حصر لها.

وهو خطورة التعلق بهذه العلائق والأسباب أنها تؤدي إلى أن "يشوش فراغ القلب، والدين لا يتم إلا بقلب فارغ عن غير الله، فإن لم يتم فراغه فلا يتصور

١ - كنت قد كتبت في البداية "تتنوع العلائق النفسية (البدنية) - من حيث مصدرها - إلى نوعين، هما: التعلق بوجودها، والنوع الثاني: التعلق بفقدائها، أو خوف فقدها"، ثم بدا لي ضمهما معًا؛ اختصارًا، ومنعًا لتكرار الكلام.

٢ - [آل عمران: ١٤].

٣ - [الأعلى: ١٦، ١٧].

أن يشتغل بالدين، ولا يتصور فراغ القلب في الدنيا عن مهمات الدنيا والحاجات الضرورية، ولكن يتصور تخفيفها وتثقلها، وقد نجا المخفون وهلك المتقلون... والمخف هو الذي ليست الدنيا أكبر همه^(١).

ولمن هذه العلائق التي يجب قطعها للسالك:-

١- التعلق بالدنيا: التعلق الشديد بالدنيا مذموم؛ لأنها دار سفر ورحلة، لا دار قرار وثبات، ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَذُوقُونَ أَفْلا تَعْقِلُونَ﴾^(٢). وهي لا تساوي عند الله شيئاً. روى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ بِالسُّوقِ، دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفْتَهُ، فَمَرَّ بِجَدِّي أَسْكَ مَيْتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ... وفيه: "قَوَّاهِ لِلدُّنْيَا أَهْوُونَ عَلَى اللَّهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ"^(٣).

﴿ كيفية قطع علائق الدنيا: "بيت الفتنة بالدنيا أربعة أمور: النساء والجاه والمال والولد، والكامل لا يهرب من شيء منها، بل يجب ذلك بتحبب الله عز وجل، ويغلب حكم محبة الطبع لله عز وجل"^(٤). والعبرة في التعامل مع الدنيا بالنية، " فلو نوى العبد بامسآك الدنيا كانت محمودة بالإجماع، ثم إنا نقول: إنه لا يصح لعبد قط الاستغناء عن الدنيا كما يتوهم، أقل ما هناك ما يأكل وما يشرب وما يلبس وما ينكح، فإن ذلك من الدنيا بيقين، وكذلك الهوى الذي ينفس فيه من الدنيا، ومتى ذم نفسه مات"^(٥).

١ - إحياء علوم الدين (٢ / ٢٤٨).

٢ - [الأنعام: ٣٢].

٣ - أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ (٤ / ٢٢٧٢) رقم (٢٩٥٧).

٤ - البحر المورود في الموائيق والعهود لعبد الوهاب الشعراني (ص: ٣٠٤).

٥ - المصدر السابق (ص: ٣٠٣).

٢ - التعلق بالأكل والشرب والمتع البدنية: أحل الله تعالى للناس الأكل والشرب من الطيبات، فقال تعالى: {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ} (١)، وحرّم عليهم بعض الأطعمة والأشربة، فقد "تهى رسول الله صلى الله عليه وسلم - عن كل ذي نابٍ من السباع، وعن كل ذي مخلبٍ من الطير" (٢). وقال - تعالى -: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (٣).

☞ كيفية قطع علائق الأكل والشرب والمتع البدنية: بعدم الإسراف فيها، قال تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (٤)، وأن يأخذ منها بقدر ما يعينه على العبادة، ويتصدق، ويهدي، ويطعم الطعام، وهكذا.

٣ - التعلق بالجاه والمناصب: - "أشدّ العلائق على النفس علاقة الخلق وحب الجاه، فإن لذة الرياسة والغلبة والاستعلاء والاستتباع أغلب اللذات في الدنيا على نفوس العقلاء، وكيف لا تكون أغلب اللذات ومطلوبها صفة من صفات الله تعالى وهي الربوبية، والربوبية محبوبة ومطلوبة بالطبع للقلب؛ لما فيه من المناسبة لأمر الربوبية" (٥). والمراد أن يخرجوا "عن حب إضافتها إلى

١ - [طه: ٨١].

٢ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب تحريم أكل كل ذي نابٍ من السباع، وكل ذي مخلبٍ من الطير (٣ / ١٥٣٤) رقم ١٦ - (١٩٣٤) وأصل الحديث في الصحيحين.

٣ - [المائدة: ٩٠].

٤ - [الأعراف: جزء من الآية رقم ٣١].

٥ - إحياء علوم الدين (٤ / ٧٨).

أنفسهم، ويحبونها من حيث كونها صفة لله تعالى، وسبب تأخر خروجها من رعوس الصديقين عن بقية الصفات المذمومة كون النفس كثيرة التعشق إليها^(١).

﴿خطورة التعلق بالجاه: - حرص المرء على الجاه أشد خطورة من حرصه على المال، فطلب العلو في الدنيا، والرفعة فيها أمر نهى الله تعالى عنه، حيث قال سبحانه: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)^(٢)، ومن يطلبه يتوق إليه أكثر منه إلى المال؛ لأنه يراه أهم وأثبت، وأنه إن تحصل عليه أمكنه بعد ذلك أن يتحصل على ما سواه، من مال وغيره. ويتمثل طلب الحرص على الجاه في مجالين: طلب السلطة، وطلب المكانة المرموقة، ويكون ذلك من خلال عدة وسائل، منها: العلم، والمال، والعمل، والظهور بمظهر الزاهد، وغيره من الوسائل المتعددة^(٣).

﴿والجاه قد يكون بالمناصب، وهي مسؤولية كبيرة، لا يستطيع حملها كل البشر، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمْرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَلِمَةٍ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُوتِيَتْهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أَعْنَتَ عَلَيْهَا»^(٤)، "وَأَنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا"^(٥)، وعاقبة التقصير فيها خطيرة، وفي الحديث

١ - البحر المورود في المواثيق والعهود (ص: ٣٠٥).

٢ - [الفصص: ٨٣].

٣ - مقالة "مفاسد السعي خلف الجاه والمال" بتصرف بسيط، للدكتور/ عبد الله عطا

عمر، وينظر الرابط المختصر: <https://2u.pw/YugyUIC>.

٤ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور (٨/ ١٢٧) رقم ٦٦٢٢، وأصل الحديث في الصحيحين.

٥ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة (٣/ ١٤٥٧) رقم ١٨٢٥.

الشريف: "مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ، وَيَنْصَحُ، إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ"^(١).

علاجات محبة الجاه: ١- سلوك المسلك الإيماني في التعامل معه من خلال إدراك خطورة التعلق به، فقد روي في الحديث: "مَا ذُنْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ، بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ"^(٢)، وأنه يصد عن اتباع سبيل المصلحين، ويمنع من قبول الحق، قال الله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢٣) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ}{^(٣)، قال الطبري - رحمه الله-: "(يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ) يقول: يريد أن يصير له الفضل عليكم، فيكون متبوعا وأنتم له تبع"^(٤). وعلى المتعلق به أن يوقن أن الملك بيد الله تعالى، فهو الذي يهبه من يشاء، ويمنعه من يشاء، وينزعه ممن يشاء.

٢- سلوك المسلك العقلي في التعامل معه من خلال تغيير قناعات المتعلق به: "وأما محبة الجاه الذي هو الرياسة على بنى الجنس: فلا تزول قط من بنى

١ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، بابُ اسْتِحْقَاقِ الْوَالِيِ الْغَاشِّ لِرِعِيَّتِهِ النَّارِ (١/ ١٢٦) رقم ١٤٢، وكتاب الإمارة، بابُ فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْغَادِلِ، وَغَفْوَةِ الْجَائِرِ، وَالْحَثُّ عَلَى الرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَالنَّهْيُ عَنِ إِخْطَالِ الْمُشَقَّةِ عَلَيْهِمْ (٣/ ١٤٦٠).

٢ - أخرجه الترمذي في جامعه ت شاكر، أبواب الزهد (٤/ ٥٨٨) رقم ٢٣٧٦. وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَيُرْوَى فِي هَذَا الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ".

٣ - [المؤمنون: ٢٣، ٢٤].

٤ - تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٩/ ٢٥).

آدم، فإنها من أصل النشأة والجبلية، كالشح والبخل والجبن ونحو ذلك. وإنما الكامل من رجال الله تحفه المعونة من الله عز وجل، فنتعطل تلك الصفة عن الاستعمال في غير محله، ويقلب حب الرياسة بالنية الصالحة وبصير بحبها لله عز وجل من حيث إنها صفة من صفات الحق تعالى، إذا الحق تعالى هو الحقيق بالرياسة على سائر العالم دون العبيد، ومحك الصدق في ذلك أن يحب صفة الرياسة إذا ظهر بها غيره كما أحبها إذا ظهر هو بها على حد سواء، ومتى ترجح عنده محبة ظهوره هو، لم يذق الصدق في ذلك^(١).

٣- سلوك المسلك العملي في التعامل معه: "واعلم: أن من الجاه ما يحمد وما يذم، لأن من المعلوم أنه لا بد للإنسان من مال لضرورة المطعم والملبس ونحوهما، فكذا لا بد له من جاه لضرورة المعيشة مع الخلق، لأن الإنسان لا يخلو من الحاجة إلى سلطان يحرسه، ورفيق يعينه، وخادم يخدمه، فحبه ذلك ليس بمذموم، لأن الجاه وسيلة إلى الأغراض، كالمال. والتحقيق في هذا أن لا يكون المال والجاه محبوبين لأعيانهما، ومتى طلب الإنسان قيام جاهه لأجل صفة هو متصف بها لغرض صحيح، كقول يوسف عليه السلام: {اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}^(٢)، أو قصد إخفاء عيب من عيوبه لئلا نزول منزلته، كان ذلك مباحاً، فإن طلب المنزلة باعتقادهم فيه صفة ليست فيه، كالعلم، والورع، والنسب، فذلك محذور... فلا يجوز تملك القلوب بتزوير، ولا تملك المال بتليبس^(٣).

٤- التعلق بالمال: - تعلق الإنسان بالمال شيء طبيعي، قال تعالى:

١ - البحر المورود في الموائيق والعهود (ص: ٣٠٥).

٢ - [سورة يوسف: جزء من الآية رقم ٥٥].

٣ - مختصر منهاج القاصدين (ص: ٢١١).

{وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ} (١)، وقال: {وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا} (٢)، ولكن التعلق به غاية التعلق مذموم؛ لأن حبه لن ينتهي ما لم يهذبه الإنسان، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَوْ أَنَّ لِإِبْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ» (٣).

والمال لا يذم لذاته ولا يمدح، بل يمدح أو يذم بما يصرف فيه، فيمدح إذا كان سبباً للتوصل إلى مصالح الدين والدنيا، ويذم إذا أعان صاحبه على المعاصي، أو شجع صاحبه على اكتنازه وجمعه بهذا الهدف لا غير، أو منع عن ذكر الله تعالى، أو حركه إلى التمتع في المباحات، حتى تصير له عادة وإلقاء، فلا يصبر عنها، وربما لم يقدر على استدامتها إلا بكسب فيه شبهة، فيقتحم الشبهات، وطرق النفاق.

وعلاوة صحة التجرد عن الأملاك أن لا يتغير عليه الحال بوجود الأسباب وعدمها، لا في القوة، ولا في الضعف، ولا في السكون، ولا في الانزعاج، ولا تؤثر فيه المهالك... فإن ملك فكأن لم يملك، وإن لم يملك فكأن ملك فلا يرى لنفسه في الدنيا، والآخرة مقاماً، ولا قدراً، وكما لا يرى لا يطلب وكما لا يطلب، ولا يتمنى فهو مشغول به واقف بلا طمع لا يسقط بالرد، ولا ينهض بالقبول، ولا يعتقد أن طريقته أفضل من غيرها (٤).

١ - [العاديات: ٨].

٢ - [الفجر: ٢٠].

٣ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنه المال (٨ / ٩٣) رقم ٦٤٣٩، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب لو أن لابن آدم واديين لأبتغى ثالثاً (٢ / ٧٢٥) رقم ١٠٤٨.

٤ - الطبقات الكبرى = لوائح الأنوار في طبقات الأخيار (١ / ١٢٥).

﴿خطورة التعلق بالمال: - ١ - عندما يصاب الإنسان بنوع من الغنى فإنه يشعر بتغير قلبه، وقد يُصاب بالكبر والغرور والعُجب، كما قال الله تعالى: لِكَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ (١)؛ لأنه يرى أنه يمكنه فعل أشياء كثيرة بأمواله، فلا يشعر بحاجته إلى الناس، ومن ثم لا يقدرهم، ولا يراعي مشاعرهم.

٢- التنازع عليه، والركون إليه، والاشتغال به عن الآخرة: حتى إنه ليوالي ويعادي ويحب ويبغض على أساسه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قَوْلَهُ مَا الْفَقْرُ أَحْسَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَحْسَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ، كَمَا بَسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَّا فُسُوهَا كَمَا تَنَّا فُسُوهَا، وَتَهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ) (٢).

٣- زيادة الرغبة في جمع أكبر قدر ممكن منه، حتى تمسي شهوة جمعه أعظم من شهوة الطعام والشراب، فلا يشبع أبداً منه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَوْ كَانَ لِإِبْنِ آدَمَ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَحَبَّ أَنْ لَهُ وَادِيًا آخَرَ، وَلَنْ يَمَلَأَ فَاهُ إِلَّا التَّرَابُ، وَاللَّهُ يَثُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ (٣). ويظل حريصاً على جمعه وتميمته وتكثيره، حتى يصير عبداً له، قال النبي صلى الله عليه وسلم: قَالَ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّيَّانَرِ، وَالذَّرْهَمُ، وَالْقَطِيفَةُ، وَالْحَمِيصَةُ، إِنْ أُعْطِيَ رِضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ» (٤).

١ - [العلق: ٦- ٧].

٢ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ (٤/ ٢٢٧٣) رقم (٢٩٦١)، وأصل الحديث في الصحيحين.

٣ - متفق عليه، وقد سبق تخريجه.

٤ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الحِرَاسَةِ فِي الْغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٤/ ٣٤) رقم ٢٨٨٦، ٢٨٨٧، وفي كتاب الرقاق، باب مَا يُنْقَى مِنْ فِتْنَةِ الْمَالِ (٩٢/٨) رقم ٦٤٣٥.

٤- الحساب الشديد عليه يوم القيامة بعد أن يتركه لورثته في الدنيا: وفي الحديث: "لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيْمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيْمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيْمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمَلَ فِيْمَا عَلِمَ"^(١).

٥- يميل بالمعلق به عن الطريق المستقيم: قال الإمام القشيري رحمه الله: «يجب على المرید أن يكون عمله دائماً في فراغ القلب من الشواغل، ومن أعظمها الخروج عما بيده من المال، لأنه يميل به عن طريق الاستقامة لضعفه، فليس له أن يمسك المال إلا بعد كماله في الطريق»^(٢).

﴿علاجات محبة المال: - ١- سلوك المسلك الإيماني في التعامل معه من خلال: التعلق بالله تعالى بالدعاء أن يعافيه من هذا التعلق، وأن يطلب من أهل الصلاح والديانة أن يدعوا له بصلاح حاله وماله، ف " نِعْمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ"^(٣).

٢- سلوك المسلك العقلي في التعامل مع التعلق به من حيث: - تغيير القناعات لضبط شهوة جمعه وحبه؛ وذلك "لأن العارفين لما رأوا المال يمال إليه بالطبع؛ ولذلك سمى مالا، طلبوا وجهاً إلهياً يحبون المال به لكون مرتبتهم

١ - أخرجه الترمذي في جامعه ت شاكر، أبواب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، باب فِي الْقِيَامَةِ (٤/ ٦١٢) رقم ٢٤١٦، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَيْسٍ، وَحُسَيْنُ بْنُ قَيْسٍ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ"، وفي الباب عن أَبِي بَرْزَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ."

٢ - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية (١/ ٤١).

٣ - أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٨ / ٢٩) رقم ١٧٧٦٣، و (٣٣٧ / ٢٩) رقم ١٧٨٠٢.

تعطى أنهم لا يحبون قط شيئاً إلا إن جمعهم على الحق تبارك وتعالى، ولا بد لهم من جمع المال كما قلنا في الرياسة من حيث إن ذلك مذكور من أصل الحيلة فنظروا في نحو قوله تعالى: {وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا} ^(١) فأروه ما ذكر إلا أصحاب الجدة والمال، فأحبوا المال محبة ثنائية؛ ليكونوا من أهل هذا الخطاب لا غير، فيتلذذون بسماعه حيث وجد معهم المال، ومنهم من نظر أيضاً في قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الصدقة تقع بيد الرحمن» ^(٢)، فأحبوا ذلك الحال حتى يفتشوا ويتشرفوا بمناولتهم الصدقة للحق تعالى بعين الإيمان، ويعاينوا شدة القرب من الحق المكنى عنها بيد الرحمن ^(٣).

- ليسأل نفسه: ما فائدة الحرص على جمع المال بهذه الصورة المبالغ فيها، وهو سيتركه لا محالة لمن خلفه يتمتعون به، ثم يسأل عنه وحده؟
- إقناع العقل والقلب بأن هذه الشهوة لا نهاية لها، فلا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، وعليه أن يحرص على ما ينفعه في آخرته.

٣- سلوك المسلك العملي في التعامل معه من خلال: - الإنفاق والبذل:
فإنفاق شيء من المال يكسر حاجز التعلق النفسي، ويجعله في نفس صاحبه

١ - [الحديد: جزء من الآية رقم ١٨].

٢ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرِيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرِي أَحَدُكُمْ فَلَوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ". أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما في عدة مواطن، وما ذكرته أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصَّدَقَةِ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ لِقَوْلِهِ: {وَيُرِي الصَّدَقَاتِ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ، إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ، لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة: ٢٧٧] (١٠٨/٢) رقم ١٤١٠.

٣ - البحر المورود في المواثيق والعهود (ص: ٣٠٥).

قضية ليست أساسية، ويؤكد له أن هناك شيئاً أعظم من المال، وهو إنفاقه لإدخال السعادة والسرور على قلوب غيرنا. وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم - على الإنفاق منه لتهديب هذه الغريزة، فقال: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنَى»^(١). وهو مثاب في كل الأحوال: "وَلَسْتَ تَنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى اللَّقْمَةُ تَجْعَلَهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ"^(٢).

٥- التعلق بالأشخاص والأشياء^(٣): - الارتباط والود أمر مهم في الحب وفي العلاقات بين الناس، وهو من علامات الحب الصادق؛ لما يترتب عليه من وجود روابط قوية بين الناس وبعضهم، فإذا تحول إلى تعلق مرضي وجب على الشخص التخلص منه. وقد يتعلق الشخص بمكان أو بحيوان أو طير أو ذكرى سعيدة أو حزينة... ويجد صعوبة في السيطرة على هذا التعلق، ويشعر بالتعب والحزن بفراقه. ومن صور هذا التعلق المرضي ما يلي:

- ١ - أخرجه البخاري في موضعين من صحيحه، ومن ذلك: كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى (١١٢ / ٢) رقم ١٤٢٧، وأصل الحديث في الصحيحين.
- ٢ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث (٣ / ١٢٥٠) رقم ١٦٢٨، وأصل الحديث في الصحيحين.
- ٣ - سرت - في الحديث عن التعلق بالجاه والمال - على نسق معين من ذكر نبذة قصيرة عن التعلق بكل منهما، ثم خطورته، ثم العلاجات المناسبة بالمسالك: الإيمانية، والعقلية، والعملية، وأردت بذلك تنسيقهما بطريقة علمية، تتمثل في ذكر المرض وخطورته وعلاجه؛ ليكونا كالنماذج لما بعدهما، إلا أن ذكر كل ما بعدهما بهذه الطريقة سيظيل البحث جداً، فرأيت أن أختصر ذلك في صورة شاملة مختصرة، وهذه طريقة تؤدي المراد إن شاء الله تعالى.

التعلق بالناس: "الاستئناس بالناس من علامة الإفلاس، ولا يمكن دفع العوائق إلا بقطع العلائق"^(١). وخطورة التعلق بهم أنها تجر بصاحبها إلى وراء؛ لأن القرب منهم ربما جره إلى الرجوع إلى فعل ما كان تاب منه، أو تجاوزه ونجح فيه. "كما أن التعلق بالخلق لغير وجه الحق بلاء"^(٢). وقد "يسرق طبع المرید منهم محبة العلائق الدنيوية، والمرید إنما عمله على حذف العلائق"^(٣).

٦- التعلق المرضي بالوالدين والأبناء- الإحسان إلى الوالدين واجب شرعي، وفطرة وطبيعة، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٤)، والرحمة بالأبناء أمر فطري، وهم زينة الحياة الدنيا، ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾^(٥). فإذا اشتغل المتعلق بهم عن ربه تعالى، أو دفعه التعلق بهم إلى البخل والجبن ومنكرات الأخلاق، أو منعه عن القيام بالحق؛ صار تعلقاً مذموماً؛ والقيام بحق الله تعالى مما يدفعه عن الإنسان، وقصة توسط أسامة بن زيد رضي الله عنه- في المرأة المخزومية التي سرقت، وفيها غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم- وقال: "وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا"^(٦). وقصة موت ابن نوح - عليه السلام- كافراً في الطوفان معروفة، قصها الله

١ - شرح الشفا للملا علي الهروي القاري (١ / ١٧).

٢ - جواهر التصوف ط مكتبة الآداب (ص: ١٩٣).

٣ - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية (١ / ٥١) بتصرف بسيط جداً.

٤ - [النساء: جزء من الآية رقم ٣٦].

٥ - [الكهف: ٤٦].

٦ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار (٤ / ١٧٥) رقم ٣٤٧٥، وأصل الحديث في الصحيحين.

- تعالى - علينا في سورة هود عليه السلام، مما يبين لنا معنى من معاني قوله تعالى: لِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغَفَّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ^(١).

٧- التعلق بالنساء وبالحب:- حب النساء أمر مركوز في فطر الرجال وقلوبهن، إلا أنه قد يقع التعلق بهن بشدة حتى ينشغل المرء بهن عما خلق له، ويستعبدهن بهن ويذله وبرهقه، فيفتتن بهن، خاصة إذا أحب غير المقدورة على زواجه منها، قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ حَاضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَحْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَانْقُوا الدُّنْيَا وَانْقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنَى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»^(٢).

٨- علاجات التعلق بالحب والنساء^(٣): من هذه العلاجات لمن أحب امرأة أو لمن أحبت رجلا، ولم يقدر لهما الاجتماع، أو لمن أراد تهذيب شهوة تعلقه بالنساء بشكل عام، ما يلي:

١- حبهن لله تعالى لا لنفسه من حيث كونهن خلقن من ضلع الرجل في الأصل: "إذا أحببتهن فكأنك ما أحببت إلا نفسك"^(١). قال رسول الله صلى الله

١ - [التغابن: ١٤، ١٥].

٢ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرقاق، باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانَ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ (٤ / ٢٠٩٨) رقم ٢٧٤٢.

٣ - وفيها علاجات كثيرة تصلح لفك التعلق بالأشخاص - أيضاً - عموماً، وقد طالت هذه النقطة شيئاً ما؛ لوقوع أكثر الناس في هذه الفتنة قديماً وحديثاً.

١ - البحر المورود في المواثيق والعهود (ص: ٣٠٤).

عليه وسلم-: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ»^(١).

٢- الزواج بمن وقعت محبتها في قلبه، قال عليه الصلاة والسلام: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»^(٢). فإذا لم يقدر عليه، أو لم ترض الفتاة أو أهلها، فعليه أن ينزح الطمع في الوصول إلى ذلك، والنفس إذا يئست من شيء نسيته.

٣- التوبة والندم على ما فات، والله غفور رحيم، وهو القائل جل شأنه: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ}^(٣).

٤- على المتعلق بهن أن يصدق اللجوء إلى الله تعالى، وأن يطرح نفسه بين يديه وعلى بابه، متضرعاً متذللاً مستكيناً، ويطلب منه سبحانه وتعالى أن يصرف عنه هذا التعلق، وأن يحسن الظن به سبحانه.

٥- الإيمان بأن أقدار الله نافذة، وأنه قدر الأمور قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ:

١ - أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواطن، منها: كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ (٤/ ١٣٣) رقم ٣٣٣١. وأصل الحديث في الصحيحين.

٢ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، لِأَنَّهُ أَعْضُ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ» وَهَلْ يَتَزَوَّجُ مَنْ لَا أَرْبَ لَهُ فِي النِّكَاحِ " (٧/ ٣) رقم ٥٠٦٥، وأصل الحديث في الصحيحين.

٣ - [الزمر: ٥٣، ٥٤].

وَعَرَّشَهُ عَلَى الْمَاءِ" (١)، فإن كانت له أو كانت لغيره، ففضاء الله نافذ، ولا راد له.

٦- اليقين بأن قضاء الله هو الخير له، فالله لا يقضي لعبده إلا الخير، ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ (٢). ومن هنا يطمئن القلب والنفس.

٧- تقبل فقدان لمن يحب: وأن الله يعوض بالأحسن، وأنه لا شيء يبقى، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٣).

٨- الحذر من اليأس، وأن يظن أنه قد ابتعد عن الصراط المستقيم ولم يعد مقدورًا الرجوع إليه، أو أنه لا يقدر على الابتعاد عن الحبيبة، فهذا من مكر الشيطان وكيده.

٩- قطع العلاقة فورًا، ووضع حدود لها، وعدم تقديم أي تنازلات، ومعرفة قيمة ذاته واحترامها، والتفكير في أن هذه العلاقة المحرمة إهانة لنفسه، وجرم كبير في حق نفسه وأهله، وشيء محرم.

١٠- إزالة كل وسيلة اتصال بين المتعلق ومحبوبته، كتغيير رقم الهاتف، ومسح رقمه ليتم النسيان، وحذف المكالمات المسجلة والفيديوهات التي يحتفظ بها، وتغيير حسابات أو حظر وسائل التواصل.

١١- عدم البحث في الماضي، وهجر الأماكن التي تذكر به، كما في قصة قاتل المئة نفس في الصحيحين.

١ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٤/ ٢٠٤٤) رقم ٢٦٥٣.

٢ - [البقرة: جزء من الآية رقم ٢١٦].

٣ - [سورة الرحمن: ٢٦، ٢٧].

١٢- الجدية في السعي نحو التخلص من هذا الوضع، حتى لا تتدمر حياته، وإقناع العقل بأنك إذا استمرت في السير وراء هذا التعلق دون مجاهدة له، فإنك ستصل إلى حالٍ أشد عليك مما أنت فيه، فإن العشق مرض، وإذا تمكن واستحكّم عزّ على الأطباء دواؤه. وكلما طالّت العلاقة كان أقرب إلى الحرام أكثر وأكثر، وقد ينكشف ستره يوماً ما، فضلاً عن غضب الله عليه.

١٣- التحرر من الوهم الذي يخدعه به شيطانه ليشعره بالعجز، ويزين له وهم الحرام حتى يظن أن السعادة الوحيدة فيه.

١٤- محاولة اقتلاع هذا العشق من القلب أو تخفيفه رويداً رويداً، فالعشق مركب من استحسان صورة المعشوق، والطمع في الوصول إليه، فإذا اجتمع الأمران حصل العشق، فلا بد من فك هذا الارتباط بمجاهدة النفس، وصرفها عن التفكير في صورتها وكلامها، وتجنب تذكر الأحداث بأنواعها.

١٥- إدراك أن التعلق بهن قد يتحول إلى التعلق المرضي: (أي: أن يتعلق شخص بآخر أو بمكان أو بشيء حد الهيام ولا يستطيع الخلاص منه) وهذا يجعل المتعلق ينظر إلى نفسه على أنه غير قادر على الاستمرار دون وجوده في حياته، وهذا يخضعه له، ويصعبه خوف هستيري من الانفصال أو الهجر، وقد يصاب بأزمات نفسية عميقة عند الانفصال. كما أنه يجعله غير قادر على اتخاذ قراراته الشخصية بنفسه، أو على معارضة آراء من يحبه، وهذا يهز ثقته بنفسه، ويجعله دائم التهرب من المسؤولية، وأكثر قابلية للرضوخ للابتزاز العاطفي والتهديدات، وتقديم تنازلات، والحساسية المفرطة تجاه النقد، ويمنعه من التعبير عن الآراء أو اتخاذ مواقف مستقلة خشية الخسارة. ويجعله - غالباً- سريعاً في إيجاد البديل، ويشعر عند الفراق بكمية كبيرة من الألم، وبأن كرامته أهينت ويلوم نفسه ويذم التفكير. وقد تتدهور حالته الصحية والنفسية،

أو ينغلق على نفسه، يعاني من اضطرابات نفسية واجتماعية.

١٦- إشغال النفس في التعلق بالله تعالى وعبادته: فعن سبب العشق يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: "وَعَشِقُ الصُّورِ إِنَّمَا تُبْنَلَى بِهِ الْقُلُوبُ الْفَارِغَةُ مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، الْمُعْرِضَةُ عَنْهُ، الْمُتَعَوِّضَةُ بِغَيْرِهِ عَنْهُ، فَإِذَا أَمْتَلَأَ الْقَلْبُ مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالشَّوْقِ إِلَى لِقَائِهِ، دَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُ مَرَضَ عَشْقِ الصُّورِ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ يُوسُفَ: لِكَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ" (١)، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْإِخْلَاصَ سَبَبٌ لِدَفْعِ الْعِشْقِ (٢). وليقترب من الله تعالى، عن طريق الذكر وطلب العلم، وسماع ورؤية المقاطع الدعوية المفيدة، والتركيز على الموضوعات التي تخاطب القلب والروح، مثل: محبة الله، والشوق إليه، والحياة، والموت وما بعده، والاهتمام بتدبر القصص القرآنية والنبوية، وشيئاً فشيئاً بمجاهداته وصدقه تدرجه المحبة الإلهية والعناية الربانية.

١٧- مواجهة ذاته، ومعرفته بما يريد وما يستحقه، والبحث عن سبب التعلق ومواجهته، مع التركيز على أهمية حبه لذاته، وتعزيز ثقته بها، وقدرته على التخلص من مشاكله النفسية واستعادة صحته، ووضع حدوداً لنفسه، لا يسمح لأحد أن يتخطاها، وممارسة التوكيدات الإيجابية عن نفسه.

١٨- إعمار الوقت بما ينفع ويفيد في أخراه، كالوعظ، والذكر، والدعاء، والاقتراب من الله، وعمل الخير، ومجالسة الأصدقاء الصالحين، وطلب العلم... أو في دنياه، كتعلم حرفة، أو العمل في مؤسسة تجارية أو دعوية أو خيرية، والاندماج مع المجتمع... فالوقت نعمة، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١ - [يوسف: جزء من الآية رقم ٢٤].

٢ - الطب النبوي لابن القيم (ص: ٢٠١).

وسلم-: "نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاحُ" (١). والتقليل من الانفراد بالنفس والخلوة بها قدر المستطاع، وتوطيد العلاقة بينه وبين أهله أكثر وأكثر، وبالناس من حوله أمور مهمة.

١٩- فعل أشياء جديدة، أي: استبدال ما تم فقدانه بشيء يمتلك نفس قوة التأثير، من خلال عدة ممارسات يلهي بها عقله وتفكيره، كالقراءة، وممارسة الهوايات، والتي تشعره بالتقدير والرضى عن ذاته، ومعرفة أشخاص آخرين أقوياء لديهم نفس الميول والرغبات والأهداف.

٢٠- البحث عن أهل الله تعالى، ومصاحبتهم، وطلب الدعوات منهم، فإنها مظنة الإجابة، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوْيُسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أُمَّدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ، إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهِمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، فَإِنْ اسْتَنْطَعْتَ أَنْ يَسْتَعْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» (١).

٢١- تذكير نفسه بالجوانب الأخرى التي تُقابل حسن المحبوب، أعني الجوانب المنفرة المنتنة، يعني: ما يُستقذر ويُستقبح في جسمها وأخلاقها؛ لينفر قلبه من التعلق بها.

٢٢- تذكر النعم التي أنعم الله عليه بها، خاصة في أوقات خلواته بنفسه وعند النوم.

٢٣- تنفيذ بعض التمارين للتخلص من المشاعر المؤذية: كشرب كوب ماء

١ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب: لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ (٨ / ٨٨) رقم ٦٤١٢.

١ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أُويسِ الْقُرَينِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤ / ١٩٦٩) رقم ٢٥٤٢.

مع التنفس العميق المتكرر لثلاثة مرات، أي: الشهيق والزفير ببطء، وكتابة المشاعر السلبية في الأوراق؛ ليفرغ مشاعره فيها، ويتعلم من أخطائه حتى لا تتكرر.

٢٤- قد يحتاج صاحب التعلق المرضي إلى تدخل علاجي، حيث يحاول المعالج أن يصل إلى جذور وأسباب المشكلة؛ لفك العلاقة بين السبب والنتيجة، وتغيير نظرة الشخص إلى نفسه وإلى علاقاته بالآخرين، وإعادة بناء ثقته بنفسه وقدراته، ويتحدث مع أهل المريض والأشخاص المقربين منه؛ لأن طريقة تعاملهم معه تعتبر جزءاً من المشكلة، وقد يقوم بوصف بعض مضادات الاكتئاب ونحوها كمساعد على العلاج.

٨- التعلق بالشهرة:- أمر مذموم، ف «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيِّ، الْخَفِيِّ»^(١)، و «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأَتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَةَ فَعَرَّفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَّبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ...»^(١)، ويتعلق بها حب المحمودة.

٩- التعلق بحب المحمودة:- أي: التعلق بحب مدح الناس والعمل له، وهذا أمر سيء، وباب من أبواب الرياء والتسميع الظاهرة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:- «مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهِ بِهِ»^(٢)، قَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّ أَصْلَ الرِّيَاءِ حُبُّ الْمُحَمَّدَةِ»^(٣). و «متى أقبل المرید علی

١ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق (٤/ ٢٢٧٧) رقم ٢٩٦٥.

١ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب مَنْ قَاتَلَ لِلرِّيَاءِ وَالسُّنْعَةِ اسْتَحَقَّ النَّارَ (٣/ ١٥١٣) رقم ١٩٠٥.

٢ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب الرِّيَاءِ وَالسُّنْعَةِ (٨/ ١٠٤) رقم ٦٤٩٩، وله موضع آخر في الصحيح، وأصل الحديث في الصحيحين.

٣ - الأولياء لابن أبي الدنيا (ص: ٢٥) رقم ٥١.

الوقوف مع مراعاته من الخلق قبل بلوغه درجات الكمال سقط من عين رعاية الله عز وجل، ومتى أصغى إلى مجرد مدح الناس له فتلذذ؛ أهلك مع الهالكين^(١).

١٠- التعلق بحب العبادة أو لطلب الثواب أو للعرفان أو للعلم: قال الفخر الرازي - رحمه الله - عند تفسيره لقول الله تعالى: {وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً} (٢): "وَأَعْلَمُ أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ فَوْقَ مَا قَالَهُ هُوَ لَا إِشْرَاقَ لِلظَّاهِرِيِّونَ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: (وَتَبَتَّلْ)، أَي: انْقَطِعْ عَنِ كُلِّ مَا سِوَاهُ إِلَيْهِ. وَالْمَشْغُولُ بِطَلَبِ الْآخِرَةِ غَيْرُ مُتَبَتِّلٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، بَلِ التَّبَتُّلُ إِلَى الْآخِرَةِ وَالْمَشْغُولُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ مُتَبَتِّلٌ إِلَى الْعِبَادَةِ لَا إِلَى اللَّهِ، وَالطَّالِبُ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ مُتَبَتِّلٌ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ لَا إِلَى اللَّهِ، فَمَنْ آثَرَ الْعِبَادَةَ لِنَفْسِ الْعِبَادَةِ أَوْ لِطَلَبِ الثَّوَابِ أَوْ لِيَصِيرَ مُتَعَبِّدًا كَامِلًا بِتِلْكَ الْعِبُودِيَّةِ لِلْعِبُودِيَّةِ فَهُوَ مُتَبَتِّلٌ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ، وَمَنْ آثَرَ الْعِرْفَانَ فَهُوَ مُتَبَتِّلٌ إِلَى الْعِرْفَانِ، وَمَنْ آثَرَ الْعِبُودِيَّةَ لَا لِلْعِبُودِيَّةِ بَلْ لِلْمَعْبُودِ، وَآثَرَ الْعِرْفَانَ لَا لِلْعِرْفَانِ بَلْ لِلْمَعْرُوفِ، فَقَدْ خَاصَ لُجَّةَ الْوُصُولِ، وَهَذَا مَقَامٌ لَا يَشْرَحُهُ الْمَقَالُ وَلَا يُعَبِّرُ عَنْهُ الْخَيَالُ، وَمَنْ أَرَادَهُ فَلْيَكُنْ مِنَ الْوَاصِلِينَ إِلَى الْعَيْنِ دُونَ السَّامِعِينَ لِلْأَثَرِ^(١). "فإن عبد الأجرة لا قيمة له، ولا يمكنه المؤجر من الدخول على حرمة في غيبته، وبمجرد ما يأخذ أجرته يفارق السيد ويذهب، ولا هكذا عبد الرق^(٢) (٣). وقصة العالم المفتون

١ - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية (١ / ٧٥).

٢ - [المزمل: جزء من الآية رقم ٨].

١ - تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣٠ / ٦٨٧).

٢ - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية (١ / ٧٤). والمذكور من كلام أبي الحسن الشاذلي رحمه الله.

٣ - "غير أن صاحب محبة الثواب إذا دام التوجه بها إلى الله تعالى ولازم قلبه ذلك، انتقل منها إلى محبة الآلاء والنعماء، لأنها أعلى منها. ثم إلى محبة الصفات ثم إلى =

بعلمه {الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ} (١) معروفة.

📖 الفرع الثاني: العلائق الخارجية:-

تتنوع العلائق الخارجية - من حيث مصدرها- إلى نوعين، وهما:

👉 النوع الأول: التعلق بمن يريد النفع، مثل:-

👉 ١- تعلق الصالحين بالملائكة عليهم السلام:-

الملائكة - عليهم السلام- خلق من أكرم خلق الله، {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (١). ولهم وظائف ومهام كثيرة، وهم أنواع متعددة، يدعون للمؤمنين ويحضونهم على فعل الخير، وقد يظهرون لبعض الصالحين ويكلمونهم، قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَقَدْ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، حَتَّى اِكْتُوَيْتُ، فَتَرَكْتُ، ثُمَّ تَرَكْتُ الْكَيَّ فَعَادَ» (٢)، قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَتْ بِهِ بَوَاسِيرٌ، فَكَانَ يَصْبِرُ عَلَى الْمُهْمَاتِ، وَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَانْقَطَعَ سَلَامُهُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ تَرَكَ الْكَيَّ فَعَادَ سَلَامُهُمْ عَلَيْهِ (٣). وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ

=محبة الذات وهي الغاية القصوى. ثم إلى الفناء، وهذا بالطبع بعد تغير أفكاره وقناعاته بحسن السلوك والصدق مع الله تعالى". ينظر كتاب: جوهر المعاني وبلوغ الأماني، للحاج علي حراز (ص: ٥٧٨، بترقيم الشاملة آليا).

١ - [الأعراف: ١٧٥].

١ - [التحريم: جزء من الآية رقم ٦].

٢ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، بَابُ جَوَازِ التَّمَتُّعِ (٢/ ٨٩٩) رقم ١٢٢٦.

٣ - شرح النووي على مسلم (٨/ ٢٠٦).

عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافِحَتِكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنَظَلَّةُ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (١). وتعلق الصالحين بهم ينبغي أن يكون بحدود ودون تعلق وانشغال بهم عن الله تعالى، حتى لا يقطعهم التعلق بهم عنه تعالى.

٢- تعلق الصالحين بالكرامات: - إن التعلق بالكرامات والوقوف عندها مما يحجب عن الله تعالى؛ لأنها قد توصل إلى الغرور، فتكون من باب الاستدراج، كما أنها قد تنتهياً لمن لم يكمل. ومن خرق عوائد نفسه لا يتطلع إلى شيء منها؛ لأن نفسه عنده أقل وأحق من ذلك، وهو لا يريد إلا الله تعالى. قال القشيري: واعلم أن من أجل الكرامات التي تكون للأولياء دوام التوفيق للطاعة، والعصمة من المعاصي والمخالفات، قد يدخل في المخالفات ما ليس معصية، كالمكروه كراهة التنزيه، وكرتوك الشهوات التي يستحب تركها^(١).

٣- التعلق بالكشف والفتح والرؤى والأكوان عموماً: - فالتعلق بغير الله تعالى - بشكل عام يحجب عنه، ولا يصل إليه تعالى إلا المفترق بين يديه، سليم القلب الذي نفض يديه من التعلق بالأكوان: نبات، جماد، ملائكة، جن، بشر... ولهذا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ»^(٢). فهو صلى الله عليه

١ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، بابُ فَضْلِ دَوَامِ الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ فِي أُمُورِ الآخِرَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ وَجَوَازِ تَرْكِ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَالِاسْتِغْفَالِ بِالذَّنْبِ (٤ / ٢١٠٦) أرقام ١٢ - (٢٧٥٠)، و١٣ - (٢٧٥٠).

١ - بستان العارفين (ص: ٢٣، بترقيم الشاملة آليا).

٢ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، بابُ فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ (٤ / ١٧٨٢) رقم (٢٢٧٧).

وسلم- يعرفه، ولكن لم يتعلق قلبه الشريف بهذا الكشف والفتح. وكذلك لا يتعلق الإنسان بالرؤى ولا بالكشف؛ لأنه قد يستدرج منها ويختبر، أو يتلاعب به الشيطان، وليأخذ ما يعطيه الله تعالى من هبات شاكرًا حامدًا، ولا يقف عندها، بل يكون مقصده وغايته الله تعالى وحده، لا شيء غيره.

﴿ النوع الثاني: التعلق بمن يريد الضر، ومن ذلك:

- التعلق بالجن والشياطين، والأفكار والخواطر الضارة، (كخواطر المعاصي، والاستدراجات) :- قال الله - تعالى - محذرًا من فتنة الشياطين: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١). ومن الناس من يتعلق بالشياطين - وهم مرده الجن - لقضاء مصلحة قبيحة، كسحر الناس وإنزال الضرر بهم، ومنهم من يتعلق بالجن الصالح حين يعرضون عليه خدماتهم - وإن كان المتعلق صالحًا، وكانت نياتهم طيبة-، إلا أن التعلق بالمخلوق حجاب عن الخالق تعالى. وليس أحدٌ من الإنس والجن يفعل شيئاً إلا لغرض. وهم إذا خدموا الرجل الصالح في بعض أغراضه المباحة؛ فإما أن يكونوا مخلصين يطلبون الأجر من الله، وإلا طلبوه منه؛ إما دعاؤه لهم، وإما نفعه لهم بجاهه، أو غير ذلك^(٢).

١ - [الأعراف: ٢٧].

٢ - وقد قسم الشيخ ابن تيمية - رحمه الله - استخدام الجن إلى ثلاثة أقسام: المحمود، والمباح، والمذموم. يُنظر تفصيل ذلك في كتاب "النبوات" لابن تيمية (٢/ ١٠١٢-١٠١٣)، مع التأكيد على أن مسألة استخدام الجن في المباحات مسألة خلافية يدور حكمها بين الجواز والمنع، والله أعلم.

الفرع الثالث: العلائق المشتركة:-

تتنوع العلائق المشتركة (أي: التي تجمع بين كونها علائق داخلية وخارجية) - من حيث مصدرها- إلى ثلاثة أنواع، هي:

الفرع الأول: علائق الذنوب^(١): "اعلم أن للدين شطرين، أحدهما: ترك المناهي، والآخر: فعل الطاعات.. وترك المناهي هو الأشد؛ فإن الطاعات يقدر عليها كل واحد، وترك الشهوات لا يقدر عليه إلا الصديقون"^(٢).

والأصل أن الالتزام والاتباع والبعد عن المعاصي والتخلق بالأخلاق الإلهية نور يضعه الله تعالى في قلب من اصطنعه لنفسه، وللعبد إرادة في تحصيله والاتصاف به، لكن إرادة التوفيق نفسها من التوفيق، وإذا كمل توفيقه لعبده وصل العبد إلى الحفظ الإلهي في جميع أحواله. فأصل السعادة الجامعة: موافقتك للحق - تعالى - فيما أمر به ونهى شرعاً^(٣)، وموافقته توحيداً في باطنه بنفي الأغيار، والذي يوصله إلى نيل المقامات العالية رحمة الله به وتوفيقه، لا أعماله. وأول مقامات التوفيق الاختصاصي؛ اشتغالك بالعلم المشروع.

يختص من المكلف ثمانية أعضاء^(٤) تتوجه عليه بها وظائف التكليف، وهي: العين، والأذن، واللسان، واليد، والبطن، والفرج، والرجل، والقلب، والعلم بتكليفاتها يقود إلى السعادة.

١ - لخصت هذا العنصر - مع تصرف وإضافات مني- من كتاب "مواقع النجوم، ومطالعة أهلة الأسرار والعلوم"، للشيخ الأكبر ابن العربي رحمه الله تعالى، تصحيح متن: شيخنا/ أحمد محمد علي حفظه الله تعالى، تحقيق وترجمة/ أبرار أحمد، نشر: ابن العربي فاؤنديشن.

٢ - بداية الهداية (ص: ٥١).

١ - وهذا الكلام يبين لنا بوضوح أن الصوفي الحق متبع لا مبتدع.

٢ - ذكرها الإمام الغزالي - رحمه الله- في كتابه "بداية الهداية" (ص: ٥٢)، ولم يذكر القلب منها، لكنه ذكر عنوان "القول في معاصي القلب" ص ٥٨.

- هناك علامات لمن تحقق بأعمال أعضائه الشرعية (أي: راعى التكاليف المتوجهة عليه شرعاً فيها)، وكرامات لمن تحقق بها، وبينها فيما يلي: ١- البصر^(١): وعلامته: غضه عن نظر المحرمات، والإطراق؛ وقاية من النظرة الأولى المغفو عنها، وكل عمل توجه عليه في بصره شرعاً. ومن كرامات^(١) التحقق به: رؤية الزائر له قبل قدومه على مسافة بعيدة، أو خلف حجاب كثيف... ومنها مشاهدة العالم الملكوتي الروحاني^(٢)، والترابي^(٣).

١ - "آداب العين: أما العين: فإنما خلقت لك لتتهدي بها في الظلمات، وتستعين بها في الحاجات، وتنظر بها إلى عجائب ملكوت الأرض والسماوات، وتعتبر بما فيها من الآيات؛ فاحفظها عن أربع: أن تنظر بها إلى غير محرم، أو إلى صورة مليحة ولا بشهوة نفس، أو تنظر بها إلى مسلم بعين الاحتقار، أو تطلع بها على عيب مسلم". بداية الهداية للإمام الغزالي (ص: ٥٢).

١ - "إذا وقعت لك - يا بني - خرق عادة، فلا تحجبك عن نظرك في نفسك: كيف هي مع الحد المشروع لك؟ فإن كنت من أهل الاتباع، وقام الوزن بين نفسك وما كُلفت، وجريت مع الشارع بالأدب والامتثال حيث سكت؛ فخذها كرامة، واشكر الله عليها، وادعه، واسأله أن لا يجعلها حظ عملك، وأن لا تكون من العاملين لها. وإن رأيت نفسك حاندة عن السنن، متعدية للحدود الظاهرة في الشرع؛ فلا تنظرها كرامة في حقك؛ وانظرها منبهة لك إن لزمته بعدها الاستقامة... وإن لم تعقبها الاستقامة؛ فانظرها مكرًا واستدراجًا، فاسأل الإقالة، والرجوع إلى الجادة والصرط المستقيم. فإن نبهك الله لهذا النظر؛ فهذه الكرامة، التي يقال لها كرامة، وكل خرق عادة في ظاهر الكون؛ فأعراض زائلة". مواقع النجوم للشيخ الأكبر ابن العربي - رحمه الله تعالى - ص ١٣٠ - ١٣١.

٢ - كالملائكة - عليهم السلام - والملا الأعلى.

٣ - كالخضر - عليه السلام - (فهو يرى أنه حي)، وما أشبهه من الأبدال والأوتاد.

٢- السمع^(١): وعلامته: سماع العلم، ومواظبة مجالس الذكر، والعمل بكل خير يسمعه على قدر الاستطاعة، و"انقيادهم إلى كل عمل مقرب لله - تعالى - من جهة سماعه، من أمر ونهي، وكسماعه العلم والذكر والثناء على الحق تعالى، والموعظة الحسنة، والقول الحسن. ومن علاماته- أيضاً-: التصامم عن سماع الغيبة، والبهتان، والسوء من القول، والخوض في آيات الله، والرفث، والجدال، وسماع القيان، وكل محرم حجر عليك الشارع سماعه"^(١).

ومن كرامات التحقق به: إثبات البشرى له بأنه من أهل الهداية والعقل عن الله، وهي الكرامة الكبرى... ومنها سماعه نطق الجمادات على مراتب نطقها في العوائد وخرقها...^(٢)، ومنها: أن يكون صاحب هذا المقام محدثاً، ولا يرى من يحدثه من جهة هذه الحضرة... وكل كرامة يكون فيها خطاب، فهي من هذا الباب، فإن زاد على الخطاب أمر آخر؛ فمن تحققه من حضرة أخرى^(٣).

٣- اللسان^(٤): وعلامته: قلة الكلام، إلا فيما يُفرض عليه من نصح وتبليغ

١ - "آداب الأذن: وأما الأذن: فاحفظها عن أن تصغي بها إلى البدعة، أو الغيبة، أو الفحش، أو الخوض في الباطل، أو ذكر مساوئ الناس؛ فإنما خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحكمة أوليائه، وتتوصل باستفادة العلم بها إلى الملك المقيم والنعيم الدائم في جوار رب العالمين. فإذا أصغيت بها إلى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك، وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك، وهذا غاية الخسران. ولا تظن أن الأصم يختص به القائل دون المستمع". بداية الهداية (ص: ٥٢).

١ - مواقع النجوم ص ١٤٤.

٢ - مواقع النجوم ص ١٤٧.

٣ - المصدر السابق ص ١٤٨.

٤ - "آداب اللسان: وأما اللسان: فإنما خلق لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه، وترشدن به خلق الله تعالى إلى طريقه، وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك =

رشد وغيره، ودوام الذكر، واسترساله على التلاوة إن كان من أهل القرآن، وصدقه في الحديث وخجله إن كان من أهل الإلقاء فيما يخبر عن الحق، وبطوئه في الجواب عن المسألة إذا سُئِلها، وإذا سأل أن لا يسأل إلا فيما له فيه فائدة سعادية، وأشباه ذلك. ومن كرامات التحقق به: "مكالمته للعالم الأعلى ومحادثته لهم... ومنها أيضاً: نطقه بالكون قبل أن يكون، والإخبار بالمغيبات والكائنات قبل حصول أعيانها في الوجود... (١).

٤- اليد (٢): وعلامته: أن لا يبطش بها في محرم... ولا يمس ذكره بيمينه عند البول، وأن لا يستجي به، وأن لا يدخلها في الإناء عند القيام من النوم، أعني في وضوئه، وأشباه ذلك. ومن كرامات التحقق به: "رمي التراب في وجوه الأعداء فانهزموا..." (٣).

=ودنياك. فإذا استعملته في غير ما خلق له، فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه، وهو أغلب أعضائك عليك وعلى سائر الخلق، ولا يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم. فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يكب في قعر جهنم... فاحفظ لسانك من ثمانية: الأول: الكذب، الثاني: الخلف في الوعد، الثالث: الغيبة، الرابع: المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام، الخامس: تزكية النفس، السادس: اللعن، السابع: الدعاء على الخلق، الثامن: المزاح والسخرية والاستهزاء بالناس" بداية الهداية (ص: ٥٢-٥٦) بتصرف كبير.

١ - مواقع النجوم ص ١٥٥.

٢ - "آداب اليمين: وأما اليدان: فاحفظهما عن أن تضرب بهما مسلماً، أو تتناول بهما مالا حراماً، أو تؤذي بهما أحداً من الخلق، أو تخون بهما في أمانة أو وديعة، أو تكتب بهما ما لا يجوز النطق به، فإن القلم أحد اللسانين، فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان عنه". بداية الهداية (ص: ٥٧).

٣ - مواقع النجوم ص ١٧٦. وذكر - رحمه الله - كرامات أخرى أعجب وأعجب.

٥- البطن^(١): وعلامته: الورع، والاكتساب، والبحث عن الكسب، وإذا أكل أن لا يمتلئ من الطعام، ولا من الشراب، حذرًا من كسل الجوارح عن الطاعة، والإيثار بقوته.

ومن كرامات التحقق به: "فمن كراماته التي لا يدخلها مكر ولا استدراج، أن يُحفظ عليه طعام وشرابه ولباسه بعلامة يلقها الله تعالى له إما في نفسه، أو في نفس الشيء الذي قامت به صفة الحرام أو الشبهة، حتى لا يتناول شيئًا إلا طيبًا، وعلاماتهم متعددة تكاد جزئياتها لا تتضببط، وأصولها ترجع لما نذكره..."^(١).

"ومن كراماته: أن يُشبع القليل من الطعام الرهط الكثير..."^(٢)، "وكرامات - أيضًا- أخر من هذه الكرامات التي ذكرناها، مما لم يخطر للعبد فيها خاطر إلا تحفه بديهية من الله - تعالى -"^(٣).

٦- الفرج^(٤): وعلامته: الحفظ من التحرك إلى غير أهله. ومن كرامات التحقق به: ذكر منها عدة أنواع: ومنها: ترك كل ما يشغل عن الله تعالى^(٥).

١ - "آداب البطن: وأما البطن: فاحفظه من تناول الحرام والشبهة، واحرص على طلب الحلل، فإذا وجدته فاحرص على أن تقتصر منه على ما دون الشبع". بداية الهداية (ص: ٥٦).

١ - مواقع النجوم ص ١٩٤.

٢ - المصدر السابق ص ١٩٥. وذكر كرامات أخرى: ص ١٩٦ - ١٩٧.

٣ - المصدر السابق ص ١٩٨.

٤ - "آداب الفرج: وأما الفرج: فاحفظه عن كل ما حرم الله تعالى، وكن كما قال الله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَعْتَابِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ} [المؤمنون: ٥، ٦]. ولا تصل إلى حفظ الفرج إلا بحفظ العين عن النظر، وحفظ القلب عن التفكير، وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع؛ فإن هذه محركات للشهوة ومغارسها. بداية الهداية (ص: ٥٦ - ٥٧).

٥ - ينظر: مواقع النجوم ص ٢٠٨.

٧- الرجل^(١): وعلامته: السعي في قضاء حوائج المسلمين والإخوان، والسعي على العيال، وكثرة الخُطَا إلى المساجد، والنزول في الحرب، والثبوت يوم الزحف، وغير ذلك. ومن كرامات التحقق به: ذكر - رحمه الله تعالى - من ذلك في ظاهر الكون: المشي على الماء، وطى الأرض، والمشي في الهواء، وهناك كرامات أخرى باطنية^(١).

٨- القلب^(٢): وعلامته: الانتباه واليقظة، والفكر والهيبة، وترك الحسد والغل، والتتغيب بالاجتماع؛ إن كان من أهل الأحوال الموقوفة على الخلوة، وإن كان في خير، ودوام الحزن على قدر مقام المحزون عليه، والتوكل، والتفويض، والتسليم، والفرح بموارد القضاء، والمراقبة، والتنزه في العالم، وفعل الله فيه وفيهم، وأشبه ذلك مما لا يحصي كثرة. وكل فعل حسن للجوارح أسَّه انتباه القلب.

١ - "آداب الرجلين: وأما الرجلان: فاحفظهما عن أن تمشي بهما إلى حرام، أو تسعى بهما إلى باب سلطان ظالم؛ فإن المشي إلى السلاطين الظلمة من غر ضرورة وارهاق معصية كبيرة؛ فإنه تواضع وإكرام لهم على ظلمهم". بداية الهداية (ص: ٥٧).

١ - ينظر: مواقع النجوم ص ٢١٥ - ٢١٧.

٢ - "القول في معاصي القلب: اعلم أن الصفات المذمومة في القلب كثيرة، وطريق تطهير القلب من رذائلها طويلة، وسبيل العلاج فيها غامض، وقد اندرس بالكلية علمه وعمله؛ لغفلة الخلق عن أنفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا. وقد استقصينا ذلك كله في كتاب (إحياء علوم الدين) في ربع المهلكات وربع المنجيات، ولكننا نحذرك؛ فإنها مهلكات في أنفسها، وهي أمهات لجملة من الخبايا سواها: وهي الحسد، والرياء، والعجب؛ فاجتهد في تطهير قلبك منها؛ فإن قدرت عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات. فإن عجزت عن هذا، فأنت عن غيره أعجز. بداية الهداية (ص: ٥٨ - ٥٩).

ومن كرامات التحقق به: "معرفة بالكون قبل أن يكون"^(١)، و "إطلاع الحق له على ما أودع في العالم الأكبر من الأسرار..."^(٢).

☞ وهذه الأعمال كلها مبادئ الإرادة والسلوك، وليس لها زوال عن شخص حتى يموت، فإن عدمها السالك المرید في أحواله وطريقه فهو مخدوع، وأما الواصل فلا يُتصور منه ترك لها أصلاً. وإن ادعى الوصول، وفارق المعاملات استصحاباً؛ فدعواه كاذبة، ولو فُتح له في علم الكونين وسر العالم؛ فمكر واستدراج... وعلامة المدعي في الوصول؛ رجوعه إلى رعونة النفس وأغراضها... وعلامة من صح وصوله: الخروج عن الطبع، والأدب مع الشرع، واتباعه حيث سلك.

☞ النوع الثاني: علائق اتباع الهوى:-

صاحب الهوى ليس له معايير ضابطة، ولا قائد له ولا إمام، إلهه هواه، وحياته وأراؤه ومواقفه تبع لهواه، تتغير بتغير مزاجه وما يهواه، فاتباع الهوى هو ميلان النفس إلى خلاف مقصود الشرع الحنيف، حتى يكون عبداً لله اختياراً، كما هو عبد له اضطراراً.

☞ واتباع الهوى له صور متعددة منها: اتباع الهوى في الشرك: قال الله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} (١)، واتباعه في

١ - مواقع النجوم ص ٢٣١.

٢ - مواقع النجوم ص ٢٤١. وينظر: ص ٢٤٢ فقد ذكر كرامات أخرى.

١ - [الجاثية: ٢٣].

الحكم والقضاء، وفي الشهادة، وفي أمر الشريعة والعبادة، وفي التكذيب بالقرآن الكريم، وفي التَّكْذِيبُ بالساعة، وفي الظُّنُونُ الفاسدة، وفي الشهوات النفسية^(١).
للنوع الثالث: علائق التقاليد واتباع الآباء:-

وهي من أكبر العلائق التي تمنع من التعلق بالله - تعالى - إذا استخدمت في اتجاه خاطئ؛ لأنها تناقض معنى العبودية. ولها صور متنوعة منها:
١- اتباع الآباء في عبادة غير الله: قال الله تعالى: {إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ} (١).
وقد بين لنا القرآن الكريم أن هذه المقولة هي مقولة جميع الأمم لرسولهم، قال الله تعالى: {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ} (٢).
٢- اتباع الآباء في التحليل والتحریم. ٣- اتباع الآباء في تحریم ما أحلَّ الله. ٤- اتباع الآباء في المجادلة بغير علم. ٥- اتباع الآباء في فعل الفاحشة. ٦- اتباع الطواغيت من السادة والكبراء (٣).

١ - بينت ذلك بالتفصيل في بحثي "القول الجلي في تحقيق معنى الاتباع الخيالي"، في مجلة كلية أصول الدين بالقاهرة.

١ - [الأنبياء: ٥٢-٥٣]

٢ - [الزخرف: ٢٣].

٣ - بينت ذلك بالتفصيل في بحثي "القول الجلي في تحقيق معنى الاتباع الخيالي"، في مجلة كلية أصول الدين بالقاهرة.

المبحث الثالث: السبيل إلى التعلق بالله تعالى

للتعلق بالله - تعالى- طرق مسلوكة بينها أهل الله والعلماء، ولا بد من تطبيقها جيّدًا حتى تُخرج ثمرتها بفضلها تعالى، وتجتمع هذه الطرق كلها لتكوين العلم بالله تعالى، وهو السبيل إلى التعلق به^(١).

السبيل إلى التعلق بالله تعالى:- هو معرفة الله تعالى، والعلم به: فكلما عرف الإنسان ربه - تبارك وتعالى- ازداد به تعلقًا، ف "لا يعلم أحد الحقّ - تعالى - إلاّ بواسطة العلم... وكيف يذمّ العارفون العلم الذي مدحه الله تعالى، وجعله أساس الطّريق إلى حضرته؟!^(٢). ومعرفة الله تعالى، هي: "تخلية السر عن كل إرادة، وترك ما عليه العادة، وسكون القلب الى الله بلا علاقة"^(٣). و "المعرفة: إدراك الشيء عليه ما هو عليه... وهذه المعرفة تنمو شيئًا فشيئًا بطلب العلم والتعبد والمجاهدة والصدق والحب... حتى تُعلق صاحبها بالله تعالى، ويبدأ في التدرج في مراتب الكمال الإنساني، محفوفًا بالعناية الإلهية. قال عبد القادر أحمد عطا: "هي شجرة غرسها الله في قلوب الموحدين، ووكلمهم

١ - ذكرت هذا المبحث هنا ولم أضعه كمطلب في المبحث الأول - مع تعلقه به - لعدة أمور منها: أنه مهم ويجب التركيز عليه بإسهاب وتوسع. ٢- أن التعلق والفتح من الله تعالى يكون غالبًا بعد قطع العلائق وهجر العوائد، وإن حدث فتح قبل السلوك فلا بد من قطع العلائق، وتهذيب النفس بهذه الطرق أيضًا؛ لأن صاحبه على خطر عظيم. ٣- بيان أهمية السلوك والمجاهدة والعمل للوصول إلى التعلق بالله تعالى، والذي هو روح الدين وأساسه.

٢ - القواعد الكشفية الموضحة لمعاني الصفات الإلهية - ط العلمية (ص: ١١٢-١١٣).

٣ - "حالة أهل الحقيقة مع الله" للشيخ أحمد الرفاعي (ص: ٢٠ - ٢١).

بتربيتها، فعلى قدر التربية ينالون من ثمرتها... فتربية هذه الشجرة بالماء وهو العلم، والتراب وهو أعمال البر، وبالحراسة وهي التقوى، حتى ينال الثمرة^(١).

﴿ وأول مقامات التوفيق الاختصاصي من الله تعالى؛ اشتغالك بالعلم المشروع، وآخرها حيث يوقف بك. وهذه مقامات، منهم من يصل بها إلى الكمال، ومنهم من يصل إلى أقل من ذلك^(٢). وجميع هذه المقامات "المعرفة" لا تصح إلا بعد تحصيل العلم الرسمي، ويأخذ منها على قدر الحاجة، والعلم الذوقي، وهو نتائج المعاملات والأسرار، وهو نور يقذفه الله في القلب، يقف به صاحبه على حقائق المعاني الوجودية، وأسرار الحق في عبادته، والحكم المودعة في الأشياء، وهذا هو علم الحال^(٣).

﴿ طرق تحقيق العلم بالله تعالى: من هذه الطرق التي تحقق العلم بالله تعالى مما يدفع إلى التعلق به ما يلي:-

﴿ ١- الإيمان بوجود الله تعالى: والأدلة على ذلك أكثر من أن تحصى، ففي كل مخلوق من خلقه دلالة على وجوده. "قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَا تَدْرِكُ الْحَقَائِقَ إِلَّا بِقَطْعِ الْعَلَائِقِ، وَلَا تَقْطَعُ الْعَلَائِقَ إِلَّا بِهَجْرِ الْخَلَائِقِ، وَلَا تَهْجُرُ الْخَلَائِقَ إِلَّا بِالنَّظْرِ فِي الدَّقَائِقِ، وَلَا يَنْظُرُ فِي الدَّقَائِقِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْخَالِقِ، وَلَا يَعْرِفُ الْخَالِقَ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْعِلَّةِ"^(٤). وقد دلَّ على وجوده تعالى الشرعُ والفِطْرَةُ والعقلُ، والكون بموجوداته التي تتحرك حركة دائمة، ووجود الموت. ومظاهر الإبداع في خلق الكون والإنسان والأنعام، وغيرها من المخلوقات، تصل

١ - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس ص ٢٨٠.

٢ - وهذا الكلام نص على فضل العلم، وضرورة الاشتغال به عند المحققين من الصوفية.

٣ - مواقع النجوم ص ٧٠ بتصرف كبير.

٤ - الكليات (ص: ٦٢٣).

بمتدبرها إلى نتيجة واحدة؛ وهي أنّ هذا الخلق المُتقن لا بُد له من خالق، وهذا التأمل في الكون يوصل الإنسان إلى اليقين بوجود الله تعالى، وقدرته، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُزِّيْ اِبْرَاهِيْمَ مَلَكُوْتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُوْنَ مِنَ الْمُؤَقِنِيْنَ﴾^(١).
- وجود الله تعالى تدل عليه أدلة منها: ١- دلالة الخلق والاختراع بعد
العدم دليل على وجود الله. ٢- دلالة العناية بالمخلوقات. ٣- دلالة الإلتقان
والتقدير. ٤- دلالة التسخير والتدبير: فالعالم بجميع أجزائه مقهوراً مسيراً
مسخرًا^(٢).

٢- التدبر والنظر، والاطلاع على قدرة الله عز وجل في خلق هذا الكون
بكل ما فيه من مجرات وأقمار ونجوم وسماوات وأراضين... وفي خلقه وعظيم
حكيمته في صنع الإنسان، يجعل قلب الإنسان متعلقاً بهذا الخالق القوي العظيم
خوفاً منه وحباً له وتعظيمًا. والنظر والتأمل في آيات الله (الشرعية، والكونية)
هو طريق تحقيق الإيمان بوجوده وتوحيده والتعلق به، «فالناس فطروا على
التعلق بالمحسوس، والمحسات شاغلهم؛ لذلك دعا الله إلى التفكير في خلق
السموات والأرض، أي: أن يبدأ الإنسان بتخطي الظاهر إلى الباطن
والمحسوس إلى المعقول»^(٣). قال تعالى: ﴿سُنُرِيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ
حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ^(٤).

١ - [الأنعام: ٧٥].

٢ - يُنظر: تفصيل هذا الكلام في مجلة «كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية» بالمنوفية
- جامعة الأزهر، المجلد ١، العدد ١، عام ١٩٨١م، ص ١٠٦، وقد تصرفت في الجزء
المنقول مع إضافة واختصار كبير.

٣ - النصوص في مصطلحات التصوف لمحمد غازي عرابي (ص ١٦٠).

٤ - [فصلت: ٥٣].

﴿٣﴾ - رؤية نعم الله تعالى، والشعور بالامتنان والافتقار إليه: وهذا مما يدفع إلى حسن التعلق بالله تعالى: فما يقع بصر المتفكر على شيء إلا رأى الله عليه فيه نعمة، وله فيه عبرة وإشارة، فينسجم بذلك مع الكون المتعلق بربه تعالى، ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾^(١). والشكر يجلب الزيادة، ﴿وَإِذِ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٢).

﴿٤﴾ - التأمل الخيالي في المواقف القديمة التي حدثت للإنسان من نعم ونجاة وستر، والتفكر في حسن صنيع الله تعالى معه فيها، وأنه نجاه، وستره، وأكرمه... وما يشتمل عليه هذا التأمل من الإقرار بالنعمة والعجز عن شكرها، والاعتراف بالذنوب وطلب سترها، وبالغفلة والتقصير، وتبرؤه من حوله وقوته إلى حول الله تعالى وقوته، (وهذا معنى: ذكر لا حول ولا قوة إلا بالله، وغير ذلك من الأذكار والدعوات)، وآيات قرآنية كريمة، منها: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

﴿٥﴾ - التعلق بالثقة بالله تعالى، وحسن الظن به، وهذا دليل الحب والصدق، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي"^(٤). وحين يوقن الإنسان بأن الله تعالى يملك السماوات والأرض، ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

١ - [سورة إبراهيم: جزء من الآية رقم ٣٤].

٢ - [سورة إبراهيم: ٧].

٣ - [الأنبياء: جزء من الآية رقم ٨٧].

٤ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في الحَصِّ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْفَرَحِ بِهَا (٢١٠٢/٤) رقم (٢٦٧٥)، وأصل الحديث في الصحيحين.

قَدِيرٍ^(١)، وبأن الأمر كله له: {قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ^(٢)، وأن الأمور ترجع إليه سبحانه، وأنه يجمع جميع معاني القوة والعزة، وهو الذي يضُر وينفع، ويذهب مكر الماكرين، وأن كل ما يقع ويحدث مكتوب عنده، وقد يظن بالشيء شرًا فإذا هو خير له: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^(٣)} يجعله كل ذلك مجتمعًا على الله تعالى بقلبه وفي كل أمره؛ لأن العاقبة للمتقين، قال تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ^(٤)}. فيكون من نتاج ذلك: -
عدم الخوف إلا من الله تعالى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ^(٥)}.
- التعلق بالله وقت الفتن: واعتقاد أن الله يميز الخبيث من الطيب، ويميز الناس ليظهر لهم عدوهم من صديقهم، ومؤمنهم من منافقهم، وشجعانهم من ضعفائهم، ومما يدل على ذلك:

- قول موسى - عليه السلام - حين قال بعض أصحابه: {إِنَّا لَمُدْرِكُونَ^(٦)،
{كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ^(١)، هنا كانت الشدة، وكان التعلق؛ فكان الفرج.

١ - [آل عمران: ١٨٩].

٢ - [آل عمران: جزء من الآية رقم ١٥٤].

٣ - [البقرة: ٢١٦].

٤ - [غافر: ٥١].

٥ - [الزمر: ٣٦].

٦ - [الشعراء: جزء من الآية رقم ٦١].

١ - [الشعراء: جزء من الآية رقم ٦٢].

- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم- يوم الغار لصاحبه أبي بكر رضي الله عنه:- {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} (١)، وموقفه مع سراقه بن مالك - إبان الهجرة النبوية- مشهور في الصحيحين، وقوله يوم الحديبية لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه:- «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا» (٢)، وثباته صلى الله عليه وسلم- في غزوة الأحزاب عندما حاصروا المدينة النبوية معلوم مشهور.

- قول الصحابة - رضي الله عنهم- (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)، حين قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ} (٣)، وكانت النتيجة: {فَاتَّقَلَّبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ} (٤).

٦- الافتقار والتضرع والانكسار لله تعالى: ومعلوم أن الفقر وصف ذاتي لكل مخلوق، كما أن الغنى وصف ذاتي للمخلوق جل جلاله، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} (٥). "الفقر: عام، وخاص. فالعام: الحاجة إلى الله تعالى، وهذا وصف كل مخلوق مؤمن وكافر، وهو معنى قوله تعالى: "يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله" الآية، والخاص: وصف أولياء الله وأحبائه، خلو اليدين من الدنيا، وخلو القلب من التعلق بها اشتغالاً بالله عز وجل وشوقاً إليه، وأنساً بالفراغ والخلوة مع الله عز وجل" (١).

١ - [التوبة: جزء من الآية رقم ٤٠].

٢ - أصل الحديث في الصحيحين، واللفظ المذكور أخرجه البخاري في صحيحه رقم ٤٨٤٤، ومسلم في صحيحه رقم ٩٤ - (١٧٨٥).

٣ - [آل عمران: جزء من الآية رقم ١٧٤].

٤ - المصدر السابق: جزء من الآية رقم ١٧٥.

٥ - [فاطر: ١٥].

١ - المنثور (ص: ٨٤، بترقيم الشاملة آليا).

٧- الإقبال التام على الله تعالى في جميع الأحوال والأوقات، لاسيما في الأزمنة المباركة، كيوم عرفة، ويوم الجمعة، وليلة القدر، وفي قيام الليل: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُنزَلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ" (١).

٨- الاعتراف بالذنوب، والتوبة منها: فهو الخطوة الأولى لتعديل المسار، وعودة مباركة إلى التعلق بالله تعالى. وهو من صفات المتقين الذين وصفهم الله بقوله الكريم: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٢). وقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ"، قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: لَا أُدْرِي أَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: "اعْمَلْ مَا شِئْتَ" (٣).

٩- المجاهدة والهمة: المجاهدة هي: مجموعة من الوسائل والطرق التي أقر الشرع أصولها تعين على تزكية النفس وإصلاحها، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١). وقال رسول الله صَلَّى

١ - أخرجه البخاري في موطنين من صحيحه، من ذلك: (٥٣ / ٢) رقم ١١٤٥، وأصل الحديث في الصحيحين.

٢ - [آل عمران: ١٣٥].

٣ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب قَبُولِ التَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ وَإِنْ تَكَرَّرَتْ الذُّنُوبُ وَالتَّوْبَةُ (٤ / ٢١١٢) رقم ٢٧٥٨، وأصل الحديث في الصحيحين.

١ - [العنكبوت: ٦٩].

الله عليه وسلم-: "حُتَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ"^(١). ولا بد لها من همة وإرادة تدفعها، والهمة كما عرفها الجرجاني رحمه الله تعالى: "توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق؛ لحصول الكمال له أو لغيره"^(٢). وللرياضات والمجاهدات أثرها في المعرفة الحقيقية^(٣)(٤)(٥).

١٠- التعلق بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم-، باتباعه والصلاة

عليه: ف "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"^(٦). ولا يمكن الوصول إلى التعلق بالله تعالى قبل اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم-، {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}^(١). و"أكمل أسباب الوصلة في الأول والآخِر والباطن

١ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، أرقام: (٤ / ٢١٧٤) رقم (٢٨٢٢)، ورقم (٢٨٢٣).

٢ - التعريفات (ص: ٢٥٧).

٣ - ينظر في بيانها: كتاب الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محي الدين بن العربي نسخة منقحة (٦٣٨) (١ / ٢٨٩).

٤ - "والمجاهدة عند القوم لها شروط" ينظر تفصيلها في كتاب "شفاء السائل لتهديب المسائل لابن خلدون" (٣٩-٤٢).

٥ - "يكون الأبدال أبدالاً... بالأربعة التي ذكرها أبو طالب في القوت، ثم سماها لي الجوع، والسهر، والصمت، والعزلة قلباً". الفتوحات المكية- ط العربية (١ / ٢٧٧ - ٢٧٨).

٦ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: حُبُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنَ الْإِيمَانِ (١ / ١٢) رقم ١٥، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: وَجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَكْثَرَ مِنَ الْأَهْلِ وَالْوَالِدِ، وَالْوَالِدِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَإِطْلَاقِ عَدَمِ الْإِيمَانِ عَلَى مَنْ لَمْ يُحِبَّهُ هَذِهِ الْمَحَبَّةَ (١ / ٦٧) رقم (٤٤).

١ - [آل عمران: ٣١].

والظاهر وفي جميع المباطن والمظاهر، محبة النبي صلى الله عليه وسلم، والسبب المقوم لتلك الأسباب كثرة الصلاة والسلام عليه، ومن ظن غير هذه الطريقة طريقة، وغير هذا الباب باباً فهو مغرور مطرود مكور به مبعود عن باب ربه... ولو عبده بما أمرك به رسولك أثبت وشكرت، فاقطع علائق خاطرك عن التعلق بغير أذنيه، واصرف وجهك وقلبك عن الاقتداء والتمسك بأحوال أو أفعال غير أحواله وأفعاله^(١).

١١- الشيخ المرابي الكامل، والسلوك: "فإن طلبت يا أخي العمل بزهد العارفين، فاعمل على خروج محبة الدنيا من قلبك بإشارة شيخ كامل، حتى تخرج في محبة الطبع التي فتحت عينك عليها بالدنيا، ثم بعد ذلك أمسك الدنيا بحذافيرها، وتصرف فيها كلها بالحكمة"^(٢). فهذا السلوك، وتلك التربية "الحقيقية" التي معناها الإرشاد إلى العمل بالكتاب والسنة، وتلقيين ذكر ونحوه، ممّا يزيح الباطل عن النفس، ويقطع العلائق والعوائق عنها، بسبب استعانتها على ذلك بهمة الشيخ الملقن لذلك الذكر على حسب ما أذن له فيه من حضرة الله تعالى في سرّه، أو حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم^(١). ومن هنا تنشأ الرابطة التي هي: «تعلق القلب بشيء لشيء على وجه المحبة»^(٢).

١٢- الصبر على طلب العلم، والعمل به: فقطع العلائق ضرورية لتحصيل العلوم التي تعلق المرء بربه تعالى، "يُنْبَغِي أَنْ يَقْطَعَ الْعَلَائِقَ الشَّاعِلَةَ

١ - معراج السالكين إلى المقام الأمين (ص: ٢٢، بترقيم الشاملة آليا).

٢ - البحر المورود في المواثيق والعهود (ص: ٣٠٤).

١ - الجواب الكافي لسيد العربي بن السايح (١٣٠٩) (ص: ١٨).

٢ - الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي)، للشيخ حسين الدوسري - ج ١ ص ٢١٨.

عَنْ كَمَالِ الْإِجْتِهَادِ فِي التَّحْصِيلِ، وَيَرْضَى بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقُوْتِ، وَيَصْبِرَ عَلَى ضَيْقِ الْعَيْشِ"^(١). وأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم - بالدعاء بزيادة العلم، فقال: {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا}^(٢). والعمل بالعلم مقصد أساسي، قَالَ الْخَلَّالُ، ثنا الْمُرُودِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ: مَا كَتَبْتَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَّا وَقَدْ عَمَلْتُ بِهِ حَتَّى مَرَّ بِي فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «اِحْتَجَمَ وَأَعْطَى أَبَا طَيِّبَةَ دِينَارًا»، فَأَعْطَيْتُ الْحَجَّامَ دِينَارًا حِينَ اِحْتَجَمْتُ"^(٣). وللعلم شرف في ذاته؛ لأنه يعلمك بحقيقة الشيء على ما هو عليه، ويزيل عنك أصداده، وله شرف من حيث معلومه، فبعض المعلومات والعلوم أشرف من بعض، وأشرفها: العلم بأوصاف الحق - تعالى - وأفعاله.

﴿١٣﴾ - العبادات بجميع أنواعها من الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج...

فرائضها ونوافلها: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ"^(١). "وموالاته الله تعنى مزيداً من التعلق به واللجأ إليه بالصلاة وبغيرها من الفرائض والنوافل"^(٢). والصلاة - على سبيل المثال - اتصال ووصل بين المسلم وبين

١ - تكملة السبكي على شرح النووي في مجموعه للمهذب للسبكي (١ / ٣٥).

٢ - [طه: جزء من الآية رقم ١١٤].

٣ - الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح (٢ / ١٢).

١ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب التواضع (٨ / ١٠٥) رقم ٦٥٠٢.

٢ - جدد حياتك (ص: ١٧٤).

ربه تبارك وتعالى، تجعل قلبه معلقاً به بشكل مستمر؛ لأنها تريحه وتشعره بوجود الركن الشديد الذي يحتاج إليه في مواجهة صعوبات الحياة. قال الله تعالى في الحديث القدسي: «قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}»^(١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمَدِي عَبْدِي...»^(٢). والحج تعلق بالله تعالى، وقطع للعلائق، والاعتكاف والخلو تعلق بالله تعالى: «وَأَكَّدَ مَا عَلَيْهِ فِي خُلُوتِهِ التَّعَلُّقُ بِرَبِّهِ، وَالسُّكُونُ إِلَيْهِ، وَانْقِطَاعُ رَجَائِهِ مِمَّنْ هُوَ مَخْلُوقٌ مِثْلُهُ»^(٣). «فمعنى الاعتكاف وحقيقته: قطع العلائق عن الخلائق للاتصال بخدمة الخالق»^(٤). وبهذا يحدث الأنس بالله تعالى: «قد يكون من الأنس: الأنس بطاعة الله وذكره وتلاوة كلامه، وسائر أبواب القربات... والأنس حال شريف يكون عند طهارة الباطن، وكنسه بصدق الزهد، وكمال التقوى، وقطع الأسباب والعلائق، ومحو الخواطر والهواجس»^(١).

﴿١٤﴾ تدبر القرآن الكريم: فجميع ما في القرآن الكريم من قصص وتشريعات وأخبار وحكم... تعلق قارئها بالله تعالى، فهو لِيَهْدِيَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا»^(٢)، وهو وسيلة

١ - [الفاتحة: ٢].

٢ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُحْسِنِ الْفَاتِحَةَ، وَلَا أَمَكَّنَهُ تَعَلُّمُهَا قَرَأَ مَا تَيْسَّرَ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا (١ / ٢٩٦) أرقام: ٣٨ - (٣٩٥)، ٣٩ - (٣٩٥)، ٤٠ - (٣٩٥).

٣ - المدخل (٣ / ٢٥٢).

٤ - لطائف المعارف لابن رجب (ص: ١٩١).

١ - عوارف المعارف للسهروردي، ط الثقافة الدينية (ص: ٥٧٢).

٢ - [الإسراء: جزء من الآية رقم ٩].

للخشوع الذي هو طريق من طرق التعلق بالله تعالى، قال سبحانه: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ} (١).

١٥- الذكر بأنواعه: الذاكر جليس الحق تعالى، قال الله تعالى: {فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} (٢)، وقال رسول الله : صلى الله عليه وسلم- "يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ...". (٣)، فالمتعلق مرتبط به تعالى على الدوام، تحوطه العناية والرحمة الإلهية. قال ابن عجيبة رحمه الله تعالى: "واعلم أن الذكر ثلاثة أنواع: ذكر اللسان فقط وهو ذكر الغافلين، وذكر اللسان والقلب وهو ذكر السائرين، وذكر القلب فقط، وهو ذكر الواصلين ، والذكر هو أفضل الأعمال كما تقتضيه الأحاديث النبوية والآيات القرآنية، وهو أقرب الطرق الموصلة إلى الله تعالى، إذا كان بشيخ كامل، واعلم أن الذكر على أنواع كثيرة: من تهليل، وتكبير، وتسبيح، وحمدلة، وحسبلة، وحوقة، وسيد الاستغفار، وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم-، ولكل خاصية وثمرة (١). وهناك أذكار كثيرة تحتويها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تدعو إلى التعلق بالله تعالى، منها: لا حول ولا قوة إلا بالله. وسبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

١ - [الزمر: جزء من الآية رقم ٢٣].

٢ - [البقرة: جزء من الآية رقم ١٥٢].

٣ - أخرجه مسلم في صحيحه في عدة مواضع، منها: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى (٤ / ٢٠٦١) رقم (٢٦٧٥) بهذا اللفظ.

١ - البحر المديد للشيخ أحمد ابن عجيبة (١٢٢٤) (١ / ١٢٠)، بترقيم الشاملة (آيا).

﴿١٦- الدعاء: حين يشعر الإنسان بقرب الله تعالى منه (فإنني قريب)﴾^(١)، وبأنه أقرب إليه من حبل الوريد^(٢)، يسمعه ويراه، ويحب دعاءه، ويستجيب له ما لم يعجل^(١)، ويجيب دعوته عند اضطراره بغض النظر عن اعتقاده^(٢)، فيدفعه ذلك كله إلى الالتجاء إليه تعالى؛ ليخرج ما في قلبه من علائق، والداعي جليس الحق تعالى، قال سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم: - إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي" ^(٣). "والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن، وإذا جمع مع الدعاء حضور القلب، والجمعية بالكلية على المطلوب، وصادف وقتاً من أوقات الإجابة، كثلت الليل الأخير، مع

١ - [البقرة: جزء من الآية رقم ١٨٦].

٢ - قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا مَا تُؤَسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [لق: ١٦].

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: "لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ، مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ" قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْتَعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: "قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِيبْ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ". أصل الحديث في الصحيحين في عدة مواضع فيهما، وهذا اللفظ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الدُّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلدَّاعِي مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي (٤ / ٢٠٩٦) رقم ٩٢ - (٢٧٣٥).

٢ - كما قال الله تعالى تقدست أسماؤه: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ... إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٢٢ - ٢٤].

٣ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الدُّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ فَضْلِ الدُّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (٤ / ٢٠٦٧) رقم (٢٦٧٥).

الخضوع والانكسار، والذل والتضرع، واستقبال القبلة، والطهارة ورفع اليدين، والبدءة بالحمد والثناء على الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد، بعد التوبة والاستغفار والصدقة، وألح في المسألة، وأكثر التعلق والدعاء، والتوسل إليه^(١). ومواطن الأدعية كثيرة في العبادات: صلاة، وزكاة، وصيام، وحج... وفي غيرها أيضاً.

﴿١٧﴾ - أسماء الله الحسنى: معرفة أسماء الله تعالى الحسنی وصفاته العلية، وفهم معانيها، وإدراك آثارها وتجلياتها؛ تثمر - بلا شك- في قلب صاحبها تعلقاً كبيراً بالله تعالى. "العبد بأسماء الحق تعالى تعلق وتحقق وتخلق، فالتعلق افتقارك إليها مطلقاً من حيث ما هي دالة على الذات؛ والتحقق معرفة معانيها بالنسبة إليه سبحانه وبالنسبة إليك؛ والتخلق أن تُنسب إليك على ما يليق بك كما تُنسب إليه سبحانه على ما يليق به. فجميع أسمائه سبحانه يمكن تحققها والتخلق بها إلا الاسم الله عند من يجريه مجرى العلمية، فيقول: إنه للتعلق خاصة إذ كان مدلوله الذات^(١).

- ومن النماذج التطبيقية لتدبر أسماء الله الحسنى وحسن فهمها بما يؤدي إلى التعلق بالله ما قاله الشيخ الأكبر ابن العربي - رحمه الله تعالى - في اسم الله التواب^(٢): "التواب: التعلق: افتقارك إليه في كل حال. التحقق: التواب

١ - شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٩/ ٣٧٣).

١ - كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٢٦.

٢ - هذا المثال يصلح كمنهجية في مخاطبة غير المسلمين - أيضاً- بالطريقة التي شرحت تفاصيلها في فكرة البحث، في مقدمته.

الرجاع من كل حال إلى كل حال، أو إلى الترك وهو عدم. التخلق: التواب من العباد الذي يرجع عن نفسه وعن غيره إلى ربه في كل حال^(١).

﴿١٨- قطع العلائق والعوائق (بأنواعها)﴾، وقد سبق الحديث عنه في المبحث السابق.

﴿١٩- الإحسان إلى الخلق: من الأخلاق التي تعلق الإنسان بربه تعالى؛ لأنهم خلق الله وعبده، والإحسان إليهم تعظيم له ومحبة، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلِيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ"^(١).

﴿٢٠- الصحبة الصالحة: فهي من أقوى الدوافع على السير الحثيث في طريق الله تعالى، وعدم الارتداد مرة أخرى متأثرًا بالشهوات والمعاصي؛ ولهذا كانت وصية العالم لقاتل المئة من بني إسرائيل عندما سأله هل له توبة؟ فقال: "نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَأَنْطَلِقْ..."^(٢).

﴿٢١- الكرم والتواضع: "قال الشيخ عبد القادر-رحمه الله-: إخواني، ما وصلت إلى الله - تعالى - بقيام ليل، ولا صيام نهار، ولا دراسة علم، ولكن وصلت إلى الله بالكرم والتواضع وسلامة الصدر). فدل كلام الشيخ -رحمه

١ - كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ١٦٠.

١ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصَّيِّدِ وَالذَّبَائِحِ وَمَا يُؤْكَلُ مِنَ الْحَيَوَانِ، بَابُ الْأَمْرِ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالْقَتْلِ، وَتَحْدِيدِ الشَّفْرَةِ (٣/ ١٥٤٨) رقم ١٩٥٥.

٢ - أصل الحديث في الصحيحين، وهذا اللفظ لمسلم في صحيحه، كتاب التوبة، بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ (٤/ ٢١١٨) رقم (٢٧٦٦).

الله- أن الكرم هو الأساس، وأن التواضع يتم للسالك به الغراس، فإذا تم له هذان الأمران؛ سلم صدره من العلائق، وزال عن طريقه كل عائق^(١)(٢).

﴿٢٢﴾- الحرص على أكل الحلال: فلا يمكن التعلق بالله - تعالى - بجسم ملئ من حرام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:- "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: لِيَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ"^(٣)، وَقَالَ: لِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ"^(٤)، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟"^(٥).

﴿٢٣﴾- الحرص على الوقت، وعدم تضييعه في العلائق والشواغل، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:- "نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ

١ - وذكر حديث:(إن في الجنة لغرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله - تعالى- لمن ألان الكلام، وأطعم الطعام، وتابع الصيام، وصلى بالليل والناس نيام). أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في قول المغزوف (٣٥٤/٤) رقم ١٩٨٤. وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ هَذَا مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ، وَهُوَ كُوفِيٌّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُرَشِيُّ مَدَنِيٌّ وَهُوَ أَثْبَتُ مَنْ هَذَا، وَكِلَاهُمَا كَانَا فِي عَصْرِ وَاحِدٍ.

٢ - البرهان المؤيد للإمام الرفاعي تقديم الحجازي (ص: ٥٢).

٣ - [المؤمنون: ٥١].

٤ - [البقرة: جزء من الآية رقم ١٧٢].

٥ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (٢/٧٠٣) رقم (١٠١٥).

وَالْفَرَاغُ^(١).

٢٤- استعمال الأسباب، وعدم التعلق بها: فقد جعلها الله - تعالى - نظامًا كونيًّا، وأمر بالأخذ بها، والخروج عنها جملة - بغير ضرورة - خروج عن النظام الذي يجب احترامه وتعظيمه، قال تعالى: لِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفُرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انفُرُوا جَمِيعًا^(٢)، وقال: ﴿فَإِذَا فُضِّبَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٣). وفي جانب التوكل، قال جل جلاله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٤). وهما لا يتعارضان، إذ الأخذ بالأسباب من التوكل، فالعارف يشهد السبب ولا يعبد، ولا يجعله حجابًا بينه وبين ربه تعالى، «قَالَ التَّوَكُّلُ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا الْمَطْلُوبُ، وَيَنْدَفِعُ بِهَا الْمَكْرُوهُ. فَمَنْ أَنْكَرَ الْأَسْبَابَ لَمْ يَسْتَقِمْ مِنْهُ التَّوَكُّلُ. وَلَكِنَّ مِنْ تَمَامِ التَّوَكُّلِ عَدَمَ الرُّكُونِ إِلَى الْأَسْبَابِ، وَقَطْعَ عِلَاقَةِ الْقَلْبِ بِهَا؛ فَيَكُونُ حَالُ قَلْبِهِ قِيَامَهُ بِاللَّهِ لَا بِهَا، وَحَالُ بَدَنِهِ قِيَامَهُ بِهَا»^(٥). وتظهر حقيقة عدم التعلق بالأسباب وقت الشدة حين تنقطع الأسباب وتبطل، كما قال الله - تعالى - حاكياً عن موقف النبي - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه أبي بكر - رضي الله عنه - في الغار: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا...

١ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب: لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ (٨ / ٨٨) رقم ٦٤١٢.

٢ - [النساء: جزء من الآية رقم ٧١].

٣ - [الجمعة: ١٠].

٤ - [المائدة: جزء من الآية رقم ٢٣].

٥ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٢ / ١٢٠).

الآية^(١)}. والاعتماد على الكسب والتعلق بالأسباب من علامات الهوى، التي تنافي الولاية، "فعلم أن الحق تعالى لا يكون عندك إلا بعد أن يكسر هواك وإرادتك، فإنه هناك يجعل لك إرادة وهوى لا اختيار فيه لنفسك"^(٢).

﴿٢٥- الخوف من الحجب: «الحجاب نوعان: ظلماني ونوراني. فالظلماني: من العبد كالأخلاق الذميمة، والأعمال القبيحة، والاعتقادات الفاسدة، والعلائق الدنياوية، والأشغال الصورية وغيرها»^(٣).

﴿٢٦- العمل، والخوف من الاستدراج: "الاستدراج: تواتر المنّة بغير خوف الفتنة؛ انتشار الذكر دون خوف المكر؛ التمكين من المنية والصد عن البغية؛ تعليل رجاء وتأميل بغير وفاء...^(٤).

﴿٢٧- عدم التعلق بالخواطر والأفكار العقلية وبالأكوان: وقد سبق الحديث عنه في المبحث الثاني.

﴿٢٨- الإزراء بالنفس، وعدم رؤيتها، والشعور بالتقصير في حق الله تعالى: فهذا سليمان عليه الصلاة والسلام؛ لما رأى نعم الله عليه من الملك، وفهم لغة الطير، وحوار النملة مع أمّة النمل، سأل ربه - سبحانه - أن يلهمه شكر نعمته عليه؛ فقال: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾^(٥).

١ - [التوبة: ٤٠].

٢ - المنن الكبرى (١/ ١٣٥)، بترقيم الشاملة آليا).

٣ - مخطوطة البوارق النورية للشيخ عبد الحميد التبريزي، ورقة ٣٠٥ أ، نقلًا عن: موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان (ص: ١٤٥).

٤ - أربع رسائل في التصوف ط المجمع العلمي (ص: ٦٦).

٥ - [النمل: جزء من الآية رقم ١٩].

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾؛ أَي لَا تَمْدَحُوهَا وَلَا تُنْتَوِ عَلَيْهَا، فَإِنَّهُ أَبْعَدُ مِنَ الرَّيَاءِ وَأَقْرَبُ إِلَى الْخُشُوعِ^(٢).

٢٩- قصر الأمل في الدنيا: فالعلم بقرب الرحيل مما يعلق المرء بربه، ويقطع أمله في الدنيا، قال عز وجل: ﴿وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (٥٤) وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ^(٣). قَالَ أَبُو عُمَانَ: "أصل التعلق بالخيرات قصر الأمل"^(٤).

٣٠- تذكر الموت والدار الآخرة، والخوف من الله تعالى ومن عذابه: فسفر الآخرة أطول من سفر الدنيا، وزاده التقوى. "وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"^(٥) الصغرى منفرداً مجرداً عن الأسباب والأعوان، كما كان في النشأة الأولى ويوم القيامة الوسطى، {فرداً} من العلائق البدنية، مجرداً عن الصفات النفسانية والقوى الطبيعية. وأما في القيامة الكبرى ف {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ} (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"^(٦) (٧). وقد أثنى الله - تعالى - على زكريا وأهله - عليهم السلام - لأنهم {كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا

١ - [النجم: ٣٢].

٢ - تفسير القرطبي (١٧ / ١١٠).

٣ - [الزمر: ٥٤، ٥٥].

٤ - طبقات الصوفية للسلمي (ص: ١٤٣).

٥ - [مريم: جزء من الآية رقم ٩٥].

٦ - [الرحمن: ٢٦، ٢٧].

٧ - التفسير المنسوب للشيخ الأكبر محي الدين بن عربي (٦٣٨) (٣ / ٢٣).

لَنَا خَاشِعِينَ^(١). وأمر حبيبه صلى الله عليه وسلم- أن يقول: {قُلْ إِنِّي أَخَافُ
إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}(٢).

﴿٣١﴾- الرغبة في الجنة وما يتبعها: فالجنة دار الحق تعالى الذي أعدها
للمتقين، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - قَالَ اللَّهُ: «أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي
الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَأَقْرَعُوا
إِنْ شِئْتُمْ: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}(٣) (٤). وهذه الدار الكريمة،
وما يتبعها من الرضا الإلهي، والنظر إلى الله تعالى، سبيلها التعلق بالله تعالى،
والرغبة فيها تحت على شدة تعلق راغبها.

والحاصل: إن كل ما يقرب من الله تعالى من معتقدات وأعمال وأقوال
وأفكار؛ هي طرق إليه، وما ذكرته هي أهم الطرق والدوافع التي تدفع إلى
التعلق به تعالى، وهي أصول تدل على ما خلفها.

١ - [الأنبياء: جزء من الآية رقم ٩٠].

٢ - [الأنعام: ١٥].

٣ - [السجدة: جزء من الآية رقم ١٧].

٤ - أخرجه البخاري في عدة مواطن من صحيحه، منها: كتاب بدء الخلق، باب ما جاء
في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٤/ ١١٨) رقم ٣٢٤٤، وأصل الحديث في الصحيحين.

الخاتمة

الحمد لله الكبير المتعال، وصلى الله وسلم وبارك على سيدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الأنام.

أما بعد: فمن خلال دراستي لهذا الموضوع المهم تبين لي ما يلي:

١- أهمية موضوع التعلق بالله -تعالى-؛ إذ هو سر الدين وروحه، والجامع لمقاصده وأصوله، حول مركزه تدور كل المعاني الشرعية، وبحسن تطبيقه تتحل جميع المشاكل الحياتية، وبالتحقق به يصل المتعلق إلى الفهم العلية، والسعادة النفسية، والمقامات السنية، والعلوم اللدنية، والمعارف الإلهية.

٢- ضرورة تقديم معنى التعلق بالله - جل جلاله- للناس كلهم، بما يرون من آثاره وتجلياته في حياتهم، وفي ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم وحياة غيرهم، وفي الخلق والكون من حولهم؛ لتكون دعوة كبيرة إلى الإسلام، وتحطيمًا للآثم والكذب عليه والبهتان.

٣- إبراز قيمة العلم والخيال؛ لخدمة التعلق برب الأنام، ففي كل شيء حولنا آية عليه، وفي تصرفاتنا وأفعالنا دلالة عليه، وفي الآيات والأحاديث دعوة إلى التعلق به، وفي طريق الأنبياء وأهل الصلاح ما يؤكد عملياً عليه.

٤- التعلق برب الأنام يخلص الإنسان من أمراضه النفسية، ومشاكله الحياتية، وتعلقه المرضي بالأغيار والأعراض الردية، وبه يكون المتعلق صاحب شخصية فريدة، قوية صلبة متينة، لا تؤثر فيها الأكوان بشدة، ولا تحطمها المصائب العتية.

٥- قيمة هذا الموضوع في توسيعه للمدارك العقلية، وتداخله مع جميع العلوم الدينية والدينيوية، وصبغه لها بالقيم والمعاني الأخلاقية، وتحقيق التعارف بين البشر، الذي جعله الله - تعالى- مقصدًا من خلقهم فليعتبر، قال تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ { (١).

٦- إبراز أوجه الخلل والقصور عند كثير من الناس في فهم بعض المعاني، كخطورة التعلق بالأغيار وفهم السلوك وسر خلقهم والمقصد الإلهي.

٧- تقديم منهج سلوكي روحي علمي، منضبط على الكتاب والسنة بتجربة وعلم صحيح قوي، بما يخدم المنهج الأزهري الأصيل، ويعظم العقل وسعة الفكر ويجمع الكل.

٨- من أعظم النتائج التي توصل إليها البحث الوقوف على تشابه المعاني الدينية، وأنها توصل وتدل على بعضها، وهذا دليل يقيني على صحة الدين وكمالها، {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} (٢).

المقترحات والتوصيات

بعد هذه الرحلة البحثية الماتعة أستطيع التوصية بما يلي:

١- ضرورة الكتابة في موضوعات تجمع في طياتها بين العلم والسلوك؛ بما يوصل في النهاية إلى أن الدين متشابه في الحسن والجمال، وأن الشريعة والحقيقة وجهان لعملة واحدة، ولا تعارض بينهما ولا اختلاف، وأن التصوف الحقيقي لا يتعارض مع الدليل الشرعي، وهو ما أثبتته البحث بوضوح.

٢- أهمية البحوث الحديثة التي تخاطب الناس جميعاً، وتنزيل المعاني والموضوعات الحديثة لمخاطبتهم، فعلم الحديث النقدي الدرائي هو علم عقلي، وعلم الحديث الروائي هو علم حقيقي يقيني، ومخاطبة العالم به تجديد حقيقي.

١ - [الحجرات: ١٣].

٢ - [النساء: جزء من الآية رقم ٨٢].

٣- إبراز أهمية مبحث الاستعمال الذي تحدثت عنه في بعض بحوثي؛ لأنه يجمع ويربط بين الصحيح والضعيف، والاحتجاج والاستدلال، والاستفادة من الفهوم والأدلة وتقارب الحضارات، وهذا كله بما بسياج من الفهم والاحتياط يحفظ على العلوم أسسها، ويمنع الخلط بين قويبها وسقيمها، فكتابة الباحثين في مثل هذه الموضوعات مهمة، وربط الدليل الصحيح بالتجارب والفهوم السليمة طريقة مرضية، وخدمة واتباع لرسولنا المبارك صاحب السنة الشريفة العلية.

فهرس لأهم مصادر ومراجع البحث (١)

- القرآن الكريم.
- الآداب الشرعية والمنح المرعية، لمحمد بن مفلح بن محمد، أبي عبد الله، الصالحي، الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: ٣.
- إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
- أربع رسائل في التصوف، لعبد الكريم بن هوازن القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: د. قاسم السامرائي، الناشر: مطبعة المجمع العلمي العراقي - العراق، ط: الأولى، ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م.
- الأربعين في أصول الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، الشَّعْراني (المتوفى: ٩٧٣ هـ)، المحقق: طه عبد الباقي سرور والسيد محمد عيد، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ٢.
- الأولياء، لعبد الله بن محمد بن عبيد، المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن

١ - ذكرت في هذا الفهرس أهم المصادر والمراجع، وأعرضت عن غالب الكتب التي نقلت منها مباشرة وكانت مرقمة آليا على برنامج المكتبة الشاملة، أو لم أستطع الحصول على تفاصيلها.

- عجبية (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس- القاهرة، الطبعة: ١٤١٩هـ.
- البحر المورود في الموائيق والعهود، لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الشَّعْراني (المتوفى: ٩٧٣ هـ) الناشر: المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م.
 - بداية الهداية، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد زينهم، الناشر: مكتبة مديولي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
 - البرهان المؤيد، لأحمد بن علي بن يحيى الرفاعي (المتوفى: ٥٧٨ هـ)، الناشر: دار الكتاب النفيس - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.
 - بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمديّة، لمحمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، الخادمي (المتوفى: ١١٥٦هـ)، الناشر: مطبعة الحلبي، الطبعة: ١٣٤٨هـ.
 - تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبي الفيض، الملقَّب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
 - التَّفْسِيرُ البَسِيطُ، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
 - تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى - ١٤١٩ هـ.

- التفسير المنسوب لمحيي الدين ابن العربي، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت، جزءان.
- التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب-القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، جزء واحد.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءاً (في ١٠ مجلدات).
- جواهر التصوف، ليحيى بن معاذ بن جعفر الرازي (المتوفى: ٢٥٨هـ)، المحقق: سعيد هارون عاشق، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للقاضي عبد النبي ابن عبد الرسول الأحمد (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٤.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود ابن عبد الله الآلوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ،

- عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ ومجلد فهارس).
- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاکر وآخرون، ٥ أجزاء.
 - شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأبي عبد الله محمد ابن عبد الباقي الزرقاني (المتوفى: ١١٢٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
 - شرح الشفاء، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، عدد الأجزاء: ٢.
 - شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبدالحميد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.
 - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م. عدد الأجزاء: ١١ مجلد (في ترقيم مسلسل واحد)، ومجلد للفهارس.
 - صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل، البخاري، الجعفي (ت ٢٥٦ هـ)، دار النشر: دار ابن كثير . بيروت، ط: الثالثة ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
 - صحيح مسلم بشرح النووي، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري، النووي

- (ت ٦٧٦هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت، ط: الثانية ١٣٩٢هـ. جزء واحد. ٨. (في ٩ مجلدات).
- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج، أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥.
 - الطب النبوي، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، المشهور بابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الهلال - بيروت.
 - طبقات الصوفية، لمحمد بن الحسين بن محمد السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
 - الطبقات الكبرى = لوائح الأنوار في طبقات الأخيار، لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الشَّعراني، (المتوفى: ٩٧٣ هـ)، الناشر: مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر، الطبعة: ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م، عدد الأجزاء: ٢.
 - عوارف المعارف، لعمر بن محمد بن عبد الله، السُّهْرَوْرْدِي (المتوفى: ٦٣٢هـ)، المحقق: المستشار توفيق علي وهبه، والدكتور أحمد عبد الرحيم السايح، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - مصر.
 - الفتوحات المكية، لمحمد بن علي بن محمد ابن العربي، أبي بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، (المتوفى: ٦٣٨ هـ).
 - القواعد الكشفية الموضحة لمعاني الصفات الإلهية، لعبد الوهاب بن أحمد ابن علي، الشَّعراني (المتوفى: ٩٧٣ هـ)، المحقق: الدكتور مهدي أسعد عرار، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

- الكتاب: التعريفات الفقهية، لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية.
- كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (الكليات) معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني، أبي البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
- لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد، المعروف بالخان (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد، ابن رجب (المتوفى: ٧٩٥هـ)، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق، لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، الشَّعْرَانِي، (المتوفى: ٩٧٣هـ)، [الكتاب مرقم آليا].
- لوائح الأنوار القدسية في العهود المحمدية، لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، الشَّعْرَانِي (المتوفى: ٩٧٣هـ)، [الكتاب مرقم آليا].
- مجاني الأدب في حدائق العرب، لرزق الله بن يوسف شيخو (المتوفى: ١٣٤٦هـ)، الناشر: مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام النشر: ١٩١٣م، عدد الأجزاء: ٦.

- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هندراوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠٠ م. ١١ جزء.
- مختار الصحاح، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، جزء واحد.
- مُخْتَصَرٌ مِنْهَاجِ الْقَاصِدِينَ، لأحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٨٩هـ)، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق، عام النشر: ١٣٩٨م - ١٩٧٨م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر، المشهور بابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٢.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، لعثمان ابن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

- معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م. عدد الأجزاء: ٤ (٣ ومجلد للفهارس).
- المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
- معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلنجي - حامد صادق قنبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- المنقذ من الضلال، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب الحديثة، مصر.
- مواقع النجوم، ومطالعة أهلة الأسرار والعلوم"، لمحمد بن علي بن محمد ابن العربي، أبي بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين ابن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر، تصحيح متن: الشيخ/ أحمد محمد علي، تحقيق وترجمة/ أبرار أحمد، نشر: ابن العربي فاونديشن ٢٠٢٢م.
- موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان، إعداد: السيد الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني، المكتبة / دار المحبة، سوريا - دمشق، ٢٤ مجلد.

- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط: الأولى - ١٩٩٦م، جزءان.
- الميزان الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية، لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الشَّعْراني (المتوفى: ٩٧٣ هـ)، المحقق: الدكتور جودة محمد أبو اليزيد المهدي، الدكتور محمد عبد القادر نصار النقشبندي الجودي وأحمد فريد المزدي، الناشر: الدار الجودية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.
- ميزان العمل، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، حققه وقدم له: الدكتور سليمان دنيا، الناشر: دار المعارف، مصر، الطبعة: الأولى، ١٩٦٤ هـ.
- النبوات، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، المعروف بابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢.
- النفائس العلوية في المسائل الصوفية، لعبد الله بن علوي بن محمد الحداد العلوي، الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: ٥.

SOURCE AND REFERENCES

The Holy Quran.

*Sharia literature and scholarship, by Muhammad Bin Mufleh bin Muhammad, Abu Abdullah, al-Salhi, Hanbali (deceased:763 Ah), publisher:world of books, number of Parts:3.

*Revival of the sciences of religion, by Abu Hamid Muhammad Bin Muhammad Al-Ghazali al-Tusi (deceased: 505 Ah), publisher: Dar Al – marefa-Beirut, number of Parts: 4.

*Four letters in Sufism, by Abdul Karim bin Hawazen Al-qushairi (deceased: 465 Ah), investigator: Dr. Qasim al-Samarai, publisher: Iraqi scientific complex - Iraq press, I: the first, 1389 Ah = 1969 ad.

*The forty in the origins of religion, by Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad Al – Ghazali al-Tusi (deceased: 505 Ah), publisher: House of scientific books, Beirut-Lebanon.

*The Holy lights in the knowledge of the rules of Sufism, by Abdul Wahab bin Ahmed bin Ali Al – Hanafi, Al-Shaarani (deceased: 973 Ah), investigator: Taha Abdul Baqi Sorour and Mr. Mohammed Eid, publisher: Scientific Library, Beirut-Lebanon, I: I, 1412 Ah = 1992 ad, number of Parts: 2.

*Al-awliya, by Abdullah bin Mohammed bin Obaid, known as Ibn Abi Al-Dunya (deceased: 281 Ah), investigator: Mohammed Al – Said Bin Bassiouni Zaghloul, publisher: cultural Books Foundation-Beirut, first edition, 1413 Ah.

*The long sea in the interpretation of the Glorious Qur'an, by Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Agiba (deceased: 1224 Ah), investigator: Ahmed Abdullah Al– Qurashi Ruslan, publisher: Dr. Hassan Abbas-Cairo, edition: 1419 Ah.

*The sea mentioned in the charters and covenants, by Abdul Wahab bin Ahmed bin Ali al – Shaarani (deceased: 973 Ah) publisher: Scientific Library, Beirut-Lebanon, First Edition, 1412 Ah = 1992 ad.

*The beginning of the gift, by Abu Hamid Mohammed bin Mohammed Al-Ghazali al-Tusi (deceased: 505 Ah), presented, investigated and commented by: Dr. Mohammed zinhom, publisher: Madbouly library, Cairo, first edition, 1413 Ah - 1993 ad.

*The proof in favor, by Ahmad Bin Ali bin Yahya al-Rifai (deceased: 578 Ah), publisher: Dar Al – Kitab al-Nafis-Beirut, first edition, 1408.

*Mahmudiya's brilliance in explaining the Muhammadiyah method and the prophetic Sharia in the biography of Ahmadiyya, to Muhammad ibn

Muhammad ibn Mustafa Ibn Othman, the servant (deceased: 1156 Ah), publisher: Al-Halabi Press, edition: 1348 Ah.

*The crown of the bride from the jewels of the dictionary, by Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq al-Husseini, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, Zubaidi (deceased: 1205 Ah), investigator: a group of investigators, publisher: Dar Al-Hidaya.

*The simple explanation, by Abu al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad al-Wahidi (deceased: 468 Ah), publisher: Deanship of scientific research - Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, first edition, 1430 Ah.

*Interpretation of the great Qur'an, by Abu al - Fida ' Ismail ibn Umar Ibn Kathir al-damasci (deceased: 774 Ah), investigator: Muhammad Hussein Shams al-Din, publisher: House of scientific books, Beirut, I: I-1419 Ah.

*The interpretation attributed to muhiaddin Ibn Al-Arabi, edition: House of revival of Arab heritage-Beirut, two parts.

*Arrest on the tasks of definitions, by Abdul Rauf bin Taj al-Arifin bin Ali al-manawi Cairo (deceased: 1031 Ah), publisher: world of books-Cairo, I: the first, 1410 Ah-1990 ad, one part.

*The collector of the statement on the interpretation of the Koran, by Muhammad Bin Jarir bin Yazid, Abu Jafar al - Tabari (d.: 310 Ah), investigator: Ahmed Mohammed Shaker, publisher: the message foundation, first edition, 1420 Ah-2000 AD.

*The collector of the provisions of the Qur'an, by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abu Bakr, Shams al - Din al - Qurtubi (d.: 671 Ah), investigation: Ahmed Al-bardoni and Ibrahim atfishh, publisher: Egyptian Book House-Cairo, I: II, 1384 Ah-1964 Ad, number of Parts: 20 parts (in 10 volumes.)

*Jawaher Al-sufsi, lihya bin MU'adh bin Jafar Al-Razi (deceased: 258 Ah), investigator: said Harun Ashik, publisher: library of literature, Cairo - Egypt, first edition: 1423 Ah = 2002 ad.

*Constitution of scientists = collector of Sciences in the terminology of Arts, by Judge Abdul Nabi Ibn Abdul Rasul Al-Ahmad (deceased: BC 12 Ah), his Arabic Persian phrases: Hassan Hani Fahs, publisher: House of scientific books - Lebanon / Beirut, first edition, 1421 Ah - 2000 AD, number of Parts: 4.

*The spirit of meanings in the interpretation of the great Qur'an and the seven muthani, by Shahab al-Din Mahmoud ibn Abdullah al-Alusi (deceased: 1270 Ah), investigator: Ali Abdul-Bari Attiya, publisher: House of scientific books-Beirut, first edition, 1415 Ah.

Number of parts: 16 (15 and a volume of indexes.)

*Sunan al-Tirmidhi, by Abu Isa Muhammad ibn Isa ibn Sura, al-Tirmidhi (d.279 Ah), Publishing House: House of revival of Arab heritage Beirut, investigation: Ahmed Muhammad shaker and others, 5 parts.

*Zarqani's commentary on the talents of the Lebanese with Muhammadiyah grants, to Abu Abdullah Muhammad ibn Abd al-Baqi Al-zarqani (deceased: 1122 Ah), publisher: House of scientific books, first edition: 1417 Ah-1996 ad.

*Sharh Al-Shifa, by Ali bin (Sultan) Muhammad, Abu al-Hassan Mullah Al-harwi al-Qari (deceased: 1014 Ah), publisher: House of scientific books – Beirut, first edition, 1421 Ah, number of Parts: 2.

*The people of faith, by Ahmed bin al-Hussein bin Ali, Abu Bakr al-Bayhaqi (deceased: 458 ah), achieved and revised his texts and published his talks: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid, publisher: Al - roshd publishing and distribution library in Riyadh in cooperation with the Salafi house in Bombay, India, first edition, 1423 Ah-2003 ad.

*Shams Al-Uloom and Kalam Al-Arab medicine from Al-Kalum, by linshwan bin Said Al-Humairi Al-Yamani (deceased: 573 Ah), publisher: Dar Al - Fikr Al - Asmari (Beirut - Lebanon), Dar Al-Fikr (Damascus-Syria), first edition, 1420 Ah-1999 ad. Number of parts: 11 volumes (in one serial numbering), a folder for indexes.

*Sahih al-Bukhari, by Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail, al-Bukhari, Al-jaafi (d.256 Ah), publishing house: Ibn Kathir House-Beirut, I: III 1407 Ah-1987 ad, investigation: Dr. Mustafa Dib El-Baga.

*Sahih Muslim by explaining al-Nawawi, by Abu Zakariya Yahya Ibn Sharaf Ibn Marri, al-Nawawi

)D. 676 Ah), Publishing House: House of revival of Arab heritage-Beirut, I: II, 1392 Ah. One part.8 (in 9 volumes.)

*Sahih Muslim, by Imam Muslim Ibn Al-Hajjaj, Abu al-Hassan al-qushairi Al-nisaburi (deceased: 261 Ah), investigator: Mohammed Fouad Abd al – Baqi, publisher: House of revival of Arab heritage-Beirut, number of Parts: 5.

*The prophetic medicine, by Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub Ibn Saad, famous for the son of Qaim Al-jawziya (d.751 Ah), publisher: Dar Al – Hilal-Beirut.

*Layers of Sufism, by Muhammad ibn al-Hussein ibn Muhammad Al-Salmi (d.: 412 Ah), investigator: Mustafa Abdulkader Atta, publisher: House of scientific books – Beirut, first edition, 1419 Ah-1998 ad.

*The Great layers = to wave the lights in the layers of the good, by Abdul Wahab bin Ahmed bin Ali al-Shaarani, (deceased: 973 Ah), publisher: the

library of Muhammad al-muliji Al-Kitabi and his brother, Egypt, edition: 1315 Ah = 1897 Ad, number of Parts: 2.

*Awarif Al-Maarif, by Omar bin Mohammed bin Abdullah, Suhrawardy (deceased: 632 Ah), investigator: consultant Tawfik Ali Wahba, and Dr. Ahmed Abdel Rahim al - Saya, publisher: religious culture library-Egypt.

*The Meccan conquests, by Muhammad ibn Ali ibn Muhammad Ibn Arabi, Abu Bakr al-Hatami Ta'i Al-Andalusi, (deceased: 638 Ah.)

*The rules of scouting explained the meanings of divine attributes, by Abdul Wahab bin Ahmed Ibn Ali, al-Shaarani (deceased: 973 Ah), investigator: Dr. Mehdi Asaad Arar, publisher: House of scientific books, Beirut – Lebanon, First Edition, 1427 Ah = 2006 ad.

*Book: Fiqh definitions, by Muhammad Amim Al-Ihsan Al-mujaddidi Al-barakti, publisher: House of scientific books.

*The book of definitions, by Ali bin Muhammad Bin Ali Al-Zain al-Sharif Al-jurjani (deceased: 816 Ah), publisher: House of scientific books Beirut-Lebanon, I: the first 1403 Ah-1983 ad.

) *Colleges) a glossary of terms and linguistic differences, by Ayyub ibn Musa al - Hussein, Abu al – stay Hanafi (deceased: 1094 Ah), investigator: Adnan Darwish-Mohammed al-Masri, publisher: Al-Risala Foundation-Beirut.

*For the interpretation of the meanings of downloading, by Aladdin Ali ibn Muhammad, known as the treasurer (deceased: 741 Ah), correction: Muhammad Ali Shahin, publisher: House of scientific books – Beirut, first edition, 1415 Ah.

*The spectrum of knowledge regarding the seasons of the year of jobs, by Zainuddin Abdul Rahman bin Ahmed, Ibn Rajab(deceased: 795 Ah), publisher: Ibn Hazm printing and publishing house, first edition, 1424 Ah/2004 ad.

*The manna and morality of the necessity to speak with the grace of Allah at all, by Abd al-Wahhab Ibn Ahmad ibn Ali Al-Hanafi, Al-Shaarani, (deceased: 973 ah), [the book is automatically numbered.]

*The waqih of the Holy lights in the Times of Muhammadiyah, by Abd al-Wahhab Ibn Ahmad ibn Ali Al-Hanafi, Al-Shaarani (d.973 ah), [the book is automatically numbered.]

*Free literature in the gardens of the Arabs, by Rizk Allah ibn Yusuf shikho (d.1346 Ah), publisher: Jesuit Fathers press, Beirut, year of publication: 1913, number of parts: 6.

*The arbitrator and the greatest ocean, by Abu al-Hassan Ali Bin Ismail

bin Sayyidah Al-Mursi [d: 458 Ah], investigator: Abdul Hamid Hindawi, publisher: House of scientific books – Beirut, i: i, 2000 AD. 11 parts.

*Mukhtar al-Sahah, by Zein al-Din Abi Abdullah Mohammed bin Abi Bakr al-Razi (deceased: 666 Ah), investigator: Youssef Sheikh Mohammed, publisher: The Modern Library - the Model House, Beirut – Sidon, I: the fifth, 1420 Ah / 1999 ad, part one.

*Summary of the AL-qasidin curriculum, by Ahmed bin Abdul Rahman bin Qudamah al-Maqdisi (deceased: 689 Ah), publisher: Dar Al - Bayan library, Damascus, year of publication: 1398 Ah-1978 ad.

*Walkways between the Houses of you we worship and you we help, by Muhammad ibn Abi Bakr, the famous son of Qaim Al-jawziya (deceased: 751 Ah), investigator: Muhammad Al – Mu'tasim by Allah al - Baghdadi, publisher: Dar Al-Kitab al-Arabi-Beirut, third edition, 1416 Ah-1996 Ad, number of Parts: 2.

*The Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal, for Imam Abu Abdullah Ahmed bin Mohammed bin Hanbal (deceased: 241 Ah), investigator: Shoaib Al - Arnout - Adel Murshed, and others, supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, publisher: Al-Risala foundation, first edition, 1421 Ah-2001 ad.

*Knowledge of the types of Hadith Sciences, known as the introduction of the son of Salah, by Othman Ibn Abdul Rahman, known as the son of Salah (deceased: 643 Ah), investigator: Nour al - Din Ater, publisher: Dar Al – Fikr - Syria, Dar Al-Fikr contemporary-Beirut, year of publication: 1406 Ah-1986 ad.

*Dictionary of the contemporary Arabic language, by Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (deceased: 1424 Ah), publisher: the world of books, I: the first, 1429 Ah - 2008 ad. Number of Parts: 4 (3 and a folder for indexes.)

*Intermediate Dictionary, of the Arabic language complex in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Kader / Mohammed al-Najjar), publisher: Dar Al-Dawaa.

*Lexicon of the language of Jurists, by Muhammad Rawas qalaji-Hamid Sadiq qunaibi, publisher: Dar Al-nafais for printing, publishing and distribution, second edition, 1408 Ah - 1988 ad.

*Dictionary of language standards, by Ahmad bin Fares Bin Zakaria al-Qazwini Al-Razi, Abu al-Hussein (d.: 395 Ah), investigator: Abdul Salam Muhammad Harun, publisher: Dar Al - Fikr, year of publication: 1399 Ah-1979 ad.

*Keys of the unseen = the great interpretation, by Abu Abdullah Muhammad Bin Omar Al-Razi (deceased: 606 Ah), publisher: House of

revival of Arab heritage – Beirut, third edition - 1420 Ah.

*The savior from error, by Abu Hamid Mohammed bin Mohammed Al-Ghazali (deceased: 505 Ah), publisher: modern books House, Egypt.

*The locations of the stars, and the reading of the people of secrets and Sciences", by Mohammed bin Ali bin Mohammed Ibn Arabi, Abu Bakr al-Hatami Ta'i Al-Andalusi, known as Muhyiddin Ibn Arabi, nicknamed The Elder Sheikh, correction of the board: Sheikh/ Ahmed Mohammed Ali, investigation and translation/ Abrar Ahmed, published: Ibn Arabi Foundation 2022.

*Encyclopedia of Al-kasansan in terms of the people of mysticism and gratitude, prepared by: Mr. Sheikh Mohammed bin Sheikh Abdul Karim Al-kasansan al-Husseini, library / Dar Al-muhabba, Syria-Damascus, 24 Vols.

*The Encyclopedia of the scout of the terms of Arts and Sciences, by Muhammad Bin Ali ibn al-Qadi Muhammad Hamid al-Tanani (deceased: after 1158 Ah), publisher: library of Lebanon publishers – Beirut, I: the first - 1996, two parts.

*The atomic scales shown for the doctrines of the higher divisions, by Abdul Wahab bin Ahmed bin Ali al-Shaarani (deceased: 973 Ah), investigator: Dr. Gouda Mohammed Abu al – Yazid Al-Mahdi, Dr. Mohammed Abdulkader Nassar Naqshbandi Al-Judi and Ahmed Farid Al-Mazidi, publisher: Al-Judi publishing and distribution house, Cairo-Egypt, first edition, 1428 Ah = 2007 ad.

*The balance of the work, by Abu Hamid Muhammad Bin Muhammad Al-Ghazali al-Tusi (deceased: 505 ah), achieved and presented to him by: Dr. Suleiman Dunya, publisher: Dar Al-Maarif, Egypt, first edition, 1964 Ah.

*The prophecies, Taqi al-Din Abi Al-Abbas Ahmad Bin Abdul Halim bin Abdul Salam, known as Ibn Taymiyyah (deceased: 728 Ah), investigator: Abdul Aziz bin Saleh al-Tuyan, publisher: lights of the predecessor, Riyadh, Saudi Arabia, first edition, 1420 Ah/2000 AD, number of Parts: 2.

*Alawi Nafees in Sufi matters, by Abdullah bin Alawi bin Mohammed Al-Haddad Alawi, publisher: Dar al-Hawi for printing, publishing and distribution.

*The end is in the strange Hadith and impact, by Abu al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad al-Shaybani Al-Jaziri Ibn al-Athir (deceased: 606 Ah), publisher: Scientific Library - Beirut, 1399 Ah - 1979 ad, investigation: Taher Ahmed al - Zawi-Mahmoud Muhammad al-tanahi, number of Parts: 5.



فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	رقم
٣١١١	الملخص باللغة العربية.	١
٣١١٢	ABSTRACT	٢
٣١١٣	المقدمة.	٣
٣١٢٤	المبحث الأول: التعلق بالله تعالى.	٤
٣١٢٥	المطلب الأول: مفهوم التعلق.	٥
٣١٢٧	المطلب الثاني: حكم التعلق بالله تعالى.	٦
٣١٢٨	المطلب الثالث: أهمية التعلق بالله تعالى.	٧
٣١٣٢	المطلب الرابع: فضائل التعلق بالله تعالى.	٨
٣١٤١	المبحث الثاني: قطع العلائق.	٩
٣١٤٤	المطلب الأول: مفهوم العلائق، والمصطلحات المتعلقة به.	١٠
٣١٤٤	الفرع الأول: مفهوم العلائق.	١١
٣١٤٥	الفرع الثاني: مفهوم العوائق.	١٢
٣١٤٦	المطلب الثاني: أهمية قطع العلائق.	١٣
٣١٤٧	المطلب الثالث: نتائج قطع العلائق.	١٤
٣١٥٥	المطلب الرابع: أنواع العلائق.	١٥

٣١٥٥	الفرع الأول: العلائق الداخلية (النفسية).	١٦
٣١٧٥	الفرع الثاني: العلائق الخارجية.	١٧
٣١٧٨	الفرع الثالث: العلائق المشتركة.	١٨
٣١٨٦	المبحث الثالث: السبيل إلى التعلق بالله تعالى.	١٩
٣٢٠٦	الخاتمة.	٢٠
٣٢٠٧	المقترحات والتوصيات.	٢١
٣٢٠٩	فهرس أهم المصادر والمراجع.	٢٢
٣٢٢٤	فهرس الموضوعات.	٢٣

تم بحمد الله تعالى

